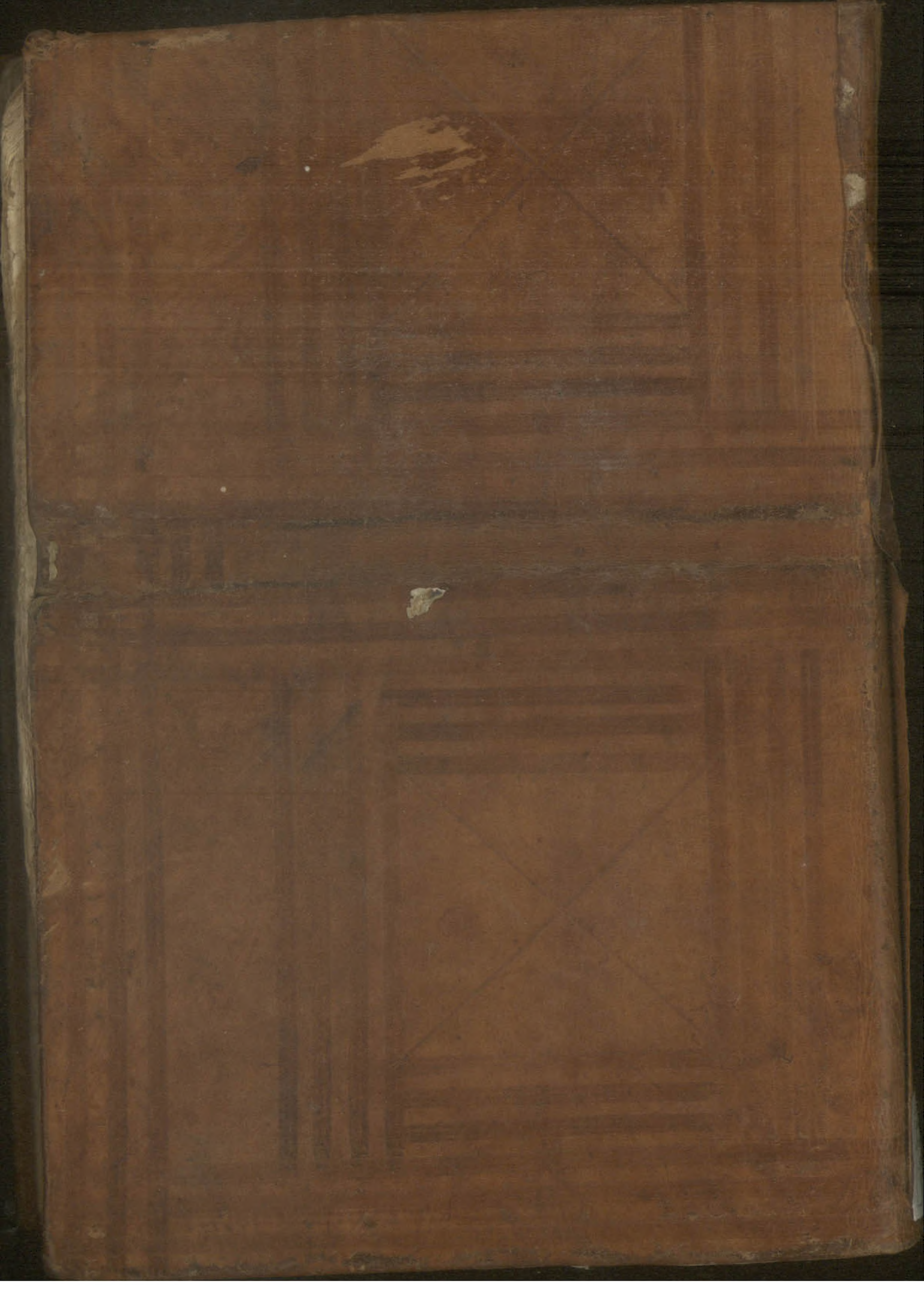
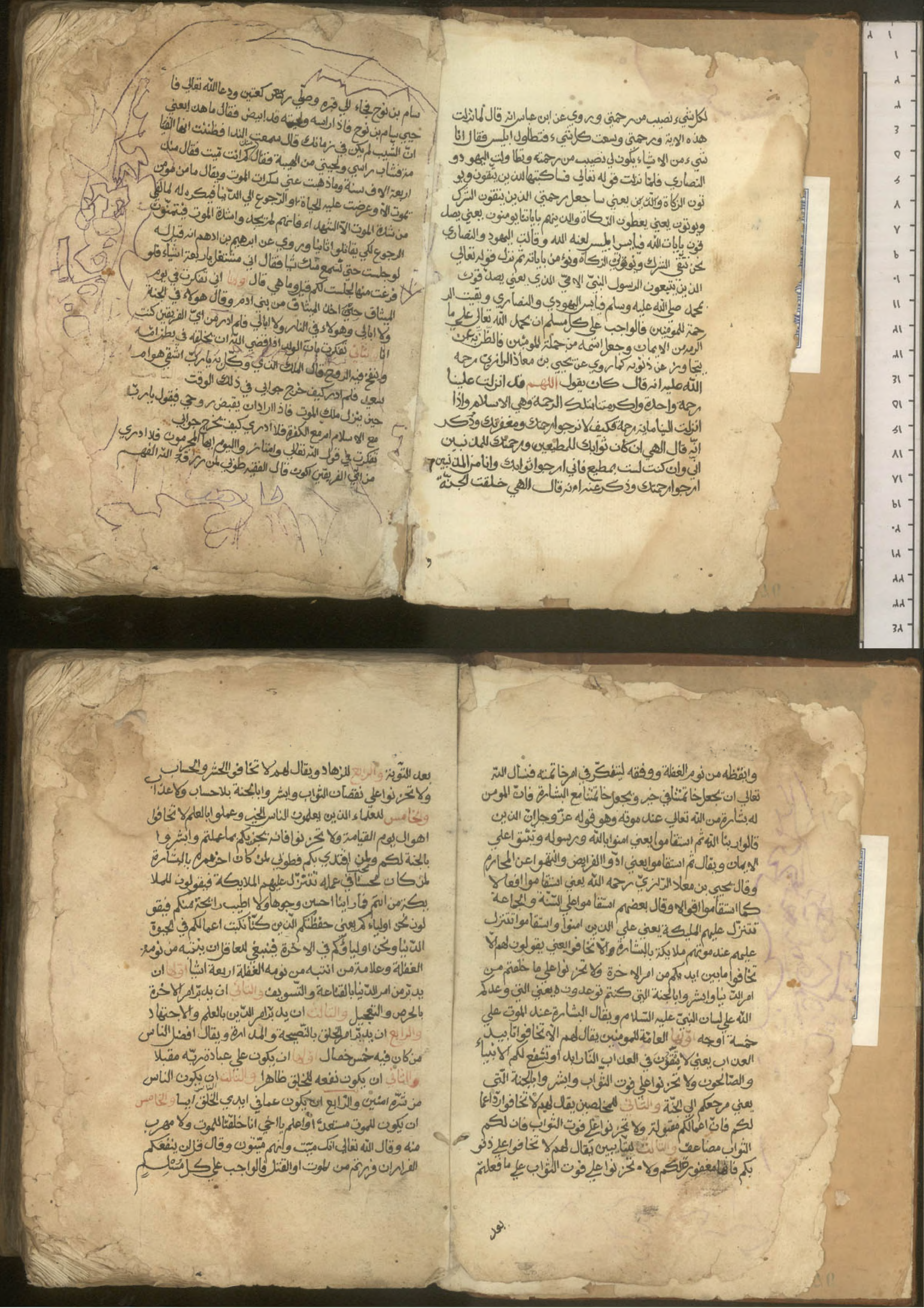




باب السابع ما يرجى من رحمت الله تعالى

قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال اخبرنا ابن معاذ قال
حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا الحجاج بن ابي منيع عن جده
عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله تعالى
الرحمة مائة جزؤ فامسك عنده تسعه وتسعين جزءا وانزل
في الارض جزؤا واحدا فبه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لير
فع حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه قال حدثنا الخليل
الديبلي قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الاسود عن عوف
الاعرابي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى مائة رحمة فاهبط منها رحمة الى اهل الدنيا فو
سعتهم الى اجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة
الى التسع والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليايه واهل طاعته
قال الفقيه رضي الله عنه قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما
اعد الله تعالى للمؤمنين من الرحمة ليحمد والله تعالى على ما اكر
مهم من رحمته ويشكروه ويعملوا صالحا لان من يرجوا رحمته فا
نه يعمل ويجتهد له لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال ان
رحمت الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء



لكل شيء نصيب من رحمتي وروي عن ابن عباس انه قال لما نزلت
هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء فتطاول ابليس فقال انا
شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود
النصارى فلما نزلت قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويو
تون الزكاة والذين يعني ساجعل رحمتي الذين يتقون الشرك
ويوتون يعني يعطون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون يعني يصد
قون بايات الله فايس ابليس لعنه الله وقالت اليهود والنصارى
نحن نتقي الشرك ونوتي الزكاة ونومن باياته ثم نزل قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يعني يصدقون
محمد صلى الله عليه وسلم فايس اليهودي والنصارى وبقيت الر
حمة للمومنين فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما
رزقه من الايمان وجعل اسمه من جملة المومنين فالظن به ان
يتجاوز عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه
الله عليه انه قال كان يقول اللهم قد انزلت علينا
رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام واذا
انزلت الينا ماية رحمة فكيف لا نرجوا رحمتك ومغفرتك وذكر
انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين
اني وان كنت لست بمطيع فاني ارجوا ثوابك وانا من المذنبين
ارجوا رحمتك وذكر عنه انه قال الهي خلقت الجنة

سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فا
حيي سام بن نوح فاذا راسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا يعني
ان الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت انها القيا
مة فشاب راسي ولحيتي من الهيبة فقال كم انت ميت فقال منذ
اربعة الاف سنة وما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مومن
يموت الا وعرضت عليه الحياة او الرجوع الى الدنيا فيكره له لما لقي
من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجد واشدة الموت فيتمنون
الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا وروي عن ابرهيم بن ادهم انه قيل له
لو جلست حتى نسمع منك شيا فقال اني مشتغل باربعة اشياء فلو
فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم
الميثاق حين اخذ الميثاق من بني ادم وقال هولاء في الجنة
ولا ابالي وهولاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت
الثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه
ونفخ فيه الروح قال الملك الذي وكل به يا رب اشقي هو ام
سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت
حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول يا رب
مع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي
تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري
من اي الفريقين اكون قال الفقيه طوبى لمن رزقه الله الفهم

وايقظه من نوم الغفلة ووفقه ليتفكر في امر خاتمته فنسال الله
تعالى ان يجعل خاتمتنا في خير ويجعل خاتمتنا مع البشارة فان المومن
له بشارة من الله تعالى عند موته وهو قوله عز وجل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني امنوا بالله ورسوله وثبتوا على
الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا الفرايض وانتهوا عن المحارم
وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا افعالا
كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة
تتنزل عليهم الملايكة يعني على الذين امنوا واستقاموا تتنزل
عليهم عند موتهم ملايكة بالبشارة الا تخافوا يعني يقولون لهم لا
تخافوا ما بين ايديكم من امر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من
امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني التي وعدكم
الله على لسان النبي عليه السلام ويقال البشارة عند الموت على
خمسة اوجه اولها العامة للمومنين يقال لهم الا تخافوا ابيد
العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا او تشفع لكم الانبياء
والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة التي
يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا ردا عما
لكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم
الثواب مضاعف والثالث للتايبين يقال لهم لا تخافوا على ذنو
بكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم

بعد التوبة والرابع للزهاد ويقال لهم لا تخافوا الحشر والحساب
ولا تحزنوا على نقصان الثواب وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب
والخامس للعلماء الذين يعلمون الناس الخير وعملوا بالعلم لا تخافوا
اهوال يوم القيامة ولا تحزنوا فان الله يجزيكم بما عملتم وابشروا
بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان اخرهم بالبشارة
لمن كان محسنا في عمله تتنزل عليهم الملايكة فيقولون للملا
يكة من انتم فما راينا احسن وجوها ولا اطيب رايحة منكم فيقو
لون نحن اولياؤكم يعني حفظتكم الذين كنا نكتب اعمالكم في الحيوة
الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة فينبغي للعاقل ان يتنبه من نومة
الغفلة وعلامة من انتبه من نومة الغفلة اربعة اشيا اولها ان
يدبر من امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر امر الاخرة
بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد
والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس
من كان فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا
والثاني ان يكون نفعه للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس
من شره امنين والرابع ان يكون عما في ايدي الخلق ايسا والخامس
ان يكون للموت مستعدا واعلم يا اخي انا خلقنا للموت ولا مهرب
منه وقال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم

الا استعد للموت قبل نزوله قال الله تعالى ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فبين ان الصادق يتمنى
الموت وان الكاذب يفر من الموت من سوء عمله لان المومن الصادق
وقد استعد للموت فهو يتمناه اشتيا قا الي ربه كما روي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الفقر تواضعا لربي واحب
المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتيا قا الي ربي وروي
عن عبد الله بن مسعود انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت
خير لها لانها ان كانت برة فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار
وان كانت فاجرة فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة المومن وروي عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل اي المومنين افضل قال احسنهم
خلقا قيل فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم
له استعدادا وقال النبي عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني
ونعوذ بالله

الباب الثالث عن عذاب القبر

قال الفقيه حدثنا الخليل
بن احمد حدثنا ابن معاذ قال حدثنا حسين المروزي قال اخبرنا
ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء
بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة

رجل

رجل من الانصار فانتهينا الي القبر ولم يلحد فجلس النبي عليه السلام
وجلسنا حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض
فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلثا
ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزل اليه ملايكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس ومعهم
كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون
معه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس المطمينة ارجعي اخرجي الي مغفرة من الله ورضوان
قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقا فياخذونها ولا يدعونها
في يده طرفة عين حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط
فيخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه ثم ينتهوا به الي السماء
الدنيا فيستفتحون لها فيفتح لهم فيشيعها من كل سماء مقربوها الي السماء
التي تليها حتى ينتهي الي السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا
كتابه في عليين واعيدوه الي الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيد
هم ومنها اخرجهم تارة اخري فيعاد الروح في جسده وياتيه
الملكان فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له
ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله

صلي الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله
تعالي وامنت به وصدقت فينادي منادمن السماء صدق عبدي
فافرشوه فراشا من الجنة فياتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في
قبره مد بصره ويانيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له
ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فيقول انا عملك الصالح قال وان العبد اذا كان في اقبال
من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله اليه ملايكة من السماء
سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجي
ملك الموت حتي يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخر
جي الي سخط من الله وغضبه فيفرق من اعضايه كلها فينزعها
كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيقطع معها العروق و
العصب فياخذ ونها لم يدعوها في يده طرفة عين فيجعلو
نها في تلك المسوح فتخرج منها كانتن ريح جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها علي ملا من الملايكة الا قالوا ماهذه الروح
الخبيثة فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه حتي ينتهي ا
بها الي السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتحون لها ثم قرا رسول
الله صلي الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم ابواب السماء ثم يقول
الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرا
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي

فيكم فيقول ها لا ادري
به الريح يعني ترد فيعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقو
لان له من ربك فيقول هاه لا ادري فينادي منادمن السماء كذب
عبدي فافرشوه من فراش النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا
الي النار فيه حر له من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتي تختلف
فيه اضلاعه ويانيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح
فيقول له من انت فيقول انا عملك السيي فيقول يارب لا تقم الساعة
رب لا تقم الساعة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القا
سم احمد بن حمزة قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا ابو ايوب
قال حدثنا قاسم بن الفضل الحراني عن قتادة عن اسامة بن زهرة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان المومن
اذا احتضر الموت اتيه الملايكة بحريرة فيها مسك ومن ضباير الريحان
ويسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ايتها النفس المطمينة اخرجي را
ضية مرضية ومرضي عنك الي روح الله تعالي وكرامته فاذا اخرجت روحه
وضعت علي ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها الي
عليين وان الكافر اذا احتضر الموت اتته الملايكة بمسح فيه جمرة
فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة
اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الي هوان الله وعذابه فاذا ا
اخرجت روحه وضعت علي تلك الجمرة وان لها نشيجا ويطوي
عليه المسح ويذهب بها الي السجين وروي انه قال الفقيه ابو جعفر

الرحمان انه قال بلغني ان المومن اذا كان مات فحمل قال اسرعوا بي فاذا
وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت احبك وانت علي ظهري
وانا الان احب اليك واذا مات الكافر فحمل قال ارجعوا بي فاذا وضع في
لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت علي ظهري فانت
الان ابغض الي وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف
علي قبر وبكي فقيل انك لتذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا
فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال القبر اول منزل من منا
زل الاخرة فان نجا منه وما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده
اشد وروي عن عبد الحميد بن محمود المعولي قال كنت جالسا عند
ابن عباس فاتاه قوم فقالوا اخرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتي
انتهينا الي حي ذات الصفاح فمات فهيانا له ثم انطلقنا نحفر له
قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد ملا اللحد يعني يعني الحية فحفرنا
له في مكان اخر فاذا نحن باسود قد ملا اللحد فتركنا فحفرنا له
ثالثا فاذا نحن باسود قد ملا اللحد فتركناه واتيناك قال ابن عباس
ذلك الغل الذي كان يغله انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم
له الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا قومه قالوا فانطلقنا فدفناه
في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتيع كان له معنا فقلنا لامراته ما كان له من
عمل قالت يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قوته ثم يقرض
القصب مثله ومن الكبر ويلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله عليه

في هذا الخبر دليل علي ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رواه
عبرة للاحياء ليمتنعوا من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس
مرات اول النداء يا ابن ادم تمشي علي ظهري ومصيرك الي بطني والثاني
تقول تاكل الالوان علي ظهري ومصيرك الي بطني والثالث تقول
يا ابن ادم تضحك علي ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن
ادم تفرح علي ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا
ابن ادم تذنب علي ظهري فسوف تعذب في بطني وروي عن عمرو
ابن دينار قال كان رجل من اهل المدينة وله اخت في ناحية
المدينة فاشتكت فكان ياتيها يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الي
قبرها فلما دفنت ورجع الي اهله ذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان
برجل من اصحابه فاتيا الي القبر فنبشاه فوجد الكيس قال للرجل تنح
عني حتي انظر الي اي حال اختي فرفع بعض ما علي اللحد فاذا
القبر مشتعل نارا فرده وسوي القبر ورجع الي امه فقال
اخبريني علي ما كانت اختي فقالت ما تسال عن اختك وقد هلكت
قال اخبريني قالت كانت اختك توخر الصلاة ولا تصلي بطهارة
تامة وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها علي ابوابهم فتخرج
حديثهم يعني انها كانت تستمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو
سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب فعليه ان يتحرز
عن النميمة وعن ساير الذنوب لينجو من عذاب القبر ويسهل

باسناده عن عبد الله بن عمر انه قال ان المومن اذا وضع في القبر
يوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله
وينثر عليه الرياحين ويستر بالحرير فان كان معه شي من
القران كفاه نوره وان لم يكن جعل نوره مثل الشمس في قبره ويكون
مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها اليها فيقوم من
نومته كانه لم يشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى تدخل
اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت
فياكلن لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين
صم بكم عمي معهم فطاطيس من حديد فيضربونه بها لا يسمعون
صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه ويعرض عليه النار بكرة
وعشيا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب النار
القبر فعليه ان يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء واما
الاربعة التي يلازمها فحفظ الصلاة والصدقة وقراءة القران
وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الا
ربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد رو
ي عن النبي عليه السلام تنزهوا عن البول فان عامة عذاب
القبر من البول وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كره لكم اربعة العبث في الصلاة واللغو عند القراءة والرفث
في الصيام والضحك عند المقابر وروي عن محمد بن سماك

انه

انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فما اكثر المغمو
مين فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي
للعاقل ان يكثر واذكر القبر قبل ان يدخله ويروى عن سفيان
الثوري انه قال من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة
ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار وروي عن علي ابن
ابي طالب كرم الله وجهه انه قال في خطبته يا عباد الله الموت
الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
الموت معقود بنواصيكم فالنجاة النجاة الوحا الوحا فان وراكم طالبا
حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار الا وانه يتكلم في يوم ثلث مرات فيقول انا بيت
الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان الا وان وراء ذ
لك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر
فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد من ذلك اليوم نار حرها
شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله
فيها رحمة قال فبكا المسلمون بكاء شديدا فقال وان وراء
ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمسلمين
اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم وروي عن اسيد بن عبد

عليه مسئلة منكر ونكير كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وروي البراء بن عازب عن النبي
عليه السلام انه قال اذا سئل المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويكون التثبيت في ثلثة
احوال لمن كان مخلصا مطيعا لله تعالى احدها في معاينة ملك الموت
والثاني في حال سوال منكر ونكير والثالث في حال سواله عند المحا
سبة يوم القيامة فاما التثبت عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة
اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة على التوحيد
حتى يخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملايكة بالرحمة
والثالث ان يري موضعه في الجنة والتثبيت في القبر على ثلثة اوجه
احدها ان يلقنه الصواب حتى يجيبهما بما يرضيان منه والثاني
ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة والثالث ان يري مكانه
في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة واما التثبيت عند
الحساب فهو على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة عما يسال والثا
ني ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه الزلل والخطايا
ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني في القبر
حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط
يمر كالبرق الخاطف فان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم

العلماء

العلماء فيه واختلف الروايات فيه فقال بعضهم يكون السوال للروح
دون الجسد وقال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا
فيجلس ويسال وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره
وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وفي ذلك قد
جاءت الاثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب
القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما يعاينه
اذا صار اليه فاذا انكر احد سوال منكر ونكير فان انكاره لا يخلوا
من احد وجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق العقل اذ
هو خلاف الطبيعة او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا
لا يجوز من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال
معجزاتهم لان الرسل كانوا من الادميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم
فقد شاهد والملايكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى
وعصاه صارت ثعبانا فهذا كله خلاف الطبيعة فمن انكر هذا
يخرج من الاسلام من حيث دخل وان قال انه لا يجوز ولكن لم
يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن سمعها وفي
كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا قال جماعة من المفسرين ان معيشة الضنك
عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثا
بت قال الفقيه حدثني الثقة باسناده عن سعيد بن المسيب

ان قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي عليه السلام فذكرت ذلك
له فاخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ
من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان
يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا دخل
القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنة واحدة فلا يوذن له فيبقى
في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم
يتمنون ان يوذن لهم بان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او
يوذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يوذن لهم ويتعجبون من الا
حياء انهم ان يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك
فان ايامك راس مالك وانك ما دمت على راس مالك قادر
على طلب الربح لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا
اجتهد حتى تجمع بضاعة الاخرة في وقت الكساد فانه يجيء
يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكتسب منها في يوم الكساد
ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسال الله
تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا تجعلنا من النادمين
ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدة القبور
وعلى جميع المسلمين باب اهوال يوم القيامة وانواعها
قال الفقيه اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد
بن صاعد قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثني

يحيى

يحيى بن اسحاق قال حدثنا احمد بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران
عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث فلا
عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف
اما ان يعطى كتابه بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج
عنق من النار فتطوي عليهم فتقول وكلت بثلاثة لمن دعا
مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يومن بيوم الحساب
فتطوي عليهم حتى ترمي بهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق
من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس
يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح الفناح فمنهم مسلم ومخدوش
مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
النبي عليه السلام قال ما بين النفختين اربعين سنة ثم ينزل الله
تعالى ماء من السماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل و
اخبرني الثقة باسناده عن ابي هريرة وروي باسانيد مختلفة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
لما فرغ من خلق السماء والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
وهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى

عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المومن في قبره اتاه فتانا القبر فاجلساه في قبره
وانه ليسمع خفق نعالهم اذ ولوا مدبرين فيقولان له من ربك
وما دينك وما نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ومحمد نبيي
فيقولان له ثبتك الله ثم قرير العين وهو قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني يثبتهم على قول الحق ويضل
الله الظالمين يعني الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا دخل
الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك وما دينك وما نبيك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا تليت فيضرب له بمرزبة
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس وروي ابو حازم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر
كيف بك اذا جاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان
ازرقان يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما اصوا
تهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف قال عمر يا رسول
الله امعي عقلي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم قال اذا اكفيهما
باذن الله فقال النبي عليه السلام ان عمر موفق قال الفقيه و
حدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشاباذي باسناده عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ما من مومن ميت تموت
الا وله خوار يسمعها كل دابة عنده الا الانسان لو سمعه لصعق

فاذا

فاذا انطلق به الى قبره فاذا كان صالحا قال عجلوا بي عجلوا بي لو تعلمون
ما امامي من الخير وان كان غير ذلك قال لا تعجلوا بي لا تعجلوا بي
لو تعلمون الى ما تقدموني فاذا اوري في قبره اتاه ملكان
ازرق قال اسودان فياتيانه من قبل راسه فيقول صلوته لا تو
تي من قبلي فرب ليلة قد بات فيها ساهرا حذار الهذا المضجع
فيوتى من قبل رجليه فيقول قيام الليل لا توتي من قبلي فقد
كان تمشي وينتصب علينا حذار الهذا المضجع فيوتى من قبل ر
سه يمينه فيقول لا توتي من قبلي فقد كان يتصدق بي
حذار الهذا المضجع فيوتى شماله فيقول صومه لا توتي من قبلي
فقد كان يظما ويعطش ويجوع حذار الهذا المضجع فيوقظ
كما يوقظ النايم فيقال له ارايت هذا الرجل الذي كان يقول
ما يقول على ما كنت فيه منه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان عشت مومنا ومت
مومنا فيفسح له في قبره ويبشر له من كرامة الله تعالى بما شاء
فنسال الله تعالى التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء
الضالة المضلة وان يعيذنا من عذاب القبر فان النبي عليه السلام
كان يتعوذ بالله من عذاب القبر وذكر عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كنت لا اعلم بعذاب القبر حتى دخلت على يهودية فسا
لت شيا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت

ان قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي عليه السلام فذكرت ذلك
له فاخبرني ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ
من عذاب القبر وان يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان
يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا فاذا دخل
القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنة واحدة فلا يوذن له فيبقى
في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم
يتمنون ان يوذن لهم بان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او
يوذن لهم لتسبيحة واحدة فلا يوذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم
انهم ان يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك
فان ايامك راس مالك وانك ما دمت على راس مالك قادر
على طلب الربح لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا او
اجتهد حتى تجمع بضاعة الاخرة في وقت الكساد فانه يجي
يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكتسب منها في يوم الكساد
ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله
تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة ولا تجعلنا من النادمين
ولا من الذين يطلبون الرجعة ويسهل علينا شدة القبور
وعلى جميع المسلمين باب اهوال يوم القيامة وافزاعها
قال الفقيه اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن محمد
بن صاعد قال حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال حدثني

يحيى

يحيى بن اسحاق قال حدثنا احمد بن لهيعة عن خالد بن ابي عمران
عن القاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول
الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال اما عند ثلاث فلا
عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف واما ان يثقل وعند تطاير الصحف
اما ان يعطى كتابه بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين تخرج
عنق من النار فتنطوي عليهم فتقول وكلت بثلاثة لمن دعا
مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبكل من لا يومن بيوم الحساب
فينطوي عليهم حتى ترمي بهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر ادق
من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس
يمرون عليه كالبرق الخاطف وكالريح الفاتح فمنهم مسلم ومخدوش
مسلم ومكبوب في النار على وجهه قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان
النبي عليه السلام قال ما بين النفختين اربعين سنة ثم ينزل الله
تعالى ماء من السماء كمني الرجال فينبتون كما ينبت البقل و
اخبرني الثقة باسناده عن ابي هريرة وروي باسانيد مختلفة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
لما فرغ من خلق السماء والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل
وهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى

يوم قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قلت كيف
هو يا رسول الله قال عظيم والذي بعثني بالحق اعظم لعظم
دارة فيه كعرض السماء والارض وينفخ ثلاث نفخات وذكر في بعض
الروايات انه ينفخ نفختين نفخة للهلاك ونفخة للبعث فقال في
رواية كعب وفي رواية ابو هريرة ثلث نفخات نفخة للفزع
ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في
النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض
وهو قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
وزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة كما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ويشيب الكم
الولد ويصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله
عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم الاية فيمكثون ما شاء الله ثم يامر الله تعالى اسرافيل
فينفخ نفخة الصعق فيصعق يعني يموت اهل السموات والارض
وهو قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء و
يقال يعني جبريل وميكاييل واسرافيل وملك الموت فيقول
الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول
يا رب انت حي لا تموت وبقي جبريل وميكاييل واسرافيل وحملة

عرشك

يحيى
عرشك وبقيت انا فيامر الله ملك الموت بقبض ارواحهم هكذا
في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد
بن كعب عن رجل عن ابي هريرة ان الله تعالى يقول ليمت
جبريل وميكاييل وليمت حملة العرش ثم يقول الله عز وجل يا ملك
الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي القيوم الذي
لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى
يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذايقة الموت فانت خلق
من خلقي خلقتك لما رايت فمت فيموت وروي في خبر اخر
انه يامره بان يقبض روح نفسه فيجي الى الموضع الذي بين
الجنة والنار وجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق
كلهم في الحياة لماتوا من صيحته ويقول لو كنت علمت ان لنزع
الروح هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المو
مين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى
يا دنيا الدنية اين الملوك واين ابناء الملوك اين الجبابرة و
ابن ابناء الجبابرة اين الذين كانوا ياكلون رزقي و
يعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب
لنفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى السماء
ان تمطر فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون
الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء

كنبات البقل حتى تكامل اجسادهم فتكون كما كانت ثم يقول
الله تعالى ليحيى حملة العرش فيحيون بامر الله تعالى ويامر الله تعالى
اسرافيل فياخذ الصور ويضعه الى فيه ثم يقول ليحي جبريل
وميكايل فيحيان بامر الله تعالى ويامر الله تعالى اسرافيل فياخذ
الصور ويضعه على فيه ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيوتى
بها فيجعلها في الصور ثم يامر الله اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج
الارواح كانها النحل قد ملات ما بين السماء والارض فتدخل
الارواح في الارض الى الاجساد في الخياشيم فتنشق الارض
عنهم ثم قال فانا اول من ينشق عنه الارض وفي خبر اخر ان
الله تعالى اذا احيا جبريل وميكاييل واسرافيل فينزلون الى قبر
النبي عليه السلام ومعهم البراق وحلل من الجنة فينشق عنه الا
رض فينظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول يوم الحا
قة ويوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله تعالى بامتي فيقول له
جبريل ابشر فانك اول من ينشق عنه الارض ثم يامر الله تعالى
اسرافيل فينفخ في الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة
قال فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من
قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار اربعين

قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه
العرق من طول الوقوف ثم يقوم الملايكة حافين من حول العرش
ويامر الله تعالى مناد فينادي اين فلان بن فلان فيشرايب الناس لذ
لك الصوت اي ارفعوا رؤوسهم لذلك الصوت ويخرج ذلك
المنادي من الموقف فاذا اوقف بين يدي رب العالمين قيل اين
اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيوخذ من حسناته فيدفع
الى من ظلمه يوميذ لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد
من السيات فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا تبقى حسنة
فيوخذ من سيياتهم فيرد عليهم فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع
الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني
سريع المجازات فلا يبقى يوميذ ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا شهيد الا ظن لما يري من شدة الحساب انه لا ينجو الا من عصمه
الله وعن معاذ بن جبل قال لا يزال قدم عبد حتى يسال عن اربعة
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما
عمل وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة
قال ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني كنت
والدك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول يا بني قد احتجت
الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو مما ترى فيقول له
ولده اني قد تخوفت مثل الذي تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك

بيأتي يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اني زوجك كنت
في الدنيا فيثني خيرا فيقول لها اني اطلب اليك حسنة واحدة
تهبيها لعلي انجو مما ترين قالت لا اطيق ذلك اني اخوف مثل الذي
تخوفت فيقول الله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب فلا
يحمل منه احد شيا من ذنوبه وروي عن ابن مسعود عن النبي
عليه السلام قال ان الكافر ليلجم بعرقه من طول ذلك اليوم
حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه حدثنا
ابو جعفر حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي
نضرة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال انه لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة تعجلها في الدنيا
اني استخبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة الا وانا سيد
ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء
الحمد بيدي يوم القيامة تحته ادم ومن دونه من البشر ثم قال
يشتد يوم القيامة غمه وكربه على الناس فياتون ادم فيقولون
له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضي بيننا فيقول لست هنالك
اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي واني لست تهمني اليوم
الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه اول المرسلين فياتون نوحا

ويقولون

ويقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول لست هنالك
اني قد دعوت دعوات اغرقت اهل الارض وانه ليس تهمني اليوم
الا نفسي ولكن ايتوا الى ابرهيم الذي اتخذه الله خليلا فيا
تون ابرهيم عليه السلام فيقولون اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا
فيقول لست هنالك اني قد كذبت في الاسلام ثلاث كذبات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان جادل بهن الا عن
دين الله قوله تعالى اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
لامراته انها اختي وليس تهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا
موسى الذي كلمه الله تكليما فياتون موسى فيقولون اشفع
لنا الى ربك فيقول اني لست هنالك اني قتلت نفسا بغير حق
واني لا تهمني اليوم الا نفسي ولكن ايتوا عيسى روح الله
وكلمته فياتونه فيقول اني اتخذت واني الهين من دون
الله واني لا تهمني اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان لاحدكم
بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها لكان يصل الى ما في الكيس
حتى تفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمد صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبياء وقد ولي اليوم وقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ايتوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياتيني الناس فاقول لهم نعم انا لها حتى ياذن الله تعالى
لمن يشاء ويرضى فيلبث ما شاء الله ان يلبث فاذا اراد

الله تعالى ان يصدع بين خلقه نادى منادٍ اين محمد صلى الله
عليه وسلم وامته فنحن الاخرون والاولون نحن اخر الناس
في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم وامتي فتفرج لنا الامم عن
طريقنا فنمر غرا محجلين من اثار الطهور اي الوضوء وتقول
لنا الناس كادت هذه الامة ان يكون كلها انبياء ثم اتقدم
الى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول انا محمد صلى الله
عليه وسلم فيفتح لي فادخل واخر لربي ساجدا واحمده
محامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فيقال
ارفع راسك فقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فارفع
راسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيرة او برة
من الايمان يعني من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدث
الناس فقال له عمر خوفنا يا كعب الاحبار فقال والله ان لله
ملائكة قياما من يوم خلقهم الله تعالى فما ثنوا اصلابهم واخرين
سجدا ما رفعوا رؤسهم حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا
سبحانك اللهم وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك وحق
ما ينبغي لك ان نعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب يوم
القيامة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت

زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا
يقول كل نبي وصديق وكل شهيد رب لا اسالك الا نفسي
وحتى ينسى ابرهيم اسحق فيقول يا رب انا خليلك ابرهيم فلو
كان لك يا ابن الخطاب رضي الله عنه يومئذ عمل سبعين نبيا
لظننت ان لن تنجو فبكى القوم حتى نشجوا فلما راى ذلك عمر
قال يا كعب بشرنا قال ابشروا فان لله تعالى ثلثمائة واربعة
عشر شريعة لا ياتي العبد يوم القيامة بواحدة منهن مع كلمة
الاخلاص الا ادخله الله تعالى الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة
الله عز وجل لا بطاتم في العمل اخي استعد لمثل هذا اليوم بالا
عمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانك عن قريب لتقا
بل يوم القيامة وتندم على ما فات من عمرك واعلم انك اذا مت
فقد قامت قيامتك كما قال المغيرة وانما قيامة احدكم بن شعبة
انكم تقولون القيامة القيامة وانما قيامة احدكم موته وذكر
عن علقمة بن قيس انه كان في جنازة فقام على القبر فلما دفن
قال اما هذا فقد مات فقد قامت قيامته وانما قال ذلك لان
الانسان اذا مات فقد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار
والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر
يوم القيامة وختم على عمله بالموت فيقوم هو يوم القيامة على ما مات
عليه فطوبى لمن كانت خاتمته بخير وقال ابو بكر الواسطي رحمه

الدولة ثلاثة دولة في الحياة ودولة عند الموت ودولة يوم القيا
مة فاما دولة الحياة بان يعيش في طاعة الله واما الدولة التي
عند الموت بان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما
دولة النشر فحين يخرج يوم القيامة من قبره فياتيه البشير بالجنة
وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه قرا في مجلسه
هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يعني ركبانا و
نسوق المجرمين الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا وقال ايها
الناس مهلا مهلا غدا تحشرون حشرا حشرا وتوقفون بين يدي
الله تعالى فردا فردا وتسالون عما فعلتم حرفا حرفا وتفاد الاو
لياء الى الرحمن وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله وردا
وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا وكان هذا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء بجهنم يومئذ
ويلا ويلا اخواني الويل لكم من كل يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وهو يوم الرادفة ويوم الازفة ويوم الندامة
ويوم الحسرة فذلكم يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين
وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم
المسايلة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر
المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم لا يغني

مولى عن مولى شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي وا
لد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ويوما كان شره
مستطيرا يعني منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تا
تي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ار
ضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن سليمان يوم
القيامة مائة سنة في العرق ملجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال
ان يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على المؤ
من المخلص كما تمضي عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان
تصبر على شدة ايام الدنيا في طاعة الله ليسهل عليك شدة ايام يوم القيامة

باب الخامس صفة النار قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا العباس الدوري قال
حدثنا يحيى بن ابي بكير قال حدثنا شريك عن عاصم عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او
قد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء
كالليل المظلم وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع
عينيه ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقالوا لو ان الله تعالى

اوعدني بابي لو او بنت ذنبا الحسني في الحمام ابد الكان حقيق
على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني على النار بان تحبسني
على النار فلو اوقد عليها ثلاثة الاف قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان لجهنم
خانات فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال
الدلم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الحيات فيلخذن بشفاههن
فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب
الى النار وروى عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان في النار لحيات مثل اعناق الابل تلسع
احدهم لسعة يجد حمتها اربعون خريفا وان في النار لعقارب
كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حموتها اربعين
خريفا وروى الاعمش بن زيد بن وهب عن ابن مسعود
انه قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من تلك النار
ولولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشي قال
مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا الرجل عليه نعلان
من النار يغلي منهما دماغه كان مرجل مسامعه جمر واضراسه
جمر واشفاره لهب النار وتخرج احشا جنبيه من قدميه

وانه

وانه ليرى انه اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا
وحدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو جعفر عن سعيد عن
قتادة عن ابي ايوب الازدي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد لهم جوابا اربعين
عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دايمون ابدا ثم يدعوهم
ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم
مقدار ما كانت الدنيا مرتين ثم يرد عليهم قال اخسؤا
فيها ولا تكلمون ورب الله مالك قال فوالله ما نبس القوم بعدها
بكلمة واحدة ما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق والنار
يشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير واخره شهيق
وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يد ام هل لكم على هذا اصبر
يا قوم طاعة الله تعالى اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل
النار يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا
كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله
تعالى الف سنة الغيث لما بهم العطش وشدة العذاب فيقول
الله تعالى لجبريل ايش يطلبون فيقول جبريل يا رب انت تعلم
انهم يسالون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انها تمطر

كم يزول عنهم بعض الهم والعطش فاذا انزل عن الف سنة ...



عليهم فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدة
فلا يذهب عنهم الوجع الف سنة اخرى ثم يسالون الله تعالى
الف سنة اخرى ان يرزقهم الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء
فقالوا والله هذه السحابة للمطر فترسل عليهم حيات كاعناق
الابل كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا
معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسد
ون يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد
ان ينجو من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه ان يصبر
على شدايد الدنيا في طاعة الله تعالى ويجتنب المعاصي
وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت
النار بالشهوات كما جاء في الخبر وباسناده قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
وعن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
دعا الله تعالى جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها ما اعد
دت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا د
خلها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها ثم ارسله الى النار فقال
انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال فقال وعزتك

لايد

لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال اعد اليها فرجع
فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شيتم
فلا تذكرون منها شيا الا وهي اشد منه قال حدثنا ابي قال
حدثنا العباس بن الفضل البلدوي قال حدثنا موسى بن نصر
عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الا
ية وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على راسه
وخرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حتى جي به وروى
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال جاء جبريل الى النبي عليه
الصلاة والسلام في ساعة ما كان ياتيه فيها متغير اللون فقال
له النبي عليه السلام مالي اراك متغير اللون فقال يا محمد جيتك
في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن
يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه
حتى يامنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف جهنم
قال نعم يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما خلق جهنم
اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة
فابيضت ثم اوقد عليها الف سنة فاسودت فهي سوداء
مظلمة لا يضي لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا
لو ان مثل خرق ابرة فتح فيها لاحرق اهل الدنيا عن اخرهم

والذي بعثك بالحق لوان ثوبا من ثياب اهل النار
علق بين السماء والارض لما توا عن اخرهم لما يجدون من نتنها
والذي بعثك بالحق لوان ذراعا من السلسلة التي ذكرها
الله تعالى في كتابه وضع لذاب حتى يبلغ الارضين السابعة
والذي بعثك بالحق لوان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق
الذي بالمشرق من شدة عذابها حرها شديد وقعرها بعيد
وحليها حديد وشرابها الحميم والصديد وثيابها مقطعات
النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال
والنساء فقال النبي عليه السلام امثل ابوابنا هذه قال لا
ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة
سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعدا الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها يستقبلهم الزبا
نية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فيه وتخرج من
دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فواده
وتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل ويقرن كل اد
مي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة
بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها فقال النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال
اما الباب الاول من الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب

المايدة

المايدة وال فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه المشر
كون واسمه الجحيم والباب الثالث ففيه الصابيون واسمه
سقر والباب الرابع ففيه ابليس وتبعه والمجوس واسمه
لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة والباب السا
دس ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبريل عليه
السلام فقال النبي عليه السلام الا تخبرني من سكان الباب
السابع فقال يا محمد لا تسالني عنه فقال بلى يا جبريل اخبرني
عن الباب السابع فقال فيه اهل الكباير من امتك الذين ما
توا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبريل
عليه السلام راسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا
جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني او يدخل من امتي
النار قال نعم اهل الكباير من امتك ثم بكى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبكا جبريل ودخل رسول الله منزله واحتجب
من الناس فكان لا يخرج الا الى الصلاة يصلي ويدخل ولا يتكلم
احدا ويا خذ في الصلاة ويبكي ويتضرع الى الله تعالى فلما
كان في اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب
فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا
فاقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى

وهو يبكي واقبل سلمان الفارسي فوقف بالباب فقال السلام عليكم
يا اهل بيت الرحمة هل الي مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة وهو يبكي ويقوم مرة ويقع
اخري حتي اتي بيت فاطمة ثم وقف بالحال بالباب فقال السلام
عليك يا بنت المصطفي وكان علي غايبا فقال سلمان يا بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
احتجب عن الناس فليس يخرج الا الي الصلاة ولا يكلم احدا
ولا ياذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة بعباءة
قطوانية فاقبلت حتي وقفت علي باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم سلمت وقالت يا رسول الله انا فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد ايبكي فرفع راسه وقال
ما بال قرة عيني فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها
الباب فدخلت فلما نظرت الي النبي عليه السلام بكت بكاء
شديدا لما رات من حاله مصفرا متغير اللون قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل
عليك فقال النبي عليه السلام جاءني جبريل ووصف لي
ابواب جهنم واخبرني ان في اعلا بابها اهل الكباير من امتي
فذلك الذي ابكاني واحزنني فقالت يا رسول الله الم
تساله كيف يدخلونها قال بلي تسوقهم الملايكة الي النار ولا

يسوّد

يسوّد وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم علي افواههم ولا يقرنون
مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول
الله وكيف تقودهم الملايكة قال النبي عليه السلام اما الرجال
باللحا واما النساء فبالذوايب والنواصي فكم من ذي شيبة
من امتي يقبض علي شيبته ويقاد الي النار وهو ينادي وا
شيبتاه وا ضعفاه وكم من ذي شاب من امتي فيقبض علي
لحيته ويقاد الي النار وهو ينادي وا شباباه وا حسن صو
رتاه وكم من ذي امراة من امتي يقبض علي ناصيتها تقاد الي النار
وهي تنادي وا فضيحتاه واهتك ستراه حتي ينتهي بهم الي مالك
فاذا نظر اليهم مالك قال للملايكة من هولاء فما ورد
علي من الاشقياء اعجب من هولاء لم يسوّد وجوههم
ولم يوضع السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملايكة
هكذي امرنا ان ناتيك بهم علي هذه الحالة فيقول لهم مالك يا
معشر الاشقياء من انتم وروي في رواية اخري انهم لما قاد
تهم يعني الملايكة ينادون واحمداه فلما راوا مالكا نسوا
اسم محمد صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول لهم من انتم
فيقولون نحن ممن انزل علينا القران الا علي محمد وعلينا القران
الا علي محمد ونحن ممن نصوم شهر رمضان فيقول مالك
ما انزل القران الا علي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا سمعوا اسم



محمد صاحوا وقالوا نحن من امة محمد فيقول لهم مالك ما كان لكم
في القران زاجر من معاصي الله تعالى فاذا وقف بهم على شفير
جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية فقالوا يا مالك ايذن لنا
فنبكي على انفسنا فياذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم
الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان
في الدنيا فلو كان هذا البكاء لو كان في الدنيا ولو كان هذا
البكاء في الدنيا من خشية الله ما مستكم النار اليوم فيقول
مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا في النار نادوا باجمعهم
لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فتقو
ل النار كيف اخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول
مالك نعم بذلك امر رب العالمين فياخذهم فمنهم من تاخذه
الى قدميه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه
الى حقويه ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا اهوت النار
الى الوجه قال مالك لا تحرقي وجوههم فطال ما سجدوا
للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا في شهر
رمضان فيبقون ما شاء الله فيها فينادون يا ارحم الراحمين
يا حنان يا منان فاذا انفذ الله تعالى من حكمه قال يا جبريل
ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم
انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبريل

الى مالك وهو على منبر من نار من وسط جهنم فاذا نظر مالك
الى جبريل قام بعظيماله فيقول يا جبريل ما ادخلك هذا المو
ضع فيقول ما فعل العصابة العاصية من امة محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احر
قت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلو
بهم يتلالا فيها الايمان فيقول جبريل ارفع الطبق عنهم حتى
انظر اليهم قال فيامر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا
نظروا الى جبريل والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة
العذاب انه فيقولون من هذا العبد الذي لم تر شيئا قط احسن
منه فيقول مالك هذا جبريل الكريم على ربه الذي كان ياتي
محمدا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صاحوا
باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرء محمدا صلى الله عليه وسلم
منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك
واخبره بسوء حالنا فينطلق جبريل حتى يقوم بين يدي الله
تعالى فيقول الله تعالى كيف رايت امة محمد فيقول يا رب
ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول هل سالوك شيئا
فيقول نعم يا رب سالوني ان اقرء نبيهم منهم السلام
واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق فابلغه
فيدخل جبريل على النبي عليه السلام وهو في خيمة من درة

بيضاء لها اربعة الاف باب لها مصرعان من ذهب فيقول
يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون من امتك
في النار وهم يقرؤونك السلام ويقولون ما اسوء حالنا
واضيق مكاننا من امتك في النار فياتي النبي عليه السلام
عند العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن
احد مثله فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعطى
واشفع تشفع فيقول يا رب حق الاشقياء من امتي قد انفذت
فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز
وجل قد شفعتك فيهم فات النار فاخرج منها من قال
لا اله الا الله فينطلق عليه السلام فاذا نظر مالك الى محمد
صلى الله عليه وسلم تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي
الاشقياء فيقول يا مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم
فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب وارفع الطبق
فاذا انظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا با
جمعهم فيقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحر
قت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا فحما قد
اكلتهم النار فينطلق الى نهر بباب الجنة يسمى بالحيوان
فيغتسلون فيه فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين
فكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جباههم الجهنميون

عتقاء

عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى اهل
النار ان المسلمين قد اخرجوا من النار قالوا يا ليتنا
كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله عز وجل ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح
فيقول يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه
ويقال يا اهل النار هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه
ثم فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود
لا موت ويا اهل النار خلود لا موت فذلك قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية ويقول يا اهل النار
هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه وقال ابو هريرة
لا تغبطن فاجرا بنعمة فان وراءه طالبا حثيثا وهي
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا يعني نار جهنم كلما طفئت زدناهم سعيرا

باب السادس صفة الجنة واهلها

قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل عن حمزة
الزيات عن زياد الطائي عن ابي هريرة قال قلنا يا ر
سول الله صلى الله عليه وسلم مم خلق الخلق قال من الماء
قال اخبرنا عن بناء الجنة قال لبنة من فضة و

وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللولو
واليواقيت ومن يدخلها ينعم ولا يبوس ويخلد ولا يموت
ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام
وينظر اليها الرب فيقول وعزتي لانصرنك ولو بعد حين
قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
اقروا ان شيتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شيتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية وموضع سوط في الجنة
خير من الجنة وما فيها اقروا ان شيتم فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ان في الجنة حوراء يقال لها العبة لو بزقت في البحر
لعذب ماء البحر كله مكتوب على نحرها من احب ان يكون له
مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ارض الجنة من فضة
وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة وافنانها لولو وزبر
جد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قايما لم يوذه ومن

اكل جالسا لم يوذه ومن اكل مضطجعا لم يوذه ثم قرا ودللت
قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها القايم والقاعد
وعن ابي هريرة قال والذي انزل الكتاب على محمد صلى الله
عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزداد
ون في الدنيا هرما وقال حدثنا ابرهيم بن احمد قال حدثنا
الحسين بن نصير قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند
الله موعدا ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازي
ننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا من النار
قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطا
هم شيا احب اليهم من النظر اليه وروي انس بن مالك قال جاء
جبريل الى النبي عليه السلام بمراة بيضاء فيها نقطة سوداء
فقال النبي عليه السلام يا جبريل ما هذه المراة قال هذه الجمعة
وهذه النقطة السودا الساعة تقوم في الجمعة فقد فضلت بها انت
وقومك على من كان قبلك والناس لكم فيها تبع الا اليهود و
النصارى وفيها ساعة لا يوافقها مومن يسال الله تعالى
من خير الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه الله تعالى

منه قال وهي عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس فيها
كثيب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها
النبيون وحفت منابر من النور بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت
والزبرجد عليها الصديقون والشهداء وينزل اهل الغرف فيجلسون
من ورائهم على تلك الكثبان فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويثنون
عليه فيقول الله تعالى سلوني فيقولون نسالك الرضا فيقول الله تعالى
رضيت عنكم رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فما فتجلى
لهم حتى يرونه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيد هم من الكرامة
وروي في رواية اخرى ان الله تعالى يقول اطعموا اوليائي فيؤتون
بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا
من الطعام يقول الله عز وجل اسقوا عبادي فيؤتون باشربة فيجدون
لكل نفس لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد
صدقتكم وعدي فسلوني اعطيكم قالوا ربنا نسالك رضوانك مرتين
او ثلاثا فيقول قد رضيت عنكم ولدي المزيد فاليوم اكرمكم بكرامة
اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله
تعالى فيخرون له سجدا فيكونون في السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا
رؤوسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون
النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فتهيج ريح

من

من تحت العرش على تل من مسك ابيض وتنثر بفتيت المسك على رؤوسهم
ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يرونهم واحسن في الحسن
والبهاء افضل مما تركوهم فيقول لهم ازواجهم انكم قد رجعتم على
احسن ما كنتم قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله يرفع الحجاب
يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم عن النظر واما قوله
ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامته لم يروها قبل ذلك وقال
اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا
بلا تشبيه وقال عكرمة اهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم
ونساؤهم القامة ستون ذراعا على قامة ابيهم ادم عليه السلام شباب
جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة في كل ساعة سبعون
لونا فيرى وجهه في وجهها يعني في وجهه وجنته وفي صدرها
وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون
ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد وروي
في الخبر ان امراة من اهل الجنة لو اطلعت كفها من السماء لاضاء لها ما
بين السماء والارض وقال حدثنا الحاكم بن الفضل الحدادي قال
حدثنا محمد بن يحيى المروزي قال حدثنا محمد بن نافع النيسا
بوري قال حدثنا شعيب بن المقدام قال حدثنا داود الطائي
عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جاء رجل
من اهل الكتاب الى النبي عليه السلام فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل

الجنة ياكلون ويشربون فقال لهم والذي نفسي بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل
له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح
المسك قال حدثنا محمد بن ابي الفضل باسناده عن ابي معاوية عن الا
عمش عن ابي الاشرس عن مغيث بن سمي في قول الله تعالى طوبى لهم
طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة من دار الا تظلها غصن من اغصانها
فيه الوان الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم
طيرا دعاه فوقع على مائدته فياكل من احد جانبيه قديدا ومن
الاخر شوا ثم يعود طيرا فيذهب وروى الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريرة ان النبي قال ان اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد
ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا ينزفون ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة اي عودهم ورشحهم المسك
واخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم ادم ستون ذراعا وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شباب
جعد جرد مرد ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين
ليس لهم شعر العانة ولا شعر في الابط على طول ادم ستون ذراعا على
مولود عيسى بن مريم عليه السلام ثلاثة وثلاثين سنة بيض الالوان
خضر الثياب يضع احدهم مائدة فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله

اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش
واكلت من ثمار كذي طعم احدى الجانبين مطبوخ وطعم
الجانب الاخرى مشوي فياكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس
فيها حلة الا على لون اخرى في اصابعهم عشر خواتيم مكتوب في الاول
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها
بسلام امنين وفي الثالث مكتوب وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون وفي الرابع مكتوب رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي
الخامس مكتوب البسناكم الحلي والحلل وفي السادس مكتوب زوجناكم
بحور العين وفي السابع مكتوب ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون ه وفي الثامن مكتوب رافقتم النبيين والصديقين
وفي التاسع مكتوب صرتم شبانا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في
جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينال هذه
الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه من
جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
الماوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن
الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات
فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب
الجنة قال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي
اية اخرى جزاء بما كانوا يعملون ه وانما ينالون بالاجتهاد في الطاعات

والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا
منهم لو اغفر له يتشفع لاصحابه واخوانه والخامس ان يكثر الدعاء
ويسال الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الى الخير وقال
بعض الحكماء ان الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك
الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها
الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
فضول الدنيا وروي عن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلا وملحا
من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال نعم لاني انما جعلت
الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزبلة يعني تاكل الطيبات فتصير
الى المزبلة واني لا اكل لاقوى على الطاعات لعلي اصير الى الجنة وذكر ان
ابرهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا
تدخل الا بالاجرة فبكى ابرهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت
الشيطان مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا
وذكر ان في بعض ما انزل الله تعالى على بعض انبيائه يا ابن ادم تشتري
النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فا
سقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق وربما ينفق فيها مائة درهم او ما
يتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم او بالدر
همين او بالثلاثة فيدعوا اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة
وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخل الا بترك جميع

ما تحب من الدنيا ولو كانت النار لا ينجا منها الا بتحمل جميع ما تكره
لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد يدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما
تحب وقد ينجو امن النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره وقال
يحيى بن معاذ الرازي ان ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه
وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه
قال من يسال الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره
من النار فنسال الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم
يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هينا طيبا ور
وي عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال ان في الجنة
اسواقا لا شري فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون
كيف كانت الدنيا وكيف كان عبادة الرب وكيف كان فقراء اهل
الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلاء الى
الجنة وقال اخبرني الفقيه باسناده عن اسباط عن السدي عن مرة
عن ابن مسعود انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم
حول النار ثم يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق
جميعا ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطاير ومنهم من يمر
كاجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل
حتى ان اخرهم من يمر رجل نوره على موضع ابهامي قدميه يتكفا به

الصراط والصراط جسر مزلة كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد
حافتاه ملائكة معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس
فبين مار ناج وبين وبين مخدش وبين ناج وبين مكدس وبين
مكردس في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فبين رجل
وهو اخر اهل الجنة دخولا فاذا جاز الصراط رفع له باب
الجنة فلا يرى له في الجنة مقعد افاذا نظر اليها قال رب انزلني
هاهنا فيقول له فلعلك ان انزلتك هاهنا ان تسالني غيره
فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له في الجنة منازل يتحاقر
عليه ما اعطى مما يرى فيقول يا رب انزلني هناك فيقول لعلي
ان انزلتك هاهنا ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك فينزله
ثم يرفع في الجنة منازل يتحاقر اليه ما اعطى مما يرى من الجنة
حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رفع له ما يتحاقر كل شي اعطي
ويسكت فلا يسال شيئا فقال له الا تسال فيقول سالتك
حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا وعشرة امثالها
هذا هو اوضع اهل الجنة منزلا وقال عبد الله بن مسعود
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدث هذا ابدا الا
ضحك حتى بدت نواجذه وروي في الخبر ان نساء اهل الدنيا من دخل
منهن في الجنة تفضل على حور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا الاية

وجعلتها ولية واليت الكفار منها وخلقت ملائكتك
غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن
تكون الجنة قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا السراج
قال حدثنا عبد الله بن الحكم قال حدثنا معاوية بن هشام
عن شيبان عن فراس بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رجل الفه دخل
رجل الجنة ما عمل خيرا قط فقال لاهله حين حضره الموت
اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البحر و
نصفي في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك
على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله تعالى له بذلك
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا اسحق بن عبد
الرحمن القاري قال حدثنا محمد بن شاذان قال حدثنا محمد
بن مقاتل قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب عن
ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال
اتضحكون مالي اراكم تضحكون ثم ادبر [illegible]
الرحيم ثم رجع الينا القهقرى قال فجاء جبريل عليه السلام
فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم

انه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو قاسم احمد بن محمد
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو عبد الرحمن المقري
قال حدثنا عبد الله بن زياد ابن انعم عن عبد الله بن يزيد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى لا يتعاظم ذنب عبد كان رجل ممن كان قبلكم
قتل ثماني وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني قتلت ثماني و
تسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقد اسرفت فقام
عليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت تسعا وتسعين
نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا فقد اسرفت فقام اليه
فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت مائة نفس فهل تجد لي
من توبة فقال فقد اسرفت وما ادري ولكن هاهنا قريتان
احداهما يقال لها بصرة والاخرى يقال كفرة فاما اهل البصرة
فهم قوم يعملون باعمال اهل الجنة فلا يلبث فيها غيرهم واما
اهل الكفرة فهم قوم يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم
فان انت اتيت بصرة فعلمت فيها باعمالهم لا شك في توبتك
فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت
فسالت الملائكة ربها عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين
فالى ايهما كان اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوه
اقرب الى بصرة بقدر انملة فكتب من اهلها قال حدثنا

محمد

محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة قال حدثنا محمد
بن الازهر عن يعلي بن عبيد عن اسمعيل بن خالد عن معمر
عن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود قال ثلث اقسم عليهن
والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى الله تعالى احدا
في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل ذا سهم في الاسلام
كمن لا سهم له ولا يحب واحد قوما الا كان معهم يوم القيامة
والرابعة لا يستر الله تعالى على عبد في الدنيا الا ستر الله في الاخرة
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن خزيمة باسناده
عن معاوية بن قرة قال قال ابن مسعود اربع ايات في سورة
النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وروى جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي قال جابر من لم يكن لاهل الكبائر فما له الشفاعة يعني
لا يحتاج الى الشفاعة وروى انس بن مالك عن النبي عليه

يعني ما دون الشرك

عالسلام شفاعتي لاهل الكبا ير من امتي من كذب بها لم ينلها
وروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خرج من عندي
خليلي جبريل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان لله عبدا
من عباده عبد الله خمسماية سنة على راس جبل عرضه وطوله
ثلثون ذراعا في ثلثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الف فرسخ من
كل ناحية واخرج الله له عينا عذبة بعرض الاصابع بماء عذب
ينبع في اسفل الجبل وشجرة رمان كل يوم يخرج له رمانة فاذا
امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها
ثم قام للصلاة فسال ربه ان يقبضه ساجدا وان لا يجعل للار
ض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد ففعل
ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على حاله في السجود
قال جبريل فنحن نجد في العلم انه يبعث يوم القيامة فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي فيقول الله تعالى
قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد
احاطت بعبادته خمسماية سنة وبقيت نعمة الجسد فيقول
ادخلوا عبدي النار قال فيجر الى النار فينادي رب برحمتك
ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه فيوقف بين يديه

فيقول

فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب فيقول
اكان ذلك من قبلك او برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من
قواك على عبادتي خمسماية سنة فيقول انت يا رب فيقول من
انزلك في جبل وسط واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج
لك رمانة كل ليلة وانما يخرج في السنة مرة وسالتني ان اقبضك
ساجدا ففعلت ذلك فيقول يا رب انت قال فذلك برحمتي
وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم
العبد كنت يا عبدي فادخله الله الجنة قال جبريل انما الاشياء
برحمة الله تعالى وروي الحسن عن النبي عليه السلام انه قال
ما اجتمع الرجا والخوف في قلب عبد مسلم عند الموت الا اعطاه
الله ما يرجوا وصرف عنه ما يخاف وروي عن ابي الذيب
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام انه قال
لا ينجو احد منكم بعمله قيل ولا انت يا رسول الله عليك قال
ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فقاربوا وسددوا و
اغدوا وروحوا وشيء من الدلجة فالقصد تبلغوا وروي
انس بن مالك عن النبي عليه السلام يسروا ولا تعسروا وبشروا
ولا تنفروا وقال ابن مسعود لن يزال الرحمة بالناس يوم القيامة
حتى ان ابليس لعنه الله ليرفع راسه لما يرى من سعة رحمة
الله وشفاعة الشافعين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ينادي منادي من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد
صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي قبلكم فقد وهبت لكم
وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وقال الفضيل
بن عياض يقال الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل واذا مرض فالرجاء
افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى
يجتهد في الطاعة ويجتنب المعاصي فاذا مرض عجز عن العمل كان
الرجاء افضل قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي داود
عن ابيه قال اوحى الله تعالى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين
وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لا اضع عدلي
وحسابي على احد الا هلك وروي ابن داود عن ابيه عن بعض
اهل الكتب قال يقول الله تبارك وتعالى انا الله مالك الملوك
قلوب الملوك بيدي فما من قوم رضيت عنهم جعلت قلوب
الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب
الملوك عليهم نقمة فلا تشتغلوا انفسكم بلعن الملوك توبوا الي
ارققهم عليكم وروي العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي عليه السلام قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة
ما طمع من جنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما
قنط من رحمته احد قال حدثنا ابو يعلي الحسين بن محمد النيسابوري

قال

قال حدثنا بدر بن محمد الاسفرايني قال حدثنا الحسين بن عمر
الكوفي قال حدثنا هرون بن محمد عن ابي احمد بن سهل قال رايت
يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعاني
فقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت يا رب ما بهذا حدثت
عنك ثم قال فيم حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم عن جبريل انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام
وانا اريد ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري صدق عروة صدقت عايشة
وصدق النبي عليه السلام وصدق جبريل ثم امر بي ذات اليمين الى
الجنة وروي عن عمر انه دخل الى النبي عليه السلام فوجده يبكي
فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل قال ان الله
تعالى يستحي ان يعذب عبدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي
من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رضي الله
عنه الواجب على الشيخ ان يعرف هذه الكرامة فيشكر الله تعالى
فيستحيي من الله تعالى ويستحيي من الكرام الكاتبين ويمتنع من
المعاصي ويعمل على الطاعة فانه لا يدري متى ياتي اجله ويكون
مقبلا على طاعة ربه فان الزرع اذا دنا حصاده لا ينتظر به فكذلك
الشاب يجب على ان يتق الله تعالى ويجتنب المعاصي ويقبل

على الطاعة فانه لا يدري متى ياتي اجله وان الشاب اذا كان مقبلا
على طاعة ربه يظله الله تعالى يوم القيمة تحت عرشه كما جاء في
الخبر قال حدثنا ابو الحسين القاسم بن محمد قال حدثنا عيسى
بن خشنام قال حدثنا سعيد عن مالك عن خبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل كان قلبه متعلقا بالمسجد
حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله رب
العالمين ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله
ما فعلت يمينه

باب الثامن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الفقيه ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا عامر بن
مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم
عن يحيى بن سعيد عن اسمعيل ابن حكيم قال قال عمر بن عبد
العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي
فلم ينكروها فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى
اوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين الفا من اشرارهم قال يا رب هولاء الاشرار فما بال الا
خيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي واكلوهم وشاربوهم وروي

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروي انس
بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس ناس مفاتيح
للشر مغاليق للخير فطوبى لعبد جعل الله مفاتيح الخير على يده وويل
لعبد جعل الله مفاتيح الشر على يده يعني الذي يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر فهو مفتاح للخير مغلاق للشر وهو من المومنين كما قال
الله تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاما الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف
فهو مفتاح للشر وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى المنا
فقون والمنافقات بعضهم من بعض الاية وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
شنان المنافقين الحص يعني بغضهم فمن امر بالمعروف فقد شد
ظهر المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين وروي
عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اتى الى عمه النبي عليه السلام
وهو يوصيك بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال نعم
قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال
ثم ماذا قال ثم صلة الرحم ثم قال ثم ماذا قال ثم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض الى الله تعالى قال الاشراك

بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون
فلا ينصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم وروي حذيفة بن اليمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرون با
لمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشك ان الله يبعث عليكم عقابا من عنده
ثم لتدعوانه فلا يستجيب لكم وروي عن علي بن ابي طالب عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان تقول للظالم
انت ظالم فقد تودع منهم وروي ابو سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى احد منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان
للعلماء وبالقلب للعامة قال الفقيه رحمه الله كل من قدر على ذلك
فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه رحمه الله ينبغي للذي يامر بالمعروف
ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه
لذلك فان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى وانه بلغنا عن عكرمة
انه ذكر ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال
هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه
تلك الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس لعنه الله في الطريق على صورة
انسان فقال له ابليس الى اين فقال رايت شجرة تعبد من دون الله

وينبغي ان يكون عند الامر والنهي لا يقصد لنفسه لان من قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله

تعالى واعطيت الله عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها
فاقطعها فقال له ابليس لعنه الله مالك ولها دعها فابعدهم الله فلم ير
جع فقال له ابليس ارجع وانا اعطيك كل يوم اربع دراهم في طرف
فراشك فتجدها فقال له اتفعل ذلك فقال نعم ضمنت لك كل يوم فرجع
الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثا او ما شاء الله فلما اصبح بعد ذلك
رفع طرف فراشه فلم ير شيا ثم يوما اخر فلم ير شيا فلما راى انه لا يجد
الدراهم اخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس
لعنه الله على صورة انسان فقال له الى اين تريد قال الشجرة تعبد من دون
الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لعنه الله لا تطيق ذلك فاما اول
مرة فكان خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض
ما ردوك شيا واما الان فانما خرجت حيث لم تجد الدراهم فلان
تقدمت لادق عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة فالذي يامر
بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر
بالمعروف والثاني ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين والثالث
الشفقة على الذي يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا
لان الله تعالى عز وجل قال لموسى وهرون حين بعثهما الى فرعون فقولا
له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما لان الله تعالى قال في قصة
لقمن وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس
ان يكون عاملا بما يامر به لكي لا يعتق به ولا يدخل تحت قوله تعالى اتامرون

بالله قال ثم ماذا قال ثم ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال
سفيان الثوري اذا رايت القاري محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
خزيمة قال حدثنا محمد بن الازهر باسناده عن عبد الله بن جرير
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يكون
فيهم رجل يعمل بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيروا عليه الا
عمهم الله تعالى بعذاب قبل ان يموتوا قال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط
النبي عليه السلام القدرة يعني اذا كان الغلبة لاهل الصلاح فالوا
جب عليهم ان يمنعوا اهل المعصية عن المعاصي اذا ظهرت المعاصي
لان الله تعالى قد مدح هذه الامة بذلك فقال تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر يعني اخرجكم
الله تعالى لاجل الناس تامرون بعني لكي يامرون بالمعروف يعني
بالطاعات وينهون عن المنكر يعني يمنعون اهل المعاصي عن المعصية
فالمعروف ما كان موافقا للكتاب والعقل والمنكر ما كان مخالفا
للكتاب والعقل وقال في اية اخرى ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير فهذا الامر يعني ولتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هو قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبيس يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن بعض عن منكر لبيس ما كانوا يفعلون

وقال

وقال في اية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
يعني هلا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم علماؤهم
وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قول
الفاحش واكل الحرام لبيس ما كانوا يصنعون وينبغي للامر بالمعروف
ان يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة
والنصيحة قال ابو الدرداء من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه
ومن وعظه في السر فقد زانه وان لم ينفع في السر فانه يامر بالعلا
نية ويستعين باهل الخير ليزجر عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا اولئك
عمهم غلب عليهم اهل المعاصي فياتيهم العذاب فيهلكهم جميعا قال
اخبرنا الخليل بن احمد قال حدثنا الدبيلي قال اخبرنا ابو عبد الله
قال حدثنا سفيان عن مالك عن الشعبي قال سمعت نعمان بن
بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المدا
هن في حقوق الله تعالى والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلاثة
كانوا في سفينة فاقتسموا اسهمهم فصار لاحدهم اسفلها فيما
هم فيها اذا اخذ احدهم القدوم فقالوا له ما تريد قال اخرق في
مكاني خرقا فيكون اقرب لي من الماء ويكون فيه مخلاي ومخراقي
ماء قال بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق في حقه ما شاء وقال
بعضهم لا تخرقوه تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فانهم اخذ
بيده على يده هلكوا وهلك وروي عن ابي الدرداء انه قال لتامرون

الناس بالبر وتنسون انفسكم وروي انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفا
ههم بالمقاريض فقلت من هولاء يا جبريل قال خطبا امتك
الذين يامرون الناس بالبر وتنسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا يعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه وقال قتا
ده ذكر لنا ان في التوراة مكتوب يا ابن ادم تذكرني وتنساني وتدعو
ني وتفر مني فباطل ما تدعون وروى ابو معاوية الفرا
دي باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انتم اليوم
على بينة من ربكم يعني على بيان قد بين الله لكم طريقكم ما لم
يظهر فيكم السكران سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحو
لون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف ولا
تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله والقايمون يومئذ
بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصا
وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من ارض استوجب
الجنة وكان رفيق خليل الله ابرهيم عليه السلام ونبيه محمد
صلى الله عليه وسلم يعني ان ابرهيم عليه السلام هاجر من ارض
حران الى ارض الشام وهو قوله عز وجل وقال اني مهاجر

الى ربي يعني الى طاعة ربي والى رضاء ربي وقد هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة فمن كان في ارض واظهر وافيها المعا
صي فخرج منها ابتغاء مرضات الله تعالى فقد اقتدى بابرهيم عليه السلام
واقتدى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فيكون رفيقهما في الاخرة قال
الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله يعني وجب ثوابه على الله قال النبي صلى
الله عليه وسلم ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله فوضع رجله
في غرز راحلته ولو خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله مثل
اجور المهاجرين وايما مسلم يخرج من بيته قاصدا في سبيل الله فو
قصته دابته قبل القتال او لدغته هامة ومات كيف مات فقد مات شهيدا
وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب
الله له الجنة قال الفقيه رضي الله عنه وان لم يهاجر من ارضه وهو يقدر
على اداء فرايض الله تعالى فلا باس بان يقيم هناك ويكون كارها للمعا
صيهم فهو معذور وروي عن ابن مسعود انه قال بحسب امرء
منكم اذا راى منكرا لا يستطيع له تغييرا ان لا يعلم الله تعالى من قلبه
انه كاره وروي عن بعض الصحابة انه قال اذا راى احد منكم منكرا لا
يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكر فلا تواخذني به
فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروي
عمرو بن جابر اللخمي عن ابي امية قال سالت ابا ثعلبة الخشني عن هذه

الاية

يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال لي
لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رايت الدنيا موثرة وشحا مطاعا و
عجب كل ذي راي برايه فعليك نفسك فان من بعدكم ايام الصبر للمتمسك
يومئذ بمثل الذي انتم عليه كاجر خمسين عاملا منكم قالوا يا رسول الله كاجر
خمسين عاملا منهم قال لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن ابي حازم
قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وتضعونها في غير
موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعا
صي ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن ابن مسعود انه
سئل عن هذه الاية عليكم انفسكم فقال ليس زمانها ذلك ولكن اذا كثرت
اهواؤهم ولقوا الجدال فعلى كل امرئ منهم نفسه جاء تاويلها

باب التاسع التوبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا ابو القاسم احمد بن حمزة قال حدثنا نصر بن يحيى قال حدثنا
ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
قال ادم عليه السلام يا رب انك سلطت علي ابليس ولا استطيع ان امتنع
منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت من يحفظه من قرناء السوء قال
يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها والسيئة واحدة فامحوها فقال اي
رب زدني قال التوبة مقبولة معروضة ما دام الروح في الجسد قال يا رب

زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا قال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس ان
وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني في القران اية نزلت عليك وهو قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يزنون واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة
فنزلت هذه الاية الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فكتب ذلك الى وحشي وكتب اليه ان في الاية شرطا وهو
العمل الصالح فلا ادري اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي
فكتب اليه ان في الاية شرطا فلا ادري ايشاء ان يغفر الله لي ام لا فنزل
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى وحشي فلم
يجد فيه شرطا فقدم المدينة واسلم قال حدثنا الخليل بن احمد قال
اخبرنا ابن معاذ قال حدثنا الحسين المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن سفيان قال كتب الي محمد بن عبد الرحمن السلمي قال جلست الى
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل منهم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف
يوم تاب الله عليه قال قلت انت سمعت رسول الله عليه قال نعم



قال اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه قال اخر سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل بن احمد قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سعد بن مسلم عن قداح عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن ادم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عن مغيث بن سمي قال كان رجل ممن كان قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم تفكر فيما سلف قال اللهم غفرانك غفرانك ثلاث مرات فادركه الموت في الحال فغفر له وروي محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابرهيم عليه السلام لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله قال الله تعالى يا ابرهيم دع عنك عبادي بين ثلاث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذرية يعبدني وبين ان يغلب عليه الشقاء فتر وبين جهنم قال الفقيه رضي الله عنه وهذه الاخبار دليل على ان العبد اذا تاب الى الله تعالى قبل توبته فلا ينبغي

للعبد

للعبد ان ييأس من رحمة الله تعالى يقول لا تيأسوا من روح الله يعني من رحمة الله فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل يوم ووقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع عن ذنبه لا يكون مصرا وان عاد في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد اليوم سبعين مرة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة وروي عن رسول الله عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا نفعني الله به ما شاء فاذا احدثني غيره حلفته وان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنه قال ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء فيصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى الا غفر له ثم قرا هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وفي رواية اخرى انه قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما هبط ابليس لعنه الله قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق ابن ادم حتى يفارق روحه جسده فقال الرب تعالى

كلا وعزتي وجلالي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها و
روي القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي عليه السلام قال صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا
فاذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال صاحب اليمين امسك
فيمسك ست ساعات من النهار او سبعا فان استغفر الله تعالى لم يكتب
عليه شيا وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه
وهذا موافق لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التايب من الذنب كمن لا ذنب له وروي في رواية اخرى ان العبد اذا
اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اذنب ذنبا اخر لم يكتب
عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمس من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعلت الخمس بازاء خمس
سيئات فيصيح عند ذلك ابليس لعنه الله ويقول كيف استطيع على ابن
ادم فاني وان اجتهدت عليه فيبطل بحسنة واحدة جميع جهدي
وروي صفوان بن عسال عن النبي عليه السلام انه قال من قبل المغرب
باب خلقه الله للتوبة عرضه سبعين سنة او اربعين سنة لا يزال مفتوحا
لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن المسيب في قوله عز
وجل انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب الى متى هذا قال ما اعرف هذا الا من اخلاق

المومن

المومنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا
ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية
او بشهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا الحسين الفرا قال حدثنا ابو بكر
الجورجاني عن محمد بن اسحق عمن حدثه عن معمر عن الزهري قال دخل
عمر بن الخطاب رضي الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقال له رسول الله ما يبكيك يا عمر قال يا رسول الله صلى الله
عليك بالباب شاب قد احرق فوادي وهو يبكي فقال له رسول الله
صلى الله عليه ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله صلى الله عليك
ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشركت بالله شيا يا شاب قال لا قال فقتلت نفسا
بغير حق قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع
والارضين السبع والجبال الرواسي فقال يا رسول الله صلى الله عليك
ذنب من ذنوبي اعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال الروا
سي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي
قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم
قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل قال فانه
لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم المتجاوز قال



اخبرني عن ذنبك قال اني استحيي منك يا رسول الله قال
فاخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش
القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار
فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذا
غلبني الشيطان نفسي فرجعت فجامعتها ومضيت غير بعيد
اذا قامت الجارية فقالت ويلك يا شاب اما تستحيي من ديان
يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم
تركتني عريانة في عسكر الموتى ووقفتني جنبا بين يدي الله تعالى
فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه وهو يقول
يا فاسق ما اجدرك الى النار اخرج عني قال فخرج الشاب تائبا
الى الله تعالى اربعين ليلة فلما تم له اربعين ليلة رفع رأسه
الى السماء فقال يا اله محمد وادم وحوا ان كنت غفرت لي فاعلم
محمدا صلى الله عليه واصحابه والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها
ونجني من عذاب الاخرة فجاء جبريل الى النبي عليه السلام فقال
السلام يقريك السلام قال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع
السلام قال يقول انت خلقت خلقي قال بل الله الذي خلقني
قال انت الذي ترزقهم قال بل هو الذي يرزقني قال انت الذي
يتوب عليهم قال لا بل هو الذي يتوب على عبدي فاني تبت
عليه فدعا النبي عليه السلام الشاب فتاب عليه قال الفقيه

رضي

رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزاني الحي
اعظم ذنبا من الزاني الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة وينبغي
ان يكون التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا
وروي عن النبي عليه السلام انه قال المستغفر باللسان المصر على
الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية انها كانت تقول
ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان وينوي
ان يعود الى الذنب فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان
وينوي ان لا يعود الى الذنب ابدا فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه
وان كان عظيما وان الله تعالى ذو التجاوز رحيم بعباده وذكر ان
في بني اسرائيل كان ملكا فوصف به رجل من العباد فدعاه وراوده
على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسن ما تقول لو
دخلت يوما في بيتك فوجدتني العب مع جاريتك ما كنت تفعل فغضب
الملك وقال يا فاجر تجترئ على مثل هذا فقال له العابد ان لي ربا
كريما لو راى مني سبعين ذنبا في اليوم ما غضب علي ولا طردني من
بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب
علي قبل ان اعصيه فكيف لو رايتني في المعصية ثم خرج قال الفقيه
رضي الله عنه الذنب على وجهين وجه ذنب فيما بينك وبين الله



وذنب فيما بينك وبين العباد واما الذنب الذي بينك وبين الله
تعالى فتوبته الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود
فان فعل ذلك لا يبرح من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك شيا من
الفرايض فلا ينفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر الله تعالى
واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم فلا ينفعك التو
بة حتى يحلوك وروي عن بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب
الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان
يا ليتني لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التاني
في كل شي حسن الا في ثلث خصال عند وقت الصلاة وعند د
فن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما يعرف التوبة
الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه في الفضول والغيبة
والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسد الموت نادما
مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء
هل للتايب علامة يعرف انه قبل توبته قال نعم علامته اربعة اشياء
احدها ان ينقطع عن اصحاب الفسق ويريهم هيبة من نفسه
ويخالط الصالحين والثاني ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من
قلبه ويرى حزن الاخرة دايما في قلبه والرابع ان يرى نفسه
فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلا بما امره به فاذا وجد
منه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى ان الله يحب

التوابين

التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان
الله تعالى قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله تعالى على التوبة
والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه
ويكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب
قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه
منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال
تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعد
ون وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التائبون الجنة قالوا الم
يعدنا ربنا ان نرد النار قيل انكم مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن عن
النبي عليه السلام رجم امراة زنت ثم صلى بها فقال له بعض الصحابة يا رسول
الله رجمتها وصليت عليها قال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك سبعين
مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت حقيقة
يقبل الله وان كان الذنب عظيما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من عير على مومن بحوبة لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها
قال الفقيه رضي الله عنه لان المومن لا يقصد ان يقع في الذنب ولا يتعمد
لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فاخبر انه قد بغض
الى المومنين المعصية فلا يتعمدها المومن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا
يجوز ان يعير بها اذا تاب وروي عن ابن عباس انه قال اذا تاب العبد تاب
الله عليه انسى الحفظة ما كانوا علموا من مساوي عمله وانسى جوارحه ما عملت



من الخطايا وانما مقامه من الارض وانما مقامه من السماء ليجيء يوم القيامة
ويسرتي ومن الخلق يشهد عليه وروي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال النبي عليه السلام مكتوب حول العرش قبل ادم باربعة الف عام واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والله اعلم

باب العاشر اخر في التوبة

قال حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن حم وهو الحسين الغزاء الفقيه بسمرقندي قال حدثنا
الشيخ ابو بكر بن احمد بن اسحاق الجوجاني قال حدثنا داود بن ابرهيم قال
حدثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله وما باب التوبة قال عليه السلام باب التوبة خلف المغرب له
مصراعين من ذهب مكللين بالدر والياقوت ما بين المصراع الي المصراع
الاخر مسيرة اربعين عاما للراكب المصروع المسرع وذلك الباب مفتوح منذ
خلق الله تعالي خلقه الي صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغاربها ولم يتب عبد
من عبيد الله توبة نصوحا الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل
بابي وامي يا رسول الله صلي الله عليك وما توبة النصوح قال ان يندم المذنب
علي الذنب الذي اصابه فيعتذر الي ربه تعالي ثم لا يعود فيه ثم تغرب الشمس
والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصرعان فيلتئم ما بينهما ويصير ما بينهما كانه لم يكن
بينهما صدع قط فعند ذلك لا يقبل من العبد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها
في الاسلام الا من كان قبل ذلك فذلك قوله تعالي يوم ياتي بعض ايات ربك

لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وعن عبد الله بن مسعود انه قال التوبة
مفتوحة مقبولة من كل احد الا من ثلاثة ابليس راس الكفر وقابيل بن ادم راس
الخطيئة ومن قتل نبيا من الانبياء وقال باب التائبين مفتوح من قبل المغرب
مسيرة اربعين سنة لا يغلق عليهم حتي تطلع الشمس من مغربها قال حدثنا
ابي رحمه الله قال حدثنا الفراء قال حدثنا ابو بكر احمد بن اسحاق قال حدثنا
عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيي عن ابي لهيعة عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم التوبة معلقة
في الهواء ينادي الليل والنهار لا يغفر من يقبلني لن يعذب الدهر كله كذلك
حتي تطلع الشمس من مغربها فاذا اطلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه
الاخبار حث التوبة وفي بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالي دعاء
المومنين الي التوبة فقال تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون
يعني لكي تنجون من عذابه وتنالون من رحمته فبين الله تعالي ان التوبة
مفتاح كل خير وان فلاح المومن في توبته فامر المومنين بالتوبة فقال تعالي يا ايها
الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا ثم بين ما للمومن الكرامة في التوبة فقال
تعالي عسي ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين تجري من تحت
غرفها الانهار ومساكنها وشجرها الانهار واخبرهم انه غفار لذنوب
التوابين فقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا علي ما فعلوا الي لم يتوبوا

ايضا

على معصيتهم وهم يعلمون معصيته وروي سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده
عن النبي عليه السلام قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة واذا
كان النبي عليه السلام يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فالذي لم يظهر حاله انه غفر له امر لا كيف لا يتوب الى الله في كل وقت وكيف لا يجعل
لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس في قول الله تعالى بل يريد الا
نسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويوخر توبته ويقول ساتوب حتى ياتيه
الموت على شر ما كان عليه فيموت عليه وروي جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس عن النبي عليه السلام قال هلك المسوفون يقول سوف اتوب
فالواجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت حتى ياتيه الموت
وهو تايب لان الله تعالى قابل التوب قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات يعني يتجاوز عن سيئاتهم اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم
على ذنبه ويستغفر الله باللسان ويضمر ان لا يرجع اليه ابدا وقال عبد الله بن
مسعود من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلثا غفرت
له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وروي ايوب عن ابي قلابة قال ان الله تعالى
لما لعن ابليس لعنه الله ساله النظرة فانظره فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك
حتى تخرج نفسه فقال الرب تعالى وعزتي وجلالي لا احجب توبتي عن عبدي
حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله تعالى ورافته على عباده ثم سماهم المومنين
من بعد ما اذنبوا فقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون
واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وروي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له وروي عن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ان رجلا ساله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي كرم الله وجهه
تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال فاني فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى قال الى متى
اتوب قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد في قوله تعالى انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال الجهالة العمد ثم يتوبون من قريب قال كل
قال كل شيء دون الموت فهو قريب وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام
انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب اني قد اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي
قال الله تعالى عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي وهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا في الامم الماضية اذا اذنبوا
ذنبا حرمت عليهم حلال اذا اذنب واحد منهم ذنبا علق وجد على بابه او على
جبهته مكتوبا ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الامر على
هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فالواجب على المسلم ان يتوب حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من
لم يتب اذا امسى واصبح فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى
في كل وقت ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله تعالى جعل صلوات الخمس تطهيرا
للذنوب فيما دون الكباير وروي علقمة عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل
الى النبي عليه السلام اني لقيت امراة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها
وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت النبي عليه السلام ساعة فنزلت
هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار يعني صل لله في طرفي النهار وهي صلاة الفجر

والظهر والعصر وزلفا من الليل يعني صلاة المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات
يعني الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي بينها يعني ما دون الكبائر ذكرى للذاكرين
يعني توبة للتائبين فدعاه النبي عليه السلام وقرا عليه فقال عمر يا رسول الله
خاصة ام للناس عامة فقال النبي عليه السلام بل للناس عامة وروي الحسن عن النبي
عليه السلام انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان وصاحب اليمين امير على صاحب
الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال دعه حتى يعمل خمس
سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة قال
لصاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى نمحو خمسا بخمس
ونثبت له خمسا في الحسنات قال فيصيح الشيطان فيقول متى ادرك ابن ادم قال
حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة انه قال
خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء الاخيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا انا بامراة متنقبة قائمة على الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا
عظيما فهل لي من توبة فقال وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا
فقلت لها هلكت واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت
مغشيا عليها ومضيت وقلت في نفسي افتي ورسول الله صلى الله عليه بين اظهرنا
فلما اصبحت غدوت الى المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلى
الله عليك ان امراة استفتتني البارحة في كذا وكذا واني افتيتها بكذا وكذا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله هلكت و
اهلكت يا ابا هريرة اين كنت عن هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا

يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله فاوليك يبدل الله سيئا
تهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني البارحة
في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك
الموضع فاعلمتها في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها التوبة فشهقت
شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة في المساكين لذنبي وقد
كرر قول الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاوليك يبدل الله سيا
تهم حسنات قال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية
كلها حسنات وروي هكذا عن ابن مسعود انه قال ينظر الانسان يوم القيامة
في كتابه فيرى في اوله معاصي وفي اخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب
راى كلها حسنات وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام نحوه
وهو معنى قوله تعالى فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال معناه انه
يحول من العمل السيء الى العمل الصالح فيوفقه الله تعالى لعمل الحسنات مكان
ما يعمل من السيئات فذلك معنى قوله فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان
الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل التوبة رحيما بهم بعد التوبة
اعلم يا اخي ان اليس الذنب اعظم من الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقد ظنك فيما دونه وروي الحسن عن النبي
عليه السلام انه قال لو اخطا احدكم حتى يملا ما بين السماء والارض ثم
تاب تاب الله عليه وروي عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة على منبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ادم اكرم البشر على الله تعالى فيعتذر الله تعالى اليه يوم القيامة بثلثة معا
ذير فيقول له يا ادم لولا اني لعنت الكاذبين وابغض الكذب واوعدت عليهم وقد
حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اجمعين
يا ادم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من علمت بعلمي
لو اني رددته الى الدنيا لعاد الى شر ما كان فيه ثم لم يرجع ولم يتب يقول له
يا ادم قد جعلتك حكما بيني وبين ذريتك قم الميزان وانظر ما يرفع اليك
من اعمالهم فمن رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار
الا كل ظالم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدواوين ثلثة ديوان يغفره الله تعالى وديوان لا يغفره الله وديوان
لا يترك منه شيا فاما الديوان الذي يغفر الله فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين
ربه واما الديوان الذي لا يغفره الله تعالى فالشرك بالله قال الله تعالى
انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار واما الديوان
الذي لا يترك منه شيا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتودن الحقوق الى اهلها حتى
تقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان يجتهد في ارضى الخصوم
فان الذنب اذا كان بينه وبين الله تعالى فان الله غفور رحيم يتجاوز عنه اذا
استغفره فاذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب به لا محالة ولا ينفعه الا
ستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ من حسناته يوم

القيمة

القيامة كما جاء في الخبر قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسين الفقيه قال حدثنا
ابو بكر قال حدثنا احمد بن عبد الله عن صالح ابن محمد عن القاسم بن عبد الله
عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال
النبي عليه السلام المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاته وصيامه وياتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقبض هذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان قضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه
ثم طرح في النار فنسال الله تعالى ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان
الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين اياك ان تعمل شيا من الخير
ثم تندم فانه ليس من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتايب ان يجعل اجله بين
عينيه لكي يثبت على التوبة ويتفكر فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار و
يشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر
في ثواب يوم القيمة فانه من تفكر في ثواب الاخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في
العقاب انزجر عن السيات وروى يزيد بن وهب عن ابي ذر قال قلت يا ر
سول الله ما كان في صحف موسى عليه السلام قال كان فيه عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك
وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيات
وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي اخره كيف يحزن وعجبت لمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل بالحسنات
لا اله الا الله محمد رسول الله وروي عن عبد الله بن مسعود انه مر ذات

يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون
الخمر وفيهم مغني يقال له زاذان كان يضرب ويغني وكان له صوت
حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله
عليه قال وايش قال فالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان
لقراة كتاب الله تعالى وجعل الرداء في راسه ومضى فسمع زاذان قوله
فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله
صلى الله قال وايش قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان
لقراة كتاب الله تعالى فدخلت الهيبة في قلبه فقام وضرب بالعود
على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في عنق نفسه
وجعل يبكي بين يدي عبد الله بن مسعود فاعتنقه عبد الله بن مسعود
وجعل يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه
الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله بن مسعود حتى تعلم القران
واخذ حظا من القران حتى صار اماما في العلم وقد جا في كثير من الاخبار
عن زاذان عن عبد الله بن مسعود وروى زاذان عن سلمان قال الفقيه
رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله تعالى يحكي في اسراييل كانت امراة بغية
وكانت مفتنة للناس لجمالها وكان باب دارها مفتوحا وكل من مر ببابها
وهي قاعدة في دارها على السرير بحذا الباب فكل من نظر اليها افتتن بها و
احتاج ان يحضر بعشرة دنانير او اكثر حتى ياذن له بالدخول عليها
فمر على بابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة

على السرير فافتتن بها وجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ان يزول ذلك
عن قلبه فلم يزل ذلك عنه ولم يملك نفسه حتى باع قماشات كانت له و
جمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجا الى بابها فامرته بان يسلم ذلك الى وكيلها
واوعدته وقتا لمجيئه فجا اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في
بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده
اليها وانبسط اليها تداركه الله برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع
في قلبه ان الله تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد حبط
عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه وارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت
اليه المراة فراته متغير اللون فقالت له ايش اصابك قال اني اخاف ربي فاذني
لي بالخروج فقالت ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته انت هذا
الوقت الذي انت فيه فقال لها اني اخاف الله تعالى وان المال الذي دفعت
اليك هو لك حلال فاذني لي بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال
لا فقالت له من اين انت فاخبرها انه في قرية كذا واسمه كذا فاذنت له
بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه وو
قعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان الرجل
اول ذنب اذنبه هو وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ
كذا وكذا سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي
ان يكون هو اشد منه فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها على الناس ولبست
ثيابا خلقا واقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها



لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت معها وحملت معها من الاموال والخدام ما شاء الله فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد انه قد قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما رات المراة كشفت عن وجهها لكي يعرفها فلما راى العابد عرف وجهها وتذكر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له احد من اقربايه يحتاج الى امراة فقالوا ان له اخ صالح ولكنه معسر ليس له مال فقالت لا باس به وان لي من المال ما فيه غنى فجاء اخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين كلهم صاروا انبيا في بني اسرايل والله اعلم

باب الحادي عشر حق الولد على الوالد

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال من حق الولد على الوالد ثلاثة اشيا ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن اما تخاف في عقوق والدك وان من حق الوالد كذا ومن حق الولد كذا فقال الابن يا امير المومنين اما للابن على والده حق قال نعم عليه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امراة دنية لكيلا يكون للابن بها تعيير قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب قال

فو الله ما استنجب ابي بامي ما هي الا سندية اشتراها بارب بعماية درهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني كتاب الله عز وجل اية واحدة فا لتفت عمر الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك فقم عني قال سمعت ابي يحكي عن ابي حفص الكندري وكان من علماء سمرقند انه اتاه رجل فقال ان ابني ضربني قال سبحان الله الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني فا وجعني فقال له هل علمته الادب او العلم قال لا وهل علمته القران قال لا واي عمل يعمل قال الزراعة قال علمت لاي سبب ضربك قال لا قال فلعله حين اصبح وتوجه الى الزرع وهو راكب على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القران فتغنى وتعرضت له في ذلك الوقت فظن انك بقرة فاحمد الله تعالى حيث لم يكسر راسك عن ثابت البناني روي ان رجلا ضرب اباه في موضع فقيل ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع وقال بعض الحكما من عصى وابتليت بابني فضربني في هذا الموضع وقال بعض الحكما من عصى والديه لم يرى السرور من ولده ومن لم يستشر لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه وروي الشعبي عن النبي عليه السلام انه قال رحم الله والدا اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر يخاف ان يعصيه فيه وروي عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شي يامر غيره فسيل عن ذلك فقال اني اخاف اني لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فتوجب النار فاني لا احرق ابني بالنار وذكر عن خلف بن ايوب نحو هذا



وقال الفضيل بن عياض المروءة من بر والديه ووصل رحمه واكرم اخوانه
وحسن خلقا مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق من فضله
وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع بالمرء سعادة ان يكون
زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا وان
يكون رزقه في بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال سبع تجري
اجرهن من بعد من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن اجرى نهرا
فما دام يجري فيه ماء يشرب منه الناس كان له اجره ومن كتب مصحفا و
احسنه كان له اجره ما دام يقرى فيه احد من استخرج عينا ينتفع بها كان
له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس منه والطير
ومن علم علما كان له ومن ترك ولدا يستغفر له ويدعو له من بعده
يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب القران والعلم فيكون اجره لوا
لديه من غير ان ينقص من اجر ولده شيء واذا كان الوالد لا يعلم ولده القر
ان ويعلمه طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان ينقص من وزره وروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا في ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته
والله اعلم **باب الثاني عشر حق الوالدين** قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد الستاباذي قال حدثنا فارس بن مردوية قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد

بن مسعود عن ابن عباس قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما
الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط عليه واحد منهما فيرضى الله عنه حتى
يرضى قيل وان كان ظالما وهو مسيء اليهما الا فتح الله له بابين من النار وان
كان له واحد فواحد قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن جريج عن
عطاء قال قال موسى يا رب اوصني قال اوصيك بي ثم قال اوصني قال اوصيك
بي قال اوصني قال اوصيك بابيك وروي عن عبد الله بن عمر
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اني اريد الجهاد قال احي ابواك
قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رضي الله عنه وهذا الخبر دليل على ان بر
الوالدين افضل الجهاد في سبيل الله لان النبي عليه السلام امره بان يترك الجهاد
ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج الى الجهاد
في سبيل الله اذا لم ياذن ابواه ما لم يقع النفير ويكون طاعة الوالدين افضل من
الخروج الى الغزو وروي بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله
من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال امك قلت ثم من
قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا اصرم بن حوشب قال حدثنا عيسى بن عبد الله
عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من الاف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان
يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار قال الفقيه

رضي الله عنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما
لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة ولكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما
ويقضي حقهما فكيف وقد يذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية و
الانجيل والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله
واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضا الوالدين
وسخطه في سخطهما ويقال ان ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث لا يقبل واحدة
منهن بغير قرينتها اولها قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول
فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك فمن شكر الله تعالى ولم يشكر الوالدين لم يقبل والدليل على ذلك
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لعنة الوالدين تبير اصل
ولدهما اذا عقهما فمن ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط و
الديه فقد اسخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما فدخل النار فا
بعده الله وسئل عن النبي عليه السلام اي الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها
ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله وعن فرقد السبخي قال قرات في بعض الكتب
انه لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي بين يديهما
ولا عن يمينهما ولا عن يسارهما الا ان يدعواه فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما
كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا ر
سول الله امي خرفت عندي فانا اطعمها بيدي واوضيها واحملها على عاتقي
فهل جازيتها قال لا ولا واحدة من مائة ولكنك قد احسنت والله تعالى يثيبك

على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن
اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل واضل الاعمى عن الطريق ملعون
بغير اسم الله من غير منار الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ويقال
يعني علامة الحرم ومعنى قوله لعن اباه ولعن امه يعني يعمل عملا يلعن ابواه
فيصير كانه هو الذي لعنهما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من اكبر الذنب ان يسب والديه قيل كيف يسب والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه وروي عن انس بن مالك قال كان شاب على عهد ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد وكان
عظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امراته الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان اعلمك حاله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لبلال وسلمان وعلي وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا
حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما
ايقنوا رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخبروا عن حاله فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام كبيرة فقيل اما ابوه
فقد مات وله ام كبيرة فقال يا بلال فانطلق الى ام علقمة فاقرءها مني السلام وقل لها
ان قدرت المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فقري حتى ياتيك فاخبرها
فقالت نفسي لنفسه الفدا انا احق باتيانه واخذت العصي فمشت حتى دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها فجلست بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقيني فان كذبتني

جاءك بهذا الوحي من الله تعالى فكيف حال علقمة قالت يا رسول الله صلى
الله عليك كان يصلي كذي وكذي وكان يتصدق بجملة الدراهم ما لا
ادري ما وزنها وما عددها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله انا
عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك قالت يؤثر امراته علي ويطيعها
في الاشياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه
عن شهادة ان لا اله الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احر
قه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار بين يدي
فكيف يحمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة فعذاب
الله اشد وابقى فان سرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي
بيده لا ينتفع بصلاته ولا بصدقته ولا بصيامه ما دمت عليه ساخطة
فرفعت يديها وقالت اشهد الله تعالى في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضر
في اني قد رضيت عن علقمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
انطلق هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت
بما ليس في قلبها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بلال فلما انتهى
الى الباب سمع من علقمة يقول لا اله الا الله فلما دخل قال يا هؤلاء ان سخط ام
علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه فمات عليه ثم قام
على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه
فعليه لعنة الله ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرايض والنوافل وروي
عن ابن عباس في قول الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر

ربك

ربك الا توحدوا واعبدوا الله تعالى ويقال الا تعبدوا يعني لا تطيعوا احدا في المعصية
الا اياه يعني لكي تطيعوا الله فيما امركم به وبالوالدين احسانا يعني امر ان
تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني برهما وتعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر
يعني ان يبلغهما الكبر والهرم احدهما او كلاهما يعني لا تقذرهما ولا تقل
لهما اف قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الابوان وتحتاج الى رفع بولهما وغا
يطهما فلا تلحق بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك وانهما قد رفعا ذلك
منك في حال صغرك وامرا باذاك منك كثيرا ثم قال ولا تنهرهما يعني ولا
تغلظ لهما في القول وقل لهما قولا كريما يعني لينا واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما ادعو لهما
وادع لهما بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حياتهما
ويعرف حقهما بعد موتهما فيدعو لهما على اثر كل صلاة ويقال وقل رب
ارحمهما يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حياتهما وبعد مماتهما كما ربيا
ني صغيرا كما قاما علي في حال صغري حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة
لهما وروي عن بعض التابعين انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس
مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال اشكر لي ولوالديك فشكر الله
تعالى ان يصلي في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم
يعني علم بما في قلوبكم من اللين والبر ان تكونوا صالحين يعني تكونوا بارين
على الوالدين فتستوجبوا على الله تعالى بذلك الاجر فانه كان للاوابين
غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله تعالى فانه كان للاوابين

غفورا يعني الراجعين من الذنوب غفورا ويقال للوالدين على الولد عشرة
حقوق انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني انه اذا احتاج الى الكسوة
كساه ان قدر عليه وهكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا قال المصاحبة بالمعر
وف اي يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث انه اذا احتاج
الى خدمته خدمهما والرابع ان الاب اذا دعاه اجابه وحضر والخامس
وانه اذا امره بامر اطاعه ما لم يامره بالمعصية والسادس ان يتكلم باللين
ولا يتكلم معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثا
من ان يمشي خلفه والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره له ما يكره
لنفسه والعاشر ان يدعو له بالمغفرة كما يدعو لنفسه وقال الله تعالى
حكاية عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب يعني يوم القيامة وروي عن بعض الصحابة ان الدعاء للوالدين
اذا ماتا نا سا خطين على الولد هل يرضيهما بعد وفاتهما قيل له بلى يرضيهما بثلثة
اشياء احدها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شيء احب اليهما
من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقاءهما والثالث ان يستغفر لهما
ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروي العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع
عمله الا من ثلثة اشياء صدقة جارية او ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به
من بعده وروي عن النبي عليه السلام انه قال لا يقطع من كان يصل اباك

فيطفي

فيطفي بذلك نورك فان ودك ود ابيك وذكر ان رجلا من بني سلمة جاء الى
النبي عليه السلام فقال ان ابوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء فقال نعم
الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل
الا بهما والله اعلم بالصواب

باب الثالث عشر صلة الرحم

قال حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جميل الطالقاني عن عمرو بن عثمان عن موسى بن
طلحة عن ابي ايوب قال عرض اعرابي الى النبي عليه السلام فاخذ بزمام ناقته و
خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة وما يبعدني من النار قال
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم قال حدثنا
الحاكم علي السردي قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن احوص قال حدثنا
الحسين بن علي بن عفان قال حدثنا هاني بن سعيد النخعي عن سليمان بن يزيد
عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال النبي عليه السلام
لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا قام رجل من
اقصا الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال النبي عليه السلام ما لك لم يقم احد من
الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة كانت مصارمتي
فقالت لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي
واستغفرت لها فقال النبي عليه السلام احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيهم قاطع رحم قال الفقيه في الخبر دليل على ان قاطع الرحم ذنب عظيم لانه
يمنع الرحمة منه ومن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم

صح

ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي عليه السلام بين في خبر الاول
ان صلة الرحم تقرب العبد الى رحمته وتباعده عن عقوبته وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عمل حسن اعجل ثوابا
من صلة الرحم وما من ذنب احق ان يعجل الله تعالى لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هرون
قال حدثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال ان لي ارحاما
اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيؤن افاكافيهم
قال لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك
ظهير من الله تعالى ما كنت على ذلك ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد
الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عن من ظلمه والبذل لمن حرمه قال
حدثنا ابو القاسم قال حدثنا فارس قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا
نصر بن حوشب بن ابي بنان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه
الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وما بقي من عمره الا
ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي
من عمره ثلاثين سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام وروي ثوبان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر

الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابي عمر قال من اتقى
ربه ووصل رحمه انسي له في عمره يعني يزاد في عمره واثري له ماله يعني
كثر واحبه اهله قال الفقيه رحمه الله عنه قد اختلفوا في زيادة العمر قال
بعضهم الخبر على ظاهره انه من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في
اجل الذي اجل له لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون ولكن معناه زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته فكانه زيد
في عمره وروي سعيد عن قتادة انه قال وذكر لنا ان النبي عليه السلام اتقوا
الله وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان يقول
اذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته
يا ابن ادم فان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك قال النبي عليه السلام
بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن مهران ثلاثة الكافر والمسلم فيهن سواء
من عاهدته فوف له بعهده مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تبارك وتعالى
ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا ومن ائتمنك على
امانة فادها اليه مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي فلق البحر لبني
اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امد
لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الر
حم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يعني
اتقوا الارحام وصلوها ولا تقطعوها وقال في اية اخرى وات ذا القربى
حقه ان الله يامر بالعدل والاحسان يعني بالتوحيد وهو شهادة ان
لا اله الا الله ويامر بالاحسان الى الناس والعفو عنهم وايتاء ذي القربى



يعني يأمر بصلة الرحم او امر بثلاثة اشياء ثم نهى عن ثلاثة اشياء فقال وينهى عن
الفحشاء عن الفحشاء عن المعاصي والمنكر يعني ما لا يعرف في شريعة ولا سنة و
البغي يعني والاستطالة على الناس يعظكم يعني بهذه الاشياء الثلاثة لعلكم
تذكرون يعني تتعظون في قوله وروي عن عثمان بن مظعون انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وما اسلمت الا حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوني الى الله فاسلمت ولكن لم يكن
يستقر الاسلام في قلبي فجلست عنده يوما يحدثني اذ اعرض عني فكأنه
يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علي فقال نزل علي جبريل فقرا علي هذه الاية
ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية فسررت بذلك واستقر الا
سلام في قلبي فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن
اخيك فانزل عليه هذه الاية فقال ابو طالب تابعوا ما يقول محمد تفلحوا
تنجوا والله ان ابن اخي يامر بمكارم الاخلاق لان كان صادقا او كاذبا ما يدعو
كم الا الى الخير فبلغ ذلك الى النبي عليه السلام فطمع في اسلامه فاتى ودعا
ه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله تعالى في هذه الاية صلة الرحم وقال
في اية اخرى ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق
الرحم فقال له انا الرحمن واقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان
الرحم معلق بالعرش ينادي بالليل والنهار يا رب صل من وصلني فيك
واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا

العمل
وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فا
صمهم واعمى ابصارهم قال الفقيه رحمه الله قال حدثني ابي قال حدثنا
محمد بن حم ابو الحسين الفراء الفقيه قال حدثنا ابو بكر الطوسي قال حدثنا
حامد بن يحيى البلخي قال حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة
رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودائعهم
فجاء رجل فاودعه عشرة الف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة
وقد مات الخراساني فسال اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فجاء الر
جل الفقهاء بمكة ولده واهله فلم يكن لهم بها علم فقالوا نحن نرجو ان يكون
الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى من الليل ثلثه او نصفه ايت زمزم فاطلع فيها
وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد
فاتاهم فاخبرهم فقالوا نخاف ان يكون صاحبك من اهل النار ايت اليمن فان بها
واديا يقال لها برهوت وفيه بئر فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه وناد يا فلان
انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول صوت فقال ويحك ما انزلك هاهنا
وقد كنت صاحب خير قال كان لي اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت
فاخذني الله بذلك وانزلني هذا المنزل فاما مالك فهو على حاله واني لم
ائتمن ولدي على مالك وقد دفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داري ثم
صر الى البيت فاحفر فانك تجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله قال
الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل عنده قرابة ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه
ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فيصلهم بالزيارة
وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا يصلهم بالكتاب اليهم وان قدر

على المصيبة لمن كان افضل واعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها فيه رضا الله تعالى لانه امر بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المومن والثالث ان فيه فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة القرابة والرابع ان فيه حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس فيه ادخال الغم على ابليس لعنه الله والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة لانه اذا اوقع له سبب من السرور او الحزن يجتمعوا اليه ويعينوه على ذلك فيكون له زيادة المروة والعاشر زيادة الاجر بعد موته كلما ذكروا احسانه قال انس بن مالك ثلثة نفر في ظل العرش يوم القيامة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له رزقه وامراة مات زوجها وترك يتامى فتقوم على اليتامى حتى يغنيهم الله تعالى او يموتوا ورجل اتخذ الطعام فدعا عليه اليتامى والمساكين وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلاة الفريضة وخطوة الى ذي الرحم المحرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها اثرت في حسناته مثل الجبال الرواسي ويوسع الله عليه رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل الله ومن داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع والديه وداوم على طاعتهما

باب الرابع عشر حق الجار

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد الوراق قال حدثنا محمد بن شاذان السلمي قال حدثنا

قتيبة بن سعيد بن ابي لهيعة عن ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها وجامع المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم [illegible] قال حدثنا ابو معاوية عن بشير بن سلمان عن عبيد عن ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد البجلي عن مرة بن الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم الناس من يده ولسانه حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يومن عبد حتى يامن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود بن ظهير قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن القاسم عن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي عليه السلام قال حرمة الجار كحرمة امه قال حدثنا ابن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا ابو معاوية عن بشير بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لغلامه اذبح ذبيحة فاطعم جارنا اليهودي ثم تحدث ساعة ثم قال يا غلام اذبحت الشاة فاطعمت جارنا اليهودي فقال الغلام قد اذيتنا بجارك اليهودي قال عبد الله بن عمرو ان النبي عليه السلام لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا القاسم بن محمد بن مردويه قال حدثنا عيسى بن شام التوزي قال حدثنا

سويد عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابن شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة الضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال تسعة ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعانك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته وان غاب حفظته يعني منزله وعياله ولا توذيه بقتار قدرك الا ان تهدي له وروي في خبر اخر زيادة على هذه التسعة والعاشر لا تطول بناءك الا بطيبة من نفسه وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال لا يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن من اعبد الناس وكن قانعا تكن من اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي القربى يعني الى ذوي قرابتكم واليتامى يعني احسنوا الى اليتيم والمساكين يعني احسنوا الى المساكين بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم من له حق واحد واما الذي له ثلثة حقوق فجارك المسلم واما الذي حق فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبه وهو مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الذي له حقان فجارك المسلم واما الذي له حق واحد فجارك الذمي فله حق الجوار ينبغي ان يعرف حق الجوار وان كان ذميا وقال ابو ذر الغفاري اوصاني خليلي بثلث قال اسمع واطع ولو كان لعبد مجدع واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف وصل الصلاة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال ابن عمرو بن العاص ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما ذلك المنصف وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف على من ظلمه وليس الحليم الذي يحلم عن قومه ما حلموا فاذا جهلوا عليه جاهلهم وانما ذلك المنصف انما الحليم الذي يحلم اذا جهلوا عليه واذا جهلوا حلم قال الفقيه رحمه الله ينبغي للمسلم ان يصبر على اذاء الجار ولا يوذي جاره ويكون بحال يكون جاره امنا منه وامانة الجار يكون بثلثة اشياء باليد واللسان وبالعورة فاما الامانة باللسان فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره بكت او بلغ الى جاره واستحيى منه واما امانة اليد فهو ان جاره لو كان بالسوق فله كراث كيسه نسي في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول

منزلي ومنزله سواء واما امانة بالعورة فهو انه لو كان بالسفر فلعله ان يحرم
دخل منزله ويسكن قلبه ويفرح به وروي عن ابن عباس انه قال من ثلاثة اخلاق
كانت في الجاهلية والمسلمون اولى بها اولها انه لو نزل بهم ضيف لا اجتهدوا
في بره والثاني انه لو كانت واحد منهم امراة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة
ان تضيع والثالث اذا لحق لجارهم دين او اصابه شدة او جهد اجتهدوا
حتى اقضوا دينه واخرجوه من تلك الشدة وروي انس بن مالك عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيامة فيقول
يا رب اوسعت على اخي هذا وقترت علي امسي جايعا ويمسي هذا شبعان
فاسله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما قد اوسعت عليه وروي عن سفيان
الثوري انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل وامراة يدعو لنفسه ولا
يدعو لابويه وللمومنين والمومنات والثاني رجل يتعلم القران ولا يقروه في
كل يوم والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصلي ركعتين والرابع رجل مر على
المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم جمعة
ولم يصلي الجمعة والسادس رجل وامراة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب
اليه احد ليتعلم منه شيا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولا يسل كل واحد
منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافته فلم يذهب
الى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه ولم يطلب العلم والادب والعا
شر رجل شبعان وجاره جايع ولا يعطيه من طعامه قال الفقيه رضي
الله عنه تمام حسن الجوار اربعة اشياء اولها ان يواسيه بما عنده و
الثاني لا يطمع فيما عنده جاره والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان
يصبر على اذاه والله اعلم باب الخامس عشر الزجر عن شرب الخمر قال

حدثنا

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل بن علية عن الليث عن عبد الله قال قال عبد الله بن عمر يجاء
بشارب الخمر يوم القيامة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدلعا لسانه على صدره
ويسيل لعابه يتقذره كل من رآه لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مر
ضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب
الخمر كعابد اللات والعزى وقال كعب الاحبار لان اشرب قدحا من نار احب
الي من ان اشرب قدحا من الخمر قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال
حدثنا عبد الله بن محمد المروزي قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال
حدثنا عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر ومن شرب
الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها لم يشربها في الاخرة قال
الفقيه رضي الله عنه قد اخبر النبي عليه السلام ان كل ما اسكر فهو حرام
يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهكذا روى جابر بن عبد الله عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام و
في رواية اخرى ما اسكر منه الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر
رطلا في اللغة قال الفقيه رضي الله عنه شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما
من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ
يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه يشرب الخمر وهو حرام و
شارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب
المسكر حرام قليله وكثيره واذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن الز
هري ان عثمان بن عفان قام خطيبا فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبا
ئث وان رجلا فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى مسجد فلقيه امراة
سوء فامرت جاريتها فادخلته المنزل واغلقت الباب وعندها باطية من
خمر وعندها صبي فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كاسا من هذه الخمر او توا
قعني او تقتل هذا الصبي والا صحت يعني صرخت وقلت دخل علي بيتي فمن
الذي يصدقك فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الفاحشة فلا اتيها
واما النفس فلا اقتلها فشرب كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته فلا والله ما
برح حتى واقع المراة وقتل الصبي قال عثمان اجتنبوها فانها ام الخبايث وانه
لا يجتمع الايمان والخمر في قلب رجل الا يوشك احدهما ان يذهب بالاخر
يعني ان شارب الخمر اذا اسكر يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا
على الكفر فيبقى في النار ابدا الا ان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند
موته وذلك بسبب ذنوبه التي فعلها في حياته فيبقى في حسرة وندامة وقال
الضحاك من مات وهو مدمن خمر يبعث يوم القيامة وهو سكران وروي
سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال ثلثة لا يجدون ريح
الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسماية عام البخيل المنان ومدمن خمر و
العاق لوالديه وقال ابن مسعود لعن في الخمر العشرة العاصر لها والمعصور له
وشاربها وساقيها وحاملها والمحمول اليه وتاجرها ومبتاعها وبايعها ومشتر
يها واكل ثمنها يعني غارسها وروي في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال يخرج يوم القيامة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز
معلق في عنقه والقدح بيده ويملأ ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب يلبس
نعلا من نار يغلي دماغ راسه ويجعل قبره حفرة من حفر النار ويكون في النار قر
ين فرعون وروت عايشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام انه قال من
اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جلده حية وعقربا ومن قضى حاجته
فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مسلم ومن جالسه
حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه وان مرض
فلا تعودوه فو الذي بعثني بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا وهو ملعون في التورية
والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله على
انبيايه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر فانا بريء منه في الدنيا والاخرة و
عن عطاء بن يسار ان رجلا سال كعب الاحبار هل حرمت الخمر في التورية قال
نعم هذه الاية انما الخمر والميسر مكتوبة في التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل
ويبطل به اللعب والدف والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته
وجلاله لمن انتهكها في الدنيا لاعطشنه يوم القيامة ولمن تركها بعد ما حرمتها
لاسقينه اياها في حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال الله تعالى القدس
وحظيرته الجنة قال الفقيه رضي الله عنه اياك وشرب الخمر فان في شربها عشر
خصال مذمومة اولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيا
ن ومذموما عند العقلاء كما ذكر عن ابي انه قال رايت سكران في بعض السكك
بغلة اذ يبول وهو يتمسح ببوله وهو يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين وذكر ان سكرانا قاء في بعض الطريق وجاء كلب يلحس فمه

يقول للكلب لكلب يا مبتدي بالتندي والثاني انه من هبة للمال كما قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر قالت هي اكبر الكبا
ير وام الفواحش من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على امه وخالته وعمته
وقال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فانزلت الاية
التي في سورة البقرة يسالونك عن الخمر والميسر فدعي عمر فقرات عليه فلم يرض بها
البيان فقال اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فانزلت هذه الاية
التي في سورة النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعي عليه فقرات عليه
فلم يرض بها ذلك البيان وقال اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فا
نزلت هذه الاية التي في سورة المايدة انما الخمر والميسر حتى بلغ فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا يا رب والميسر القمار ولا نصاب قال ابن عباس الهتهم التي
نصبوها يعبدونها واحدها نصب والازلام سهام مكتوب عليها خير وشر ومعنى
الكلام في الانصاب والازلام رجس اي قبيح كما قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه اللهم ارنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شر
بها سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء والناس كما قال الله تعالى انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار
والرابع ان شربها يمنع عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة فهل انتم منتهون يعني
انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا
يا رب قد انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه لا يطلق امراته وهو
لا يشعر والسادس انه مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع
المعاصي والسابع انه يوذي حفظته بادخالها في مجلس الفسق ويوجد

لا يحضر

ريح نتنه منها فلا ينبغي ان يوذي من لا يوذيه والثامن انه اوجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة فان لم يجلد في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على
رووس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه يرد باب السماء على نفسه
لانه لا يرفع حسناته ولا دعاوه اربعين يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف عليه
ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى
عقوبات الاخرة واما العقوبات التي في الاخرة فانها لا تحصى من شرب الحميم
والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة
ويروى عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
اي ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا قال نحشر الى اهل الجنة
فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان فيشربون من احدى
العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى
فيغتسلون فيها فلا يبقى من اجسادهم مما يكون على الجسد من وسخ وغير الا ذ
هب فذلك قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين ثم يوتى بنجايب من ياقوت احمر
رحالها من ذهب مكللة بالياقوت والدر ازمتها من اللولو فيكتب كل رجل منهم
حفظة من الملايكة يدلونه على مسكنه في الجنة فاذا دخل الجنة رفع له قصر من الفضة
شرفه الذهب اذا انتهى اليه استقبله وصفا كثيرة كاللولو المنثور ومعهم الحلي و
الحلل وانية الفضة والاكواب يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخلونه فاذا راى ما اعد
له من المنازل والكرامة قال انا النزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النز
ول اكرمه الله فيقولون له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له
قصر من الذهب وشرفه من اللولو فاذا دنا منه استقبلته الوصايف كاللولو
المنثور معهم انية فضة واكواب ذهب فيسلمون عليه فيرد عليهم فيريد النزول

فيها فيقولون له حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر
من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره من صفائه فاذا دنا استقبله من الوصايف
كما استقبله في القصرين الاولين يسلمون عليه فيرد عليهم واذا دخله
استقبله حور من حور العين عليها سبعون حلة لا تشبه الحلة حلة الاخرى
ليس عليها مفصل الا عليه حلة يوجد ريحها من مسيرة مائة عام اذا نظر الى وجهها
ابصر وجهه من صفاء وجهها واذا نظر الى صدرها ابصر كبدها من رقة
ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها وهي في بيت فرسخ في فرسخ
ولمملكة منزلة لك على اربعة الف مصراع من ذهب وفيه بساط من ذهب مكلل باللولو
وقد طبق البيت وفيه سريرة عليه من الفراش يرى له سبعين غرفة من فوق الد
نيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه حتى ياكل منه او يذهب به سريره حتى
ياكل منها فهذا كله ثواب المتقين الذين يتقون شرب الخمر والفواحش قال و
يساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها واستقبلتهم الملايكة بمقامع الحد
يد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تنهشه او ملك
يضربه فاذا ضربه الملك هوى في النار مقدار اربعين عاما لا يبلغ قرارها ثم
يرفع اللهب فيضربه الملك فيهوي فاذا ابدا راسه ضربه اخرى كلما نضجت جلود
هم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال وبلغنا انهم يبدلون كل يوم سبع
مرات فاذا اعطش نادى بالشراب فيوتى بالحميم فاذا دنا من وجهه سقط لحم
وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط اضراسه ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه
وينضج جلده كقوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد
فيمكثون ما شاء الله ان يمكثوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم

فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجب هلموا فلنجزع فيجزعون فلا
يغني عنهم ثم يقولون فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب ذكر للكفار ولكن المسلم اذا شرب الخمر
وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة الكا
فرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عن شرب الخمر فانه اذا خالط
شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيامة
فان من تفكر في هول يوم القيامة فلا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب
الخمر ويروى عن الحسن البصري انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب الخمر اسود قلبه
واذا شرب الثانية تبرا منه الحفظة واذا شرب الثالثة تبرا عنه ملك الموت فاذا
شرب الثالث الرابع تبرا منه النبي عليه السلام واذا شرب الخامس تبرا منه اصحابه
والسادس تبرا عنه جبريل عليه السلام والسابع تبرا منه اسرافيل والثامن تبرا منه
ميكاييل والتاسع تبرا منه السموات والعاشر تبرا منه الارض والحادي عشر تبرا
عنه حيتان البحر والثاني عشر تبرا عنه الشمس والقمر والثالث عشر تبرا عنه كواكب
السماء والرابع عشر تبرا عنه الخلايق والخامس عشر اغلق عليه ابواب الجنات
والسادس عشر فتحت له ابواب النيران والسابع عشر تبرا عنه حملة العرش
والثامن عشر تبرا عنه الحجاب الكريم تعالى الكريم والتاسع عشر تبرا عنه العرش
واذا شرب الخمر عشرين مرة تبرا عنه الجبار تبارك وتعالى قال الفقيه حدثنا
منصور بن جعفر وهو ابو نصر السليوني بسمرقند قال حدثنا ابو القا
سم احمد بن حم قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا علي بن عاصم عن عبد
الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسما ابنت يزيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم تقبل منه صلاة
سبعا فان هي اذهبت بعقله لم تقبل صلوته اربعين يوما وان مات مات كافرا

وان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال وهو
صديد اهل النار وفي خبر اخر انه اذا شرب مرة لم يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله
اربعين يوما واذا شرب الثانية لا يقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما
فاذا شرب الثالثة فالى مائة وعشرين يوما واذا شرب الرابع فاقتلوه فانه كافر و
حق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قال صديد اهل النار وروي في خبر اخر انه
قال للذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر
يعني لو شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن بعض الصحابة
انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما ساقها الى الزنى فمعناه ان شارب
الخمر اكثر كلامه في الطلاق فقد حرمت عليه امراته وهو لا يشعر ويقال ان شرب الخمر
شبه بعبادة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله
تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي
طلحة بن مطرف عن عبد الله بن مسعود انه قال ان شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي
وان شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي عنه انه قال اذا مات شارب الخمر فادفنوه
ثم احسبوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروي
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله تعالى هدى
ورحمة للعالمين وبعثني لامحو المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف
ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيده الخمر في الدنيا الا حرمه الله تعالى عليه يوم القيا
مة ولا يتركها عبد من عباده الا سقاها الله في حظيرة القدس قال اوس بن شمعا
والذي بعثك بالحق اني لاجدها في التورية محرمة خمسة وعشرين مرة وويل
لشارب الخمر وحق على الله تعالى ان لا يشربها عبد من عبيده في الدنيا الا سقاها الله
تعالى من طينة الخبال وروي عن مالك بن محمد المنكدري يقول الله تعالى

يعني

يعني يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم واسماعهم والذين باعن اللهو
عن مزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي
وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي عن ابي وايل
شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فراى فيها المغنين فرجع ثم قال سمعت ابن
مسعود يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وروي
عطاء بن السايب عن عبد الرحمن السلمي شرب نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يو
ميذ يزيد بن سفيان وقالوا هي لنا حلال لان الله تعالى قال ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فكتب فيهم الى عمر بذلك فكتب عمر ان
ابعث بهم الي قبل ان يفسد وامن قبلك فلما قدموا الى عمر جمع لهم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المومنين انهم افتروا على
الله وشرعوا في دينه ما لم ياذن فاضرب اعناقهم وعلي في قول ساكت فقال لعلي
ما ترى فقال ارى ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم وان تابوا فاضر
بهم ثمانين جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة وروي عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهم انه قال لما نزل تحريم الخمر فقالوا كيف باخواننا الذين
ماتوا وهم يشربونها فنزل قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا يعني لا اثم على الذين شربوا قبل التحريم والله اعلم بالصواب

باب الزجر عن الكذب التاسع عشر

قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود ان النبي
عليه السلام قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة

وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم
والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال
الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
قال اعتبروا المنافق بثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر
قال عبد الله وانزل الله تصديق ذلك في كتابه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الى قوله بما كانوا يكذبون قال حد
ثنا القاسم بن محمد بن مردوية قال حدثنا عيسى بن خشنام الثوري قال
حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا سويد عن مالك
عن صفوان بن سليم انه قيل يا رسول الله ايكون المومن جبانا قال نعم فقيل له
ايكون المومن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون المومن كذابا قال لا قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب بن حنطب عن عبادة بن الصامت
ان النبي عليه السلام قال اضمنوا لي الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم وغضوا ابصاركم قال
الفقيه رحمه الله قد جمع النبي عليه السلام جميع الخيرات في هذه الاشياء الستة
اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد
ان لا اله الا الله محمد رسول الله يكون قوله صادقا من نفسه وصادقا في

حديثه

حديثه مع الناس وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله تعالى
ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس فهو ان يفي بجميع
ما وعدهم وقوله وادوا اذا اؤتمنتم فالامانة على وجهين احدهما بينه وبين
الله تعالى والاخر بينه وبين الناس فاما التي بينه وبين الله تعالى الفرايض
التي افترض الله تعالى على عباده وهي امانة الله تعالى عنده فوجب عليه
ان يوديها في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس ان ياتمنه رجل على ماله
او على غير ذلك يجب عليه ان يفي بالامانة وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ
على وجهين احدهما ان يحفظ فرجه على الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فر
جه حتى لا يقع بصر احد عليه لان النبي عليه السلام قال لعن الله الناظر والمن
ظور والمنظور اليه والواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحا
جة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من الرجال والنساء
وقوله وغضوا ابصاركم يعني غضوا ابصاركم عن عورات الناس وعن النظر
الى محاسن المراة التي لا يحل له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة
كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم وكفوا ايدي
كم يعني عن الحرام من الاموال وغير ذلك وروي عن حذيفة بن اليمان انه قال
ان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي عليه السلام فيصير بها منافقا واني
لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا كان يكذب كان
ذلك دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه من علامات المنافقين
فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره و
وزر من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور بن عبد الله الفرايضي السمرقندي

باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الغداة اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه من راى منكم الليلة رويا فليقص عليه
ما شاء ان يقص عليه رويا ثم قال ذات غداة هل راى احد منكم الليلة رو
يا فقلنا لا قال لكني انا رايت الليلة انه اتاني اتيان وانهما اخذا بيدي فقال
لي انطلق واني انطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية واتينا على رجل
مضطجع واخر قايم عليه بالصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها
راسه فيتبعه وياخذه فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه
مثل ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقال لي انطلق فانطلقت معهما فاتينا على ر
جل مستلق على قفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب من حديد واذا هو ياتي احد شقي
وجهه فيشق شدقه حتى يبلغ الى قفاه ثم يتحول الجانب الاخر فيفعل به مثل
ذلك فلا يفرغ حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل ذلك
قال قلت سبحان الله ما هذان قال لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على بناء
راسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا
هم ياتيهم اللهب من اسفلهم واذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا
فاذا خمدت رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ضوضوا قلت سبحان الله
ما هولاء قال لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر عريض احمر مثل الدم فاذا
فيه رجل يسبح واذا على شاطي النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فاتيه
السابح فيفغر له فاه فيلقمه حجرا قال قلت سبحان الله ما هذان قال لي انطلق
قال فاتينا على رجل كريه المنظر كاكره الرجال مراة واذا هو حول نار يحشها
ويسعى حولها فقلت سبحان الله ما هذا فقال لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة

معتمة من كل لون ربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل واذا حوله ذلك ال
جل من اكثر الولدان ما رايتهم قط فقلت سبحان الله ما هذا قال لي انطلق فا
نتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة
ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها وادخلاني دارا هي احسن منها وافضل
فسما صعد بصري فاذا قصر ابيض كانه درة بيضاء قالا ذلك منزلك قلت لا د
خلاه قالا اما الان فلا وانت داخله قلت اني رايت هذه الليلة عجبا فما هذا الذي
رايته اما الاول الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل ياخذ القران ثم يرفضه وينام
عن الصلاة المكتوبة واما الذي يشق شدقه الى قفاه فانه يخرج الذي من بيته
الكذبة فيبلغ الافاق واما الذي رايتهم مثل التنور فانهم الزناة والزواني
واما الذي هو يسبح في البحر فانه اكل الربوا واما الذي يسعى حول النار
فانه مالك خازن جهنم واما الرجل الطويل فانه ابرهيم عليه السلام واما
الولدان كل مولود مات على الفطرة واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة المومنين
واما الدار الاخرى فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكاييل فقال رجل او
لاد المشركين يكونون عند ابرهيم وقد جاء في اطفال المشركين اخبار مختلفة
قال يكونون بعضهم خدما لاهل الجنة وقال بعضهم هم من اهل النار والله
اعلم بالصواب قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حد
ثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو حذيفة بالبصرة قال حدثنا سفيان قال
حدثنا عبد الرحمن بن عياش قال حدثني ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود
قال اصدق الحديث كلام الله تعالى واشرف الحديث ذكر الله تعالى وشر
العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيامة

وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبايل
الشيطان قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال الشيطان اللعين الخطا جنتي والكذب غذائي والغيبة لساني
والنميمة تجارتي والضحك شوقي والرياء لحمي والكبر شعري واكل الربا عظا
مي والنظر الى النساء سهمي ومانع الزكاة عصاي والبخل عقلي والشباب شعبة
من الجنون وشر المكاسب كسب الربا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا سفيان عن ابي حسين يبلغ به الى النبي عليه السلام قال الكذب
لا يصلح الا في ثلث الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح به
امراته وروي عن بعض التابعين انه قال اعلم ان الصدق زين الاولياء
وان الكذب علامة الاشقياء كما بين الله في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصا
دقين صدقهم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا
دقين وقال والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقد
ذم الكاذبين ولعنهم فقال قتل الخراصون يعني لعن الكذابون وقال
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين

باب السابع عشر غيبة

قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي عليه السلام انه قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال

١٧

ان كان

ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت
فيه بهتانا قال الفقيه رضي الله عنه ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت
ان فلانا ثوبه طويل او ثوبه قصير يكون غيبة واذا ذكرت عن ثيابه يكون
غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا يحيى بن سليمان
عن ابي نجيح قال بلغني ان امراة قصيرة دخلت على النبي عليه السلام فلما
اخرجت قالت عايشة ما اقصرها قال النبي عليه السلام يا عايشة اغتبتها
قالت عايشة ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابرهيم قال حدثنا عبد الوهاب عن عطاء بن
محمد بن الحمامي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي عليه
السلام قال ليلة اسري بي الى السماء مررت في السماء بقوم يقطع اللحم من جنوبهم
ويلقمونه ثم يقال لهم كلوا كما كنتم تاكلون من لحم اخيكم فقلت يا
جبريل من هولاء قال من امتك الهمازون اللمازون يعني المغتا
بين قال الفقيه رضي الله عنه سمعت يحكي قال كان النبي عليه
السلام في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن
ثابت يحدثهم بما سمع من النبي عليه السلام من الاحاديث فاتي
النبي عليه السلام بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي عليه
السلام وقل له انا لم ناكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث
الينا شيئا من ذلك اللحم فلما قام زيد بن ثابت من عندهم فقالوا
فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي عليه السلام مثل ما لقيناه فكيف

مجلس فحل ثنا فلما زيد على النبي عليه السلام وادى الرسالة قال النبي عليه السلام قل لهم قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم واخبرهم فقالوا والله ما اكلنا لحما منذ كذا فرجع اليه فاخبره فقال له انهم قد اكلوا الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي عليه السلام فقال لهم لان اكلتم لحم اخيكم والذي نفسي بيده اني لارى حمرة اللحم في انيابكم فاتقوا حتى تروا حمرة اللحم فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا انما اردنا به الكلام الاخر وروي جابر بن عبد الله قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت الريح وقال بعض الحكماء ايسر الحكمة وان ريح الغيبة ونتنها يتبين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتبين في يومنا هذا لان الغيبة قد كثرت في يومنا هذا وامتلات الانوف منها فلما تبين الرائحة والهن النتن ويكون مثال هذا مثال رجل دخل في دار الدباغين لا يقدر على القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار ياكلون الطعام ولا يتبين لهم الرائحة لانه قد امتلات انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا وروي اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع ناس فيهم عمر فنزلوا منزلا فضربوا اخبيتهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجي الى خبا مضروب وطعام مصنوع ثم قالوا ذلك لسلمان انطلق الى النبي عليه السلام فقل له ما عندنا ادام فقال النبي عليه السلام انهم قد ايتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال قد ايتدمتم

من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو قايم ثم قرا عليهم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن ظنان ظن فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا ولا تطلبوا عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني ما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء غايبا وروي عن ابن عباس في هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضم مع كل رجلين غنيين في السفر رجلا من اصحابه قليل الشي ليصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما الى المنزل ويهيي لهما المنزل وما يصلحهما وقد ضم سلمان الى رجلين فنزلوا منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيي لهما شيا فقالا له اذهب الى النبي عليه السلام فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب عنهما لو انتهى الى بير لقل الماء فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة قال النبي عليه السلام قل لهما قد اكلتم الادام فاتياه فقالا ما اكلنا من الادام فقال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شي وما اكلنا اليوم لحما فقال لهما اكلتماه اغتبتماه ثم قال لهما ايحب ان تاكلا لحم الميت فقالا لا قال فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب

اخاه فقد اكل لحمه فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث عليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه اضاف الناس فلما قعدوا على الطعام جعلوا يغتابون رجلا فقال ابرهيم ان الذين قبلنا كانوا ياكلون الخبز وانتم بدايتم باللحم قبل الخبز وذكر ان امامة الباهلي انه قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقول له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر عن ابرهيم بن ادهم انه قال يا مكذب بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت معذور ولا انت فيما سخوت فيه محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء ويقال ادام كلاب النار وروي انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يفطر الصايم وينقض الوضوء ويهدم العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراة وهن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول الشجرة ويشرب الخمر على الخطايا قال كعب الاحبار قرات في كتاب الانبياء ان من مات تايبا من الغيبة كانت اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار وذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال لاصحابه ارايتم لو

اتيتم على رجل نايم قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم بل تكشفون البقية قالوا سبحان الله قال اليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوا ما فيه فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته وروي عن خالد قال كنت في المسجد الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شي من امره فرايت تلك الليلة في المنام كان اتاني رجل اسود طويل جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت اكل لحم الخنزير والله لا اكله فانتهرني انتهارا شديدا او قال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت الطعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه فقال لي اسكت ثم قال لي يا سفيان هل غزوت الروم فقلت لا قال هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى ذلك بعده وروي عن حاتم الزاهد رحمه الله قال ثلث اذا كن ذكرت في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله ليكن حظ المومن منك ثلث خصال لتكون من المحسنين احدها انك ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث انك لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد

انه قال ان الابن ادم جلسا من الملائكة فاذا ذكر هو احدهم اخاه بخير
قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر احدهم بسوء قالت الملائكة
يا ابن ادم المستور عليه عورته ارجع الى نفسك الى نفسك واحمد الله
الذي ستر عليك عورتك وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه دعي الى طعام
فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال
فقال ابرهيم انما فعل بي هذا بطني حيث شهدت طعاما اغتيب فيه مسلم
فخرج ولم ياكل ثلثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلثة
فعليك بثلاث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع
ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا
تاكل لحوم الناس وذكر عن ابن وهب المكي انه قال لان ادع الغيبة
احب الي من ان تكون لي الدنيا منذ خلقت الى ان تفنا واجعلها في سبيل
الله وان اغض بصري عما حرم الله احب الي من ان تكون لي الدنيا بما
فيها واجعلها في سبيل الله تعالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وتلا قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قال الفقيه
رضي الله عنه قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يستحل
من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال بقية التوبة عن غوبرته وروي
في هذا الاخبار بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على
وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان
يستحل منه وان لم يبلغه فيستغفر الله له ويضمر ان لا يعود الى مثله

وقد روي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك فاجعلني
في حل قال وكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله تعالى مع الاستحلال منه واما اذا لم يبلغ الى صاحبه تلك الغيبة
فتوبته ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن
لكي لا يشغل قلبه ولو انه قال لما لم يكن ذلك فانه يحتاج الى التوبة
في ثلث مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذي بالبهتان عندهم
ويقول لهم اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا اني
كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان
ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب
اليه فليس شي من الذنوب اعظم من البهتان فانه في سائر الذنوب
يحتاج الى توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلث مواضع
وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر فقال تعالى فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا تكون الغيبة الا في
قوم معلومين فلو ذكر عنده اهل مصر من الامصار فقال اهل مصر كذا
كذا او قوم بسوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه
لم يرد به الجميع والكف عن ذلك افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى
قطنا لامراته فقالت امراته باعك القطن قوم بسوء قد خانوك في
هذا القطن فطلق الرجل المراة فسئل عن ذلك فقال اني رجل غيور
واخاف ان يكون القطانون خصماؤها يوم القيامة فقال ان امراة فلا

تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال ثلاثة لا يكون غيبتهم
غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم
فلو ذكر شيئا سوى ذلك انهم يعيب فيهم لكان ذلك غيبة لهم زيادة فيهم ولكن
اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس لكي يحذرهم الناس وروي عن النبي
عليه السلام انه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال الفقيه
رضي الله عنه الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي
نفاق والثالث معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الذي هو
كفر فهو اذا اغتاب المسلم فقيل له لا تغتب فيقول له ليس هذا غيبة وانا
صادق في ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى ومن استحل ما حرم الله
تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب انسانا
ولا يسميه عند من يعرفه انه يريد به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه
انه متورع فهذا هو النفاق واما الوجه الذي هو عاص ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص فهو عاصي وعليه التوبة
والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو ماجور
لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس قال
الفقيه سمعت ابي رحمه الله يحكي ان الانبياء صلوات الله عليهم
الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام وبعضهم كانوا
يسمعون الصوت ولا يرون شيا ولا كان نبي من الانبياء ممن يرى

في المنام راى ذات ليلة في المنام قيل له اذا اصبحت فاول الاشياء يستقبلك
فكله والثاني اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس
اهرب منه فلما اصبح اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف و
تحير وقال امرني ربي ان اكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال ان
ربي لا يامرني الا بالحق فلما عزم على اكله ومشى اليه لياكله فكلما
دنا منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من
العسل فاكله وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب
وقال امرت بان اكتمه فحفر بيده في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت
فاذا هو على وجه الارض قال اني فعلت ما امرت به وذهب فاستقبله
طاير خلفه بازي يريد ليا خذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله و
جعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني جائع واني كنت في
طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت اخذه فلا تؤيسني
من رزقي فقال في نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد
قبلته وقد امرت بان لا اؤيس الرابع والرابع هذا البازي فكيف
اصنع به فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه قطعة
لحم ورمى به الى البازي حتى اخذها ومضى ثم ارسل الطاير ومضى
فراى جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب اني فعلت ما امرتني
به فبين لي ما كان امر هذه الاشياء فراى في منامه انه قيل اما الاول
التي اكلته فهو الغضب يكون في اول الامر كالجبل فاخره اذا اصبر

وكلمة الحفظ احلى من العسل واما الثاني فهو عمل حسنة فان كتمه فانه
يظهر واما الثالث فمن ايتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فاذا سالك
انسان حاجة فاجتهد في قضايها وان كنت محتاجا اليها والخامس
الغيبة فاهرب منها لان يغتابون الناس والله اعلم بالصواب

باب الثامن عشر النميمة

قال الفقيه رضي الله عنه
حدثنا خليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا ابو
عبد الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم عن همام بن الحا
رث عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن احمد قال حد
ثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا ابو عبيد الله قال حدثنا سفيان عن
ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذو الوجهين الذي ياتي هولاء بوجه وهولاء بوجه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال ابر
هيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد
عن طاوس عن ابن عباس قال مر النبي عليه السلام بقبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه
من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة
فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت

هذا

هذا فقال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رضي الله عنه
ومعنى قوله وما يعذبان يعني ليس بكبيرة عندكم ولكن كبيرة عند الله
تعالى الا ترى انه قال في خبر ابو هريرة ان النمام من شر الناس فثبت بان
النميمة كبيرة عند الله تعالى وقد ذكر في حديث حذيفة انه قال لا يد
خل الجنة قتات يعني النمام واذا لم يدخل الجنة ثبت ان ماواه النار فالوا
جب على النمام ان يتوب الى الله تعالى فان النمام ذليل في الدنيا وهو في
عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة ايس من رحمة الله تعالى
فان تاب قبل موته تاب الله عليه وروي المحسن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من شر الناس ذو الوجهين ياتي هولاء بوجه وهو
لاء بوجه ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم
القيمة لسانين من النار وروي عن قتادة انه قال كان يقال من شر عباد
الله كل طعان لعان وكان يقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلثه من الغيبة
وثلثه من البول وثلثه من النميمة وروي عن حماد بن سلمة انه قال باع
رجل غلاما فقال للمشتري ليس فيه عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري و
اشتراه على ذلك فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك
لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية فتريدين ان
يعطف عليك قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن
لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج وقال ان امراتك تخادن يعني
اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد ان تتبين ذلك قال نعم قال فتنا
وم لها فجاءت المراة بالموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها

تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فوقع
القتال بين الفريقين وقال يحيى بن اكثم النمام اضر من عمل الشيطان لان
عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة
وقد قال الله تعالى حمالة الحطب وقال اكثر المفسرين ان الحطب اراد
به النميمة وانما سمي النميمة حطبا لانها سبب العداوة والقتال
فصار بمنزلة ايقاد النار قال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام
والكذاب والمديون واليتيم وروي عبدة بن ابي لبابة عن ابي عبد
الله القرشي قال اتبع رجل رجلا لسبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما
قدم عليه قال اني جيتك للذي اتاك الله من العلم اخبرني عن السماء ما
اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منها وعن
النار ما احر منها وعن الزمهرير ما ابرد منها وعن البحر ما اغنى منه وعن
اليتيم ما اضعف منه وفي بعض الروايات عن اليتيم ما ادعف منه قال اما
البهتان على البري اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب
القانع اغنى من البحر والحرص في الحسد احر من النار والحاجة الى القر
يب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة
اذا استبان على صاحبها اضعف من كل يتيم يعني النمام صار ذليلا اذا
ظهر امره وفي رواية اخرى ادعف من كل يتيم يعني اهلك يقال سم
دعاف اذا كان مهلكا روي عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي قالت سعد
من دخلني قال الجبار عز وجل وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية

نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنى ولا ديوث
وهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذي
يقول على عهد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم افعل كذا وكذا
ولا النمام ثم لم يوف به وعن الحسن البصري قال من نقل اليك حديثا
فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وعن عمر بن عبد العزيز انه دخل
اليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك
وان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت
عفونا عنك فقال العفو يا امير المومنين لا اعود الى مثل ذلك وروي
عن عبد الله بن المبارك انه قال ولد الزنى لا يكتم الحديث وذو الحسب
في قومه لا يوذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي با
لنميمة فهو ولد الزنى لانه لو لم يكن ولد الزنى لكتم الحديث وهو مستخرج
من قول الله عز وجل قال الله تعالى هماز مشاء بنميم يعني الوليد
بن المغيرة يعني طعانا يمشي بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس
معتد اثيم يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله
هو دعي والدعي هو ولد الزنى وهكذا قال بعض المفسرين وذكر ان
حكيما من الحكماء زاره بعض اصدقائه وذكر عنده عن بعض اخوانه
فقال له الحكيم قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت
الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وروي
عن كعب الاحبار انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى

عليه السلام ثلث مرات ليستسقون فلم يسقوا قال موسى الهي عبادك
يعني هم عبادك قد خرجوا ثلاث مرات لم تستجب دعاؤهم فاوحى
الله اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر
على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا مو
سى انهاكم عن النميمة واكون نماما فتابوا باجمعهم وسقوا وذكر ان
سليمان بن عبد الملك امير المومنين كان جالسا وعنده الزهري فجاءه
رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا
فقال الرجل ما فعلت ولا قلت شيا فقال سليمان ان الذي اخبرني
كان صادقا فقال الزهري لا يكون النمام صدوقا قال سليمان صد
قت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم عن اخ فهو
الشاتم لا من شتمك قال وهب بن منبه من مدحك بما ليس فيك فلا تا
من ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه رضي الله عنه اذا اتاك انسان
واخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا وقال فيك كذا وكذا
فانه يجب عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود
الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانظروا
في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن
ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى يامرون بالمعر
وف وينهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله تعالى فانه عاص
وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن

باخيك الغايب سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم حرام وقد قال الله
تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تتجسس
عن امره فان الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا
والسادس ما لم ترض عن هذه النمام فلا تفعله انت وهو ان لا تخبر احدا
بما اتاك به هذا النمام والله اعلم

باب التاسع عشر الحسد

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن يزيد الرقاشي عن الحسن ان النبي عليه السلام قال ان الغل والحسد
ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال حدثنا
ابرهيم بن علية عن عباد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية
ان النبي عليه السلام قال ثلاثة لا ينجو منهن احد وقل ما ينجو منهن
احد الظن والحسد والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجي منهن قال اذا
حسدت فلا تبغ واذا اظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض وقال لا
ترجع ومعنى قوله اذا حسدت فلا تبغ اي لا تظهر يعني اذا كان الحسد
في قلبك فلا تظهر ولا تذكرنه بسوء فان الله تعالى لا يواخذك
في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا اظننت
فلا تحقق واذا تطيرت يعني اذا تطيرت فامض اذا اردت الخروج
الى موضع فسمعت صوت الهامة او صوت الضيق او اختلج شيء
من اعضائك فامض ولا ترجع وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يحب الفال ويكره الطير وقال الطيرة من افعال الجاهلية

كما قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وقال في اية اخرى انا تطيرنا بكم ور
وي عن ابن عباس انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة
الا بالله ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله تعالى قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة
ان النبي عليه السلام قال لا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا وكونوا
عباد الله اخوانا وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لابنه
يا بني اياك والحسد فانه يتبين في نفسك قبل ان يتبين في
عدوك قال الفقيه رضي الله عنه ليس شيء من الشر اضر من الحسد
يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود اولها غم لا ينقطع
والثاني مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد منها والرابع يسخط
عليه الرب والخامس يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله تعالى اعداء قيل من اعداء
نعم الله تعالى يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتا
هم الله من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة
القراء على جميع الخلق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني
وجدتهم حسادا يعني ان اكثر الحسد في القراء وروي عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة يدخلون
النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور

والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل البادية بالجها
لة والعلماء بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم
بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم ليطلب به الاخرة واذا كان العالم يطلب
بعلمه الاخرة فانه لا يحسد احدا واذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد
كما قال الله تعالى في حكاية عن علماء اليهود ام يحسدون الناس على ما
اتاهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحسدون اصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم لشغله ذلك عن كثرة النساء قال الله تعالى ام يحسدون
الناس على ما اتاهم الله من فضله يعني النبوة وكثرة النساء قال بعض
الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي الله تعالى به في السماء
واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب عصي
الله به في السماء يعني ابليس حين ابى ان يسجد لادم قال خلقتني من نار
وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصي به
في الارض فهو قابيل بن ادم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود
ولا وفاء لبخيل ولا صديق للملوك ولا مروة للكذوب ولا لسيئ
الخلق وقال بعض الحكماء ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد وقال
محمد بن سيرين ما حسدت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة
فكيف احسده وهو صاير الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده

وهو سائر الى النار وقال الحسن البصري يا ابن ادم لا تحسد اخاك
فان كان الذي اعطاه الله تعالى لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله
تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار
قال الفقيه ثلاثة لا يستجاب دعوتهم اكل الحرام ومكثار ومكثار
الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروي بن شهاب
عن سالم عن ابيه ان النبي عليه السلام لا حسد الا في اثنين
رجل اتاه الله القران وهو يقوم به اناء الليل والنهار ورجل اتاه
الله المال فهو ينفقه اناء الليل والنهار قال الفقيه رضي
الله عنه يعني ان يجتهد حتى يفعل مثل ما فعله في قيام الليل
وفي الصدقة فهذا الحسد محمود واما اذا حسده في ذلك يريد
زوال النعمة فهو مذموم وهكذا في كل شي اذا راي
الانسان ما لا اوتيه بالخير فيتمنى ان يكون ذلك الشي له
فهو مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم
وهذا معني قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض وقال في اية اخرى واسئلوا الله من فضله وهكذا
ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسال
الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على الانسان ان
يمنع نفسه من الحسد لان الحسد يضاد حكم الله والناصح
هو راض بحكم الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام
فقال حق المسلم الا ان الدين النصيحة فينبغي للمسلم ان يكون

ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا او روي العلا بن عبد
الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول النبي صلى الله عليه
وسلم فقال حق المسلم على المسلم ما هو يا رسول الله قال اذا
لقيته فسلم واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات
فاتبعه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو همام
الثقفي قال حدثنا عيسى بن احمد العسقلاني قال
حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا ابو احمد الثقفي قال
سمعت انس بن مالك يقول خدمت النبي عليه السلام وانا ابن ثمان سنين فكان اول ما علمني ان قال يا انس احكم
وضوءك لصلاتك تحبك حفظتك ويزاد في عمرك يا انس اسبغ
الغسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة قال
قلت يا رسول الله وكيف ابالغ فيها قال اصول الشعر وانق
البشرة تخرج من مغتسلك وغفر ذنبك يا بني لا تفوتنك
ركعتا الضحى فانها صلاة الاوابين واكثر الصلوة بالليل
والنهار فانك ما دمت في الصلوة فان الملائكة تصلون عليك
يا انس فاذا قمت الى الصلاة فانصب نفسك لله تعالى واذا
ركعت فاجعل راحتك على ركبتك وفرج بين اصابعه
وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت راسك فقم حتى
يقوم كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالزق وجهك

في الارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك كبسط الثعلب فاذا
رفعت راسك من السجود فلا تقعي كما يقعي الكلب وضع اليتيك بين
قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى الصلاة
لا يتم ركوعها وسجودها فان استطعت ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فانه ان ياتيك الموت وانت على ذلك لم تفتك الشهادة و
يا انس اذا دخلت بيتك فسلم يكثر بركتك وبركة بيتك واذا خرجت
لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه
يدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا اصبت ذنبا في خرجك رجعت
وقد غفر لك يا بني لا تبيتن ليلة ولا تصبحن يوما وفي قلبك
غش لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي ومن احب سنتي
فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا بني اذا عملت بهذا او
حفظت وصيتي فلا يكون شي احب اليك من الموت فان فيه
راحتك وقد اخبر النبي عليه السلام ان اخراج الغش من القلب
من سنته فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من
قلبه فان ذلك من افضل الاعمال قال سمعت ابي رحمه الله يحكي
باسناده عن انس بن مالك قال بينما نحن عند النبي عليه السلام اذ
قال يطلع عليكم الان رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار
ينطف لحيته ماء وضوءه معلق نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم
فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك
اذ طلع الرجل على مثل هيئته فلما كان في اليوم الثالث قال مثل ذلك

فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن عمرو
بن العاص قال قد وقع بيني وبين ابي كلام واقسمت ان لا ادخل
عليه ثلث ليال فان رايت ان يؤويني اليك لاجل يميني فعلت
قال انس فكان عبد الله بن عمرو يحدث انه بات عنده ليلة لم يقم
منها ساعة الا اذا نام على فراشه ذكر الله تعالى وكبره حتى يقوم مع الفجر
فاذا توضا اسبغ الوضوء واتم الصلاة ثم اصبح وهو مفطر فرمقته
ثلث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا خيرا فلما
مضت الليالي الثلث كدت ان احتقر عمله قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي
غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في ثلاث مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت
فاردت ان اوي اليك حتى انظر ما تعمل فاقتدي بك فلم ارك
تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد من
المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله اياه قال فقلت هذا الذي
بلغ بك وهو الذي لا اطيق وقال بعض الحكماء بارز الحاسد
ربه من خمسة اوجه اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره
والثاني سخط لقسمه كانه يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث
ضاد بفعله يعني ان فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء وبخل بفضل
الله تعالى والرابع خذل ولي الله تعالى لانه يريد خذلانه
وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس لعنه الله وقال

الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلاً ولا ينال من الملايكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة
وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار الا حرا
واحتراقا والله اعلم **باب العشرون الكبر** قال الفقيه رضي
الله عنه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حد
ثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل بن الذكين عن مسعد
عن ابي مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار قال يأتي المتكبرون يوم القيا
مة ذرا في صورة الرجال يغشاهم او ياتيهم الذل من كل مكان يسلكون
في نار من النيران يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار
وقال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن مسعد قال بلغني عن الحسين
بن علي رضي الله عنهما انه مر بمساكين وهم ياكلون كسرا لهم
على كساء فقالوا يا ابا عبد الله الغدا قال فنزل وقال انه لا يحب
المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه
فلما اتوا المنزل قال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين
وبهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك
كذاب وعايل مستكبر يعني متكبر الفقير قال حدثنا الفقيه
ابو جعفر قال حدثنا محمد بن موسى الفقيه بن سان الرازي

ابو عبد الله قال حدثنا محمد بن رباح قال حدثنا يزيد بن هارون
عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض علي
اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول
ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا
عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واول ثلاثة يدخلون النار
فامير مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدي الزكاة وفقير فخور و
يقال ان الله تعالى يبغض ثلثة نفر ويبغضه الثلاثة اشد اولها
يبغض الفساق ويبغضه للشيخ الفاسق اشد والثاني يبغض البخلاء
ويبغضه للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين ويبغضه
للفقير المتكبر اشد ويحب ثلاثة نفر وحبه لثلاثة منهم اشد
يحب المتقين وحبه للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء و
حبه للفقير السخي اشد ويحب المتواضعين وحبه للغني المتوا
ضع اشد وروي حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة ان
النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
من كبر فقال رجل يا رسول الله انه ليعجبني نقا ثوبي وشراك نعلي
وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال النبي عليه السلام ان الله
تعالى جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم الله تعالى الى عبده نعمة
ان يرى اثرها عليه ويبغض البوس والتباوس ولكن الكبر ان
تسفه الحق وتغمض الخلق وروي الحسن عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله تعالى
في السجود فقد بري من الكبر وروي عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره وحلب
شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد نحا الله تعالى من عنده الكبر و
ذكر ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب من ابغض خلقك اليك
قال من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وبخل يده قال عروة
بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها
الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التوا
ضع المحبة وذكر ان مهلب بن ابي صفرة كان صاحب الجيش للحجاج فمر
على مطرف بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال له مطرف يا
عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى ورسوله فقال له المهلب
اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة
منتنة يبغضها الله تعالى ورسوله وتحمل فيما بين ذلك عذرة
فترك المهلب مشيته بعد ذلك وهذا المعنى حميد الوراق
فانشد عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة وفي غد
بعد حسن صورته في اللحد جيفة قذرة وهو على تيهه وقال بعض
الحكماء افتخار المومن بربه وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه
وعزه وماله وروي ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة وروي ابو هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل الا رفعه
الله وروي عن عمر انه قال ان راس التواضع ان تبدا بالسلام
على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره
ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من اخلاق
الكفار بالكبر وذمهم فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وقال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خا
لدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين
وقد مدح عباده المومنين بالتواضع وقال وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا يعني متواضعين فمدحهم بتواضعهم وامر
نبيه عليه السلام بالتواضع فقال واخفض جناحك للمومنين و
مدح النبي عليه السلام بخلقه فقال وانك لعلى خلق عظيم وكان
خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب
دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن الاخلاق الاخلاق وكان
الصالحون من قبل اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم وذكر
عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ذات ليلة ضيف وهو يصلي العشاء و
كان يكتب شيا فالضيف عنده وكاد السراج ان يطفي فقال الضيف
يا امير المومنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من مروة الرجل
ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام قال لا وله اول نومة انامها

فقال عمر واخذ البطة فملا المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المو
منين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر خير الناس عند الله من
كان متواضعا وروي ان يعقوب الماخشون قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم وابابكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين
بين يديه فقلت للملك الذي معي انه لقريب المنزلة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه عمل بالحق في زمان الجور وانهما عملا بالحق
في زمان الحق وروي عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام يلقاه عظماوها وعلماوها
فقيل له اركب هذا البردون يروك الناس فقال انكم ترون ليس الامر
من هاهنا انما الامر من هاهنا واشار بيده الى السما خلوا سبيلي وروي
في رواية اخرى ان عمر جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر
يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل
ويركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الما في الطريق فجعل
عمر يخوض في الما وهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح
وكان اميرا على الشام فقال يا امير المومنين ان عظماء الشام يخرجون
اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر اعزنا الله تعالى
بالاسلام فلا ابالي من مقالة الناس وذكر عن سلمان الفارسي انه كان
اميرا بالمداين فاشترى رجل من عطابها تينا فمر به سلمان فحسبه
عجا فقال يقال احمل هذا الحمل سلمان فجعل يلقاه الناس ويقولون
اصلح الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه

ويحك اني لم اسخر الا الامير فجعل يعتذر ويقول لم اعرفك اصلحك
الله فقال انطلق فذهبت به الى منزله ثم قال لا تسخر احدا ابدا وروي
عن عمار بن ياسر انه كان اميرا بالكوفة فخرج الى حانوت البقال فاشترى
منه القت فاستزاده فاخذ حزمة من قت واخذ البائع جانب الحزمة
فجعل يمد كل واحد منها حتى صار نصف الحزمة في يد هذا ونصف
الحزمة في يد هذا ثم جعل على عاتقه فذهب به الى المنزل وروي عن
ابي هريرة انه بعثه عمر بن الخطاب اميرا على البحرين فدخل البحرين وهو
راكب على حمار وجعل يقول طرقوا للامير فهولاء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعزة عند الخلق
وعند الملايكة وعند الله تعالى وروى ابو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقة وما عفا رجل
عن مظلمة الا زاده الله عزا وما تواضع احد الا زاده الله عزا
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بيت
عايشة وبين يديه طبق قديد وهو جاث على ركبتيه ياكل فاتت
امراة بذية ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي عليه السلام
فقالت انظروا اليه جالس كما يجلس العبد فقال النبي عليه السلام اما
عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد فقال لها كلي فقا
لت لا الا تطعمني بيدك فاطعمها فقالت حتى تطعمني من فيك
وكان في رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدة فيها عصب قد
مضغها فاخرجها فاعطاها اياها فاخذتها فمضغتها فما هو الا ان

الان وقعت في بطنها فغشاها من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر
الى احد قال فما يسمع منها بعد يومها ذلك عنها باطل حتى لحقت بالله
تعالى وروي الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اوتيت بمفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون نبيا عبدا او خيرت ان اكون
نبيا عبدا فابيت على ذلك واني اول من تنشق عنه الارض واول شافع
فقال ابن مسعود من تواضع تخشعا رفعه الله يوم القيمة ومن تطاول
تعظما وضعه الله يوم القيامة وعن قتادة انه قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه كان يقول من فارق روحه الجسد وهو بري من ثلث
دخل الجنة من الكبر والخيانة والرياء قال حدثني ابي رحمه الله باسناده
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابي جعفر قال دخل علي بن ابي
طالب السوق فاشترى قميصين من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال
لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما ولبس علي رضي
الله عنه الاخر ففضل كماه على اطرافه فدعا بالشفرة فقطع كميه و
خطب الناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفيه وراى
رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك فانه انقى لربك واتقى لقلبك
وانقى عليك وروي ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال قال الله
عز وجل العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما
القيته في النار قال الفقيه رضي الله عنه قوله ازاري والكبرياء ردائي
يعني انهما صفاتي كما قال الله في اية اخرى العزيز الجبار المتكبر فهاتان
صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

باب الحادي والعشرون الاحتكار

قال حدثنا ابو الحسين الحاكم السردرزي قال حدثنا ابو بكر بن المنير قال حدثنا
هاني بن النضر قال حدثنا احمد بن خالد قال حدثنا محمد بن
اسحاق عن محمد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله
العدوي قال سمعت النبي عليه السلام يقول لا يحتكر الا خاطي وروي
بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين
ليلة فقد بري من الله وبري الله منه وروي سعيد بن المسيب عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجالب مرز
وق والمحتكر ملعون انما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام للبيع
فيجلبه الى بلد فيبيعه فهو مرزوق لان الناس ينتفعون به فيناله بركة
دعاء المومنين والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروي
الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه في العمل فاستشار النبي عليه
السلام في ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى حناط
ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان اما الحناط فلان يلقى الله زانيا
او سارق خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام
اربعين ليلة واما الجزار فانه يذبح حتى يذهب الرحمة من قلبه
واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي الله تعالى
من الدنيا وما فيها قال الفقيه رضي الله عنه الحكرة ان يشتري الطعام
في مصر ويحبسه عن البيع والناس محتاجة اليه فهذا الاحتكار الذي
نهي عنه واما اذا ادخل الطعام من ضيعته او جلب من مصر اخر فانه

لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس حاجة فالا فضل ان يبيعه وفي
امتناعه عن ذلك يكون اساءة في قلة الشفقة المسلمين فينبغي ان تحث
المحتكر على بيع طعامه فان امتنع من ذلك يؤدب ويعزر ولا يسعر عليه و
يقال له بعه كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اسعر فان الله تعالى هو المسعر وروي انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله القمح من ضيايه والشعير من نهايه فاذ
استحق بنا واشتد علينا لا نعجل الى الله تعالى بالدعاء فيقول ان الخلائق
استحقوا واشتد علينا فاعرنا قال فيعز اهم الله ويوحي الى ملك الغلاء
فيوسع الاسعار ويقل البركة فاذا كان كذلك ولا تضج من من لسم
الا في طلب الخير قال فيجيء الى الله فيقولون الهنا استغل عبادك بنا
عن ذكرك فردنا الى الرخاء وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما
الرغبة واسم الاخر الرهبة فاذا اراد ان يرخصه قذف الرهبة في قلوب
الرجال واخرجوا من ايديهم فرخص واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في
صدور الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان عابدا من بني اسرائيل
مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فيها فاشبع بها بني
اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي منهم ان قل لفلان
ان الله تعالى قد اوجب لك من الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين
ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقا رحيما على المسلمين وذكر ان
رجلا جاء الى عبد الله بن عباس فقال له اوصني قال له عبد الله

بن عباس اوصيك بستة اشياء اولها بتيقن القلب بالاشياء التي تكفل بها
الله لك والتفكر في الاخرة والثاني باداء الفرايض لوقتها والثالث عليك
بلسان رطب من ذكر الله تعالى والثالث لا توافق الشيطان فانه حاسد
للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانه يخرب اخرتك والسادس ناصح المسلمين
دايما قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون ناصحا للمسلمين رحيما بهم
فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان علامات السعادة احدي عشر خصلة
احدها ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة والثاني ان يكون همته العبادة
وتلاوة القران والثالث قلة القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظا
على الصلوات الخمس والخامس ان يكون ورعا فيما قل او كثر من الحرام والشبهات
والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين والسابع ان يكون متواضعا غير
متكبر والثامن ان يكون سخيا كريما والتاسع ان يكون رحيما بخلق الله تعالى
والعاشر ان يكون نافعا للخلق والحادي عشر ان يكون ذكر الموت كثيرا
وعلامات الشقي احدي عشر خصلة اولها ان يكون حريصا على جمع المال
والثاني ان يكون همته في الشهوات واللذات في الدنيا والثالث ان يكون
فاحش القول مكثارا والرابع ان يكون متهاونا في الصلاة والخامس ان
يكون صحبته مع الفجار والسادس ان يكون سيء الخلق والسابع ان يكون متكبرا مختالا
فخورا والثامن ان يمنع منفعته من الناس والتاسع ان يكون قليل
الرحمة للمسلمين والعاشر ان يكون بخيلا والحادي عشر ان يكون ناسيا
للموت يعني ان الرجل اذا كان ذكر للموت فانه لا يمتنع الطعام عن البيع ويرحم
المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان في بيته وقر من حنطة فغلا الطعام فباع
ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو امسكت فقال اردت ان اشارك الناس في غمهم

باب الثاني والعشرون الزجر عن الضحك

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال
عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين يا ملح الارض لا تفسدوا فان
الاشياء اذا افسدت انما يداوى بالملح واذا فسد الملح لم يداو بشيء
يا معشر الحواريين لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما اعطيتموني
واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من
غير سهر قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله ملح الارض يعني بهم
العلماء فان العلماء هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على الاخرة
فاذا ترك العلماء طريق الاخرة فمن الذي يدلهم على الطريق ومن
يقتدي الجهال ومعنى قوله لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما
اعطيتموني يعني ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون
الخلق بغير اجر وهو قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا ان اجري
الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء ولا ياخذون
على تعليمهم اجرا واما قوله الضحك من غير عجب يعني ضحك
القهقهة وهو مكروه وهو من عمل السفهاء واما التصبح من
غير سهر يعني النوم في اول النهار من غير ان كان ساهرا بالليل فان ذلك
نوع من الحمق وقال عليه النبي عليه السلام النوم في اول النهار خرق
وفي وسطه خلق وفي اخره حمق ويعني الجهل قال حدثنا الخليل بن احمد
قال حدثنا ابن المنيع قال حدثنا ابن ابي عمر كويت قال حدثنا
محمد بن ابي غالب قال حدثنا هشام قال حدثنا الكوثر عن نافع

عن ابن عمر قال خرج النبي عليه السلام ذات يوم الى المسجد فاذا قوم
يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اذكروا هادم اللذات
يعني الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما
والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ثم خرج ايضا فاذا هم قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان
الاسلام بدا غريبا فطوبى للغرباء يوم القيامة قيل ومن الغرباء يوم القيا
مة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليهما السلام
قال له يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة
ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على الخاطئين خطيئته وفي بعض
الروايات ولا تعير الخاطئين خطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن عمران
وروى جعفر بن عون بن مسعود بن عوف بن عبد الله قال كان
النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني
يلتفت بجميع وجهه ففي هذا الخبر بيان ان التبسم مباح وانما النهي عن
الضحك القهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك القهقهة وان من ضحك
في الدنيا قليلا بكى كثيرا فكيف بمن ضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله
يوم القيامة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع
بن خثيم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة وعن
الحسن البصري في قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كانوا يكسبون وقال الحسن البصري يا عجبا من ضاحك ومن ورايه

النار ومسرور من ورائه الموت ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك
فقال له يا بني هل مررت بالصراط قال لا قال فهل تدري الى الجنة
تصير ام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك قال فما رأى
الفتى ضاحكا بعد هذا قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب
عن الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا تكلموا
بالموعظة ووقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم
لغيرهم واما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم
وقال عن ابن عباس انه قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو
يبكي وقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة و
اكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة وقال يحيى بن معاذ ار
بع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة
وشغل المعاش وغم الذنوب والمصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون
مشغولا لهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من
خصال المؤمنين وقد عير الله تعالى اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحد
يث تعجبون وتضحكون ومدح اقواما بالبكاء فقال تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويقال غم الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان
ان يكون همه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب الماضية لانه قد
اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون مشغولا والثاني انه
قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث انه قد علم حياته فيما
مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع انه قد علم ان
لله تعالى دارين فلا يدري الى اي دار يصير والخامس لا يدري ان الله

تعالى عنه راض ام ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة
في حياته فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة
فانه يستقبله بعد موته خمس من الغموم اولها حسرة لما خلف من التركة
التي قد جمعها من الحلال والحرام وتركها للورثة الاعداء والثاني
انه تشوق الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا فيستاذن الرجوع
ليتوب فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا كثيرا
فيستاذن الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصماء كثيرا
ولا يتهيا له ان يرضيهم وروى ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو
تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم ولوددت
ان الله تعالى جعلني يوم خلقني شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن
البصري قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن قل ما را
يته الا كرجل اصابته مصيبة بحدثه وروي في رواية اخرى انه قال ما ر
اي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وابنه وروي عن الاوزاعي في قول الله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم و
الكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة كبيرة من الكبائر وروى عن عبد الله
بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
ولو تعلمون ما اعلم ليسجدن احدكم حتى ينقطع صلبه ويصرخ حتى ينقطع
صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا
بالباكين وروى سفيان عن محمد بن عجلان عن حديث يذكره قال كل
عين باكية يوم القيامة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله تعالى

وعين غضت من محارم الله تعالى وعين سهرت في سبيل الله تعالى
وقد روي هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
عن ابي حنيفة عن رسول انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك و
ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
تتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك لو لم يكن ضحكي
لرده الى قولي فكان في ذلك صلاح العالمين وروى عبد العزيز محمد العابد انه
قال من ترك فضول النظر وفق للخشوع ومن ترك فضول الكلام وفق للحكمة
ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك المزاح وفق للبهاء ومن
ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال
الناس ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات
الله وفق النكث النفاق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر
اولها عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك و
عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ثابت البناني يقال ضحك المؤمن من غفلته يعني يغفل عن ا
مر الاخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ الرازي اطلب
فرحا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني اذا اردت ان تنال فرح الجنة وهو
فرح لا حزن فيه فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح
الجنة وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب
والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وروي بهز بن حكيم عن ابيه

عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ويل لمن يكذب
ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلث مرات قال ابرهيم النخعي ان الرجل
ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من
حوله وان الرجل ليتكلم بكلمة يرضي الله فيصيبه الرحمة فيعم من حوله ورو
ي واثلة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هر
يرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن لمجاورة من جاورك تكن مسلما وا
قلل الضحك فان كثرة الضحك يميت القلب وروي مالك بن دينار عن الا
حنف بن قيس انه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به الناس ومن اكثر من شيء عرف به
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ور
عه ومن قل ورعه مات قلبه قال الفقيه رضي الله عنه اياك وضحك القهقهة
فان فيها ثمان من الافات اولها ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني
انه يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث انك ان كنت جاهلا
ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر ان العالم
اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من علمه بعضه والرابع
ان فيه نسيان ذنوب الماضية والخامس ان فيه جراءة على الذنوب في المستقبل
لانك اذا ضحكت قسا قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده
من امر الاخرة والسابع ان عليك وزر من اضحكته والثامن انه يجب له
بالضحك بكاء كثير في الاخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وروي ابي رزين انه قال في قول الله تعالى فليضحكوا قليلا معناه

ان الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فاذا صاروا الى الله تعالى بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله تعالى وليبكوا كثيرا والله اعلم

باب الثالث والعشرون كظم الغيظ

قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر الديبلي قال حدثنا ابو عبد الله بن عمر قال حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع وان كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم عن ابن خزيمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغضب فانه يوقد في فؤاد ابن ادم النار الم تر الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض وقال ان منكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحدهما بالاخرى يعني يكون احدهما بالاخرى قصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الفيء ويكون احدهما بالاخرى وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأ الله تعالى يوم القيامة رضاه ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصري فان نصري لك خير من نصرك لنفسك وروي عن عمر بن

عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك قول الله عز وجل انه قال لرجل والكاظمين الغيظ وذكر انه رأى سكرانا فاراد ان ياخذه فيعزره فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي ولم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروي عن ميمون بن مهران ان جارية له جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ فقال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال الميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلث لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان لقريش وكان به محبا فجاء ذات يوم فوجده على ثلث قوائم فقال للغلام من صنع هذا فقال انا قال ولم قال اردت ان اغيظك قال لاجرم لاغيظن من امرك اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله تعالى الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقايق الامور التي يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما وقال في اية اخرى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يعني لا يستوي الكلمة الحسنة والكلمة القبيحة وقال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة

بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله تعالى خليله ابرهيم عليه السلام بالحلم فقال تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه عليها والمنيب الذي اقبل على طاعة الله تعالى وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر والحلم واخبر ان الانبياء الذين قبله كانوا على ذلك فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار وذو العزم الذي يثبت على الامر ويصبر عليه وقال الحسن في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قال حكماء وان جهل عليهم حلموا وروي عن وهب بن منبه انه كان عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم لحاجة وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراد من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع منه على شيء فاتاه من قبل الخوف وجعل يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى فنأى عنه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم ينل منه ثم تمثل له الحية وهو يصلي وجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى يبلغ راسه من السجود يعني وجهه فلما وضع راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل ينحيه بيده حتى تمكن من الارض ليسجد فلما فرغ

من صلاته وذهب جاءه الشيطان فقال انا فعلت كذا وكذا فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك ولا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذي خوفتني تحمد الله تعالى خفت منك ولا لي اليوم اليك حاجة في مصادقتك قال له الا تسالني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال له العابد انا مت قبلهم فقال له الا تسالني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني بالذي تضل به بني ادم قال بثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ورغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا اداولناه بيننا كما تتداول الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيأس فيه وانما يبني ويهدمه بكلمة واحدة واذا اسكر قدناه الى كل سوء كما يقاد العنز باذنها حيث يشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يدي الشيطان كالكرة في ايدي الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكي لا يصير اسير الشيطان ولا يحبط عمله وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى عليه السلام فقال انت الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وكلمك تكليما وانا خلق من خلق الله اريد ان اتوب الى ربك فسله لي ليتوب علي ففرح بذلك موسى فدعا بماء فتوضا وصلى ما شاء الله ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك يسالك التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى انه لا يتوب فقال يا رب انه يسال التوبة فاوحى الله اليه اني استجبت لك يا موسى فامره

ان يعجل لغضب ادم والتوب اليه فرجع موسى مسرورا واخبره بذلك فغضب من ذلك واستكبر ثم قال لم اعجل له حيا اعجل له ميتا ثم قال يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك اوصيك بثلاثة اشياء اذكرني عند تلك خصال اذكرني حين تغضب فاني في قلبك اجري فيه مجرى الدم في الجسد واذكرني عند لقاء العدو وفي الزحف فان ابن ادم حتى يلقاه العدو فاذكره اقاربه اذ حين يلقى العدو فاذكره من ولده واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ثلث لا يعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتني اجربتني عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق قال لا قال جربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الاشياء ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة ولا يوجد الا في كريم العفو عن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الاية فقال النبي عليه السلام لجبريل صلوات الله عليه ما تفسير هذه الاية قال له جبريل ثم اتاه فقال يا محمد صلى الله عليك

الا الله

ان الله تعالى يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عن من ظلمك وروي عن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي عليه السلام فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت فقال النبي عليه السلام اذ انت سكت جاء الملك فلما تكلمت ذهب الملك وقعد الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهن كلهن حق من عبد يظلم مظلمة فيعفو عنها ابتغاء مرضات الله تعالى الا زاده الله بها عزا وما من عبد فتح باب مسالة يريد بها كثرة الا زاده الله تعالى بها قلة وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها كثرة قال حدثني ابي باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النائم والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلوتكم ولا تستروا الجدرات بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن في يدي الله اوثق مما في يده الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة

ولا يقبل معذرة ولا يغفر الذنب ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني اسرائيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة اشياء اولها الثقة بالله فيما وعد من امر الدنيا وامر الاخرة والثاني ان يكون مدح الخلق وذمهم عنده سواء والثالث الاخلاص في عمله والرابع التجاوز عن من ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا وروي عن ابي الدرداء ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء اوصيك بكلمات من عمل بهن كان له ثوابه على الله تعالى الدرجات العلى لا تاكل الا طيبا واسال الله تعالى رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله تعالى فمن شتمك واذاك فقل وهبت عرضي لله تعالى وان اساءت فاستغفر الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هولاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال النبي عليه السلام اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه من اعراض المسلمين اقاله الله عثرته يوم القيمة

ومن

ومن كف غضبه اقاله الله تعالى غضبه يوم القيمة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يرتعون يعني يرفعون حجرا فنظر وبايهم اقوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا حجر ينظر الا شد فقال الا اخبركم بما هو اشد منه قالوا بلى قال الذين يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه ويأتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون حجرا فقال اترون تعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يملك غضبه يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال من دعا على من ظلمه فقد اخزى محمدا عليه السلام في الانبياء وسر اللعين في الكفرة والشياطين ومن عفا ظالمه فقد اخزى اللعين في الكفرة والشياطين وسر محمد صلى الله عليه وسلم في الانبياء والصالحين وذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل عن الاحنف بن قيس من الانسانية قال التواضع مع الدولة والعفو عند القدرة والعطا بغير منة وروي عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المومنون هينون لينون كالجمل الالف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رضي الله عنه عليكم بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء وفي الصبر ثلثة اشياء فاما الثلاثة التي في العجلة احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم

ثلثة اشياء السرور في نفسه والمحبة عند الناس والثواب من الله تعالى
فان الحلم يكون مرا في اوله حلوا في اخره كما قال القايل الحلم اوله
مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل والله اعلم بالصواب

باب [illegible] والعشرون حفظ اللسان

قال الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال حدثنا محمد بن سلمة قال عبد الله
علي يعقوب بن عبد الله القمي عن الليث عن مجاهد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال يا رسول الله اوصني قال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله عليك بتقوى الله فتقوى الله ان تجتنب
ما نهاه الله عنه وتعمل بما امر الله تعالى فاذا فعلت ذلك فقد جمع جميع الخير
وقوله واخزن لسانك يعني احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا تغنم
او اسكت حتى تسلم فان السلامة في السكوت واخزن لسانك الا
ان تغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا للسانه
حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه عورته قال حدثنا الحسين
احمد بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي الطوسي قال حدثنا محمد
بن حيان قال حدثنا اسحق بن سليمن الرازي عن مغيرة بن مسلم عن
هشام عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطم عبده
كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عورته ومن كظم غيظه
وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله معذرته قال

حدثنا

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابر
هيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن
الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا يعلى
قال دخلنا على محمد بن سوقة قال احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم فانه
قد نفعني قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا
يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون ما عدا كتاب الله ان يقرؤه
احد او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا
بد لك منها اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين وعن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وما يستحيي احدكم
ان لو نشرت عليه صحيفته التي املاها صدر نهاره اكثر ما فيها ليس
من امر دينه ولا دنياه قال حدثنا الفقيه ابي رحمه الله باسناده عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع لا تصيب الا بعجب
الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله تعالى وقلة الشيء
ذكر عن عيسى بن مريم صلوات الله عليه بهذا اللفظ وروى ابو هر
يرة ان النبي عليه السلام انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وذكر عن لقمان الحكيم رحمه الله انه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال صد
ق الحديث واداء الامانة وتركي ما لا يعنيني وروى عن ابي بكر
بن عياش انه قال اجتمع اربعة من الملوك فتكلم كل واحد منهم بكلمة كانها

رمية من قوس واحد قال كسرى لا اندم على ما لم اقل وقد اندم
على ما قلت وقال ملك الصين ما لم اتكلم بالكلمة فانا املكها فاذا
تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم انا على رد ما لم اقل اقدر مني
على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن تكلم بكلمة ان رفعت
ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وروى عن ربيع بن خثيم انه كان اذا
اصبح وضع قرطاسا وقلما فلما يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحا
سب نفسه عند المساء قال الفقيه رضي الله عنه هكذا كان اعمال الزهاد انهم
يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون انفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي
للمسلم ان يحاسب نفسه في الدنيا قبل ان يحاسب في الاخرة وحفظ اللسان
انه في الدنيا ايسر من تبعته في الاخرة وروى عن ابرهيم التيمي انه قال
حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة فما سمع منه كلمة
يعاب بها وقال موسى بن سعيد لما اصيب الحسين بن علي عليهما السلام
قتل فقال رجل من اصحاب الربيع ان تكلم الربيع فاليوم يتكلم فجاء حتى
فتح الباب واخبره بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء وقال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون ولم يزد على ذلك شيا قال حكيم من الحكماء ست خصال
يعرف بها الجاهل احدها الغضب من غير شيء يعني يغضب على ابن ادم
وعلى الحيوان وعلى كل شيء مما يستقبله منه مكروه فهذا من
علامة الجهل والثاني الكلام في غير نفع ينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام
ليس له فيه منفعة في امر دنياه وامر اخرته والثالث العطية في غير موضعها

يعني

يعني ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر وهو من علامة الجهل والرابع
افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف
صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي ان يعرف صديقه فيطيعه
ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء هو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه
فيما يامره به وذكر عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال كل كلام ليس
بذكر الله تعالى فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة وكل نظرة ليست
بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله تعالى وسكوته تفكر و
نظره اعتبار وذكر عن الاوزاعي انه قال ان المومن يقل الكلام ويكثر
العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وذكر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال خصلتان لا يكونان في المنافق الفقه في الدين والورع باللسان
والسمت في الوجه والنور في القلب والمودة مع المسلمين وقال يحيى
بن ابي كثير ما صلح منطق رجل الا عرف بذلك في سائر عمله ولا فسد
منطق رجل الا عرف ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم انه قال
لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء
يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيته قال
حدثني ابي رحمه الله باسناده عن الحسن البصري انه قال كانوا يقو
لون ان لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد ان يقول الى قلبه فان
كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه
ولا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي باسناده

عن ابي ذر الغفاري انه قال يا رسول الله ما كان في صحف ابرهيم قال
كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا للسانه
عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحاق
الهمداني عن الحارث عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي للعاقل ان لا يكون شاخصا
الا في ثلث مرمة لمعاشه او خطوة لمعاده او لذة في غير محرم وقد ينبغي
للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه
وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل وقد ينبغي
للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه.
قال الفقيه رضي الله عنه وذكر ان هذه الكلمات مكتوبة في حكمة ال
داود وروي عن انس بن مالك ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي
عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يساله
عن ذلك فمنعته حكمته ان يساله عن ذلك فامسك نفسه ولم يساله
فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب
ونعم عامله فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال القايل الصمت
زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا اما ان ندمت
على سكوت مرة وقد ندمت على الكلام مرارا ورايت في موضع
انه كان يختلف اليه سنة ويريد ان يساله فلا يساله فلما فرغ منه

لبسه قال ما احسن هذه الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكم و
قليل فاعله وقال اخر يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من
عثرة الرجل وقال اخر لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث
فيكون وقال ابن عباس لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان
مدل على فيك منها ليس يعنيك شانه وثق بقفل حيث ما كنت فاقفل
فرب كلام قد جرى من ممازح فساق اليه منهم حتف معجل والصمت
خير من كلام بماثم فكن صامتا تسلم وان قلت فاعدل وحب الاخلاء
مفرطا وان كنت ابغض البغض فاجمل فانك لا تدري متى انت مبغض
حبيبك او تهوى بغيضك فاعقل وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة
الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف
اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلي
والثالث هيبة من غير سلطان والرابع حصن من غير حائط والخامس
الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس راحة الكرام الكاتبين
والسابع ستر لعيوبه وقال بعض الحكماء ان جسد ابن ادم ثلثة
اجزاء جزء منها قلبه والثاني لسانه والثالث جوارحه وقد اكرم
الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم
اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح
بالصلاة عليه والصوم وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا
وحفيظا عليه فتولى حفظ القلب بنفسه فلا يعلم ما في ضمير قلبه

قلب العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة كما قال الله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر ثم
اراد من كل جزء وفاء فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون
ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء
الجوارح ان لا يعصي الله تعالى ولا يؤذي احدا من المسلمين
فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن
وقع من الجوارح فهو عاص وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب
الى شاب فقال ان وقيت شر ثلث فقد وقيت شر الشباب ان و
قيت شر لقلقك وقبقبك وذبذبك فقال الاصمعي اللقلق اللسا
ن والقبقب البطن والذبذب الفرج قال الربيع بن انس مكتوب في
الحكمة من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن دخل مداخل السوء لا
يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وقال اكثم بن صيفي من لا يرعى لسانه
فهو سلط ضرر فليصنه يكون مقتله وقال بعض الحكماء لسان المرء سبع
ان يحركها على اوداجه وذكر عن لقمان الحكيم انه كان عبدا حبشيا
وان اول ما ظهر من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة واطيب
مضغتين منها فجاءه باللسان والقلب ثم قال له مرة اخرى اذبح
لنا هذه الشاة وائت باخبث مضغتين فجاءه باللسان والقلب فساله
عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما
اذا خبثا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معاذا

الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار الى لسانه يعني عليك بحفظ
اللسان فكانه تهاون به فقال يا نبي الله اوصني قال ثكلتك امك
يا معاذ وهل يكب الناس في نار جهنم الا حصايد السنتهم وقال الحسن
البصري من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه
ومن ساء خلقه عذب نفسه وروي عن سفيان الثوري انه قال
لان ارمي رجلا بسهم احب الي من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان
لا يخطئ ورمي السهم يخطئ وروي عن ابي سعيد الخدري انه
قال اذا اصبح ابن ادم سالت الاعضاء كلها اللسان وقالت نسالك
الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وروي عن ابي ذر الغفاري رحمه الله انه قال عند الكعبة فقال
الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب الغفاري ابو ذر
هلم الى اخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال ايها الناس
من اراد منكم سفرا من اسفار الدنيا فانه لا يفعل ذلك الا بزاد فكيف بمن
يريد سفر الاخرة بلا زاد قالوا وما زادنا يا ابا ذر قال صلوة ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبر وصوم يوم في حر شديد ليوم النشور
وصدقة على المساكين لعلك تنجو من يوم عسير وحج لعظايم الامور
واجعل الدنيا مجلسين مجلس في طلب الدنيا ومجلس في طلب
الاخرة والثالث يضر ولا ينفع واجعل كلامك كلمتين كلمة نافعة
في امر دنياكم وكلمة باقية في اخرتك والثالث يضر ولا ينفع واجعل

المال درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته لنفسك والرابع
يضر ولا ينفع ثم قال واه قلبي هم يوم لا ادركه قيل وما ذاك قال
ان املي قد جاوز اجلي وذكر ان عيسى بن مريم انه قال لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله تعالى فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد
من الله تعالى ولكن لا تعلمون وقال بعض الحكماء اذا رايت قساوة في
قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فانك تكلمت بما لا يعنيك
والله اعلم

باب الخامس والعشرون الحرص وطول الامل

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن الحصين عن
سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء قال اري علماءكم يذهبون وان
جهالكم لا يتعلمون فتعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب
العلماء ومالي اراكم تحرصون على ما قد تكفل لكم به وتضيعون
ما وكلتم اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار في الخيل هم الذين لا يؤتون
الزكاة الا دبرا ولا ياتون الصلاة الا دبرا ولا يسمعون القران الا
هجرا ولا يعتق محررهم قال الفقيه رضي الله عنه الحرص على وجهين
حرص مذموم وحرص غير مذموم وتركه افضل فاما الحرص الذي
هو مذموم فهو ان يشتغل عن اوامر الله تعالى ويريد ان يجمع المال
للتكاثر والتفاخر واما الذي غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من
اوامر الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهو غير مذموم

لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم يجمع المال ولم
ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركه افضل وقد بين
ابو الدرداء في هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع اداء ما امر الله
تعالى لانه قال تحرصون على ما تكفل لكم به يعني ما تكفل الله لكم يعني
ارزاقكم تحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه يعني امر الطاعة
ومعنى قوله يعتق محررهم يعني محررهم يستعملون الاحرار كما يستعملون
العبيد قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا الحسين
بن علي الطوسي قال حدثنا علي بن حرب الموصلي قال حدثنا محمد
بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد عن اخيه عن مصعب بن سعد ان
حفصة ابنة عمر انها قالت لابيها ان الله تعالى قد اكثر لك وو
سع في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك ولبست
ثوبا الين من ثوبك قال سا حاكمك الى نفسك الم يكن تذكرها بما كان
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه حتى ابكاها ثم قال انه
كان لي صاحبان سلكا طريقا وان سلكت طريقا غير طريقهما واني
والله ما صبر على عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا يحيى بن الفضل الضبي عن مجاهد بن سعيد عن الشعبي
عن مسروق قال قلت لعائشة يا اماه ما اكثر ما كان يقول النبي عليه السلام
اذا دخل البيت قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت لو ان لابن

ادم واديين من ذهب لتمنى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
وانما جعل الله تعالى هذا المال لاقامة الصلاة وايتاء الزكاة ويتوب الله
تعالى على من تاب وروي عن قتادة عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يهرم ابن ادم ويشب منه الا اثنان الامل
والحرص وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اخوف
ما اخاف عليكم من اثنان طول الامل واتباع الهوى وان طول الامل
ينسي الاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق وروي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انا زعيم لثلاثة بثلاثة للمكب على الدنيا الحريص
عليها الشحيح بها بفقر لا غناء وشغل لا فراغ وهم لا فراغ وذكر عن ابي
الدرداء انه اشرف على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون
وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين قبلكم بنوا
شديدا وجمعوا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم
غرورا وجمعهم بورا وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اردت ان تلقى صاحبيك فارقع
قميصك واخصف نعلك وقصر املك وكل دون الشبع وروي عن ابي
عثمان النهدي انه قال رايت عمر رضي الله عنه قميصا فيه اثني عشر
رقعة وهو على المنبر يخطب وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه دخل السوق وعليه ثياب غليظة غير مغسولة فقيل يا امير المؤ
منين لو لبست الين من هذا فقال هذا اخشع للقلب واشبه شعار

الصالحين واحسن للمؤمنين ان يقتدي به وكذا روي عن ابي ذر انه قال
اني لاعرف من الناس من البيطار من الدواب اما خيارهم فالزاهدون
في الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه وقال بعض
الحكماء امهات الخطايا ثلاثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما الكبر كان
اصله من ابليس حيث تكبر فانه ابى ان يسجد لادم والحرص كان اصله
من ادم حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص
على اكلها حتى سقط منها والحسد اصله من قابيل بن ادم حين قتل اخاه
فصار كافرا وماواه النار ابدا وذكر في الخبر ان ادم عليه السلام اوصى
ابنه شيثا بخمسة اشياء وامره ان يوصي بها اولاده من بعده اولها قال له
قل لاولادك حتى لا يطمئنوا الى الدنيا فاني اطمانيت بالجنة الباقية فلم يرض
الله تعالى بذلك مني فاخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى
نسائكم فاني عملت بهوى امراتي فاكلت من الشجرة فلحقني الندامة
والثالث كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر
لم يصبني ما اصابني والرابع اذا اضطربت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فاني
حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم ارجع فلحقني الندامة
والخامس استشيروا في الامور فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني
ما اصابني وروي عن شقيق البلخي رحمه الله انه قال اربعة الاف
حديث واخرجت منها اربعمائة من اربعة الاف حديث ثم اخرجت
من الاربعمائة اربعة احاديث اولها قال لا تعلق قلبك بالمراة فانها

اليوم لك وغد لغيرك وان اطعتها ادخلتك النار والثاني لا تعلق قلبك
بالمال فان المال عارية اليوم لك وغد لغيرك فلا تتعب نفسك بمال
غيرك فان المهنى لغيرك والوزر عليك فانك اذا اعلقت قلبك
لمال غيرك منعته من حق الله تعالى ودخل فيك خشية الفقر واطعت
الشيطان والثالث انك ما جاءك في صدرك فان قلب المومن
بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن
عند الحلال والرابع لا تقل شيا حتى تعرف الاجابة وروي مجاهد
عن عبد الله بن عمر ان النبي عليه السلام قال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وقال مجاهد قال لي عبد
الله بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك لا
تدري ما اسمك غدا قال الفقيه رضي الله عنه من قصر امله اكرمه الله تعالى
باربع كرامات احدها انه يقويه على طاعته لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا
يهتم بما يستقبل من المكروه ويجتهد في الطاعات فيكثر عمله والثاني انه يقل
همومه لانه اذا علم انه يموت عن قريب قل همومه والثالث انه يجعله راضيا
بالقليل لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون
همه في الاخرة والرابع انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء
اولها بطن جايع والثاني صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم
والرابع قصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشياء اولها انه

تكاسل

يتكاسل عن الطاعة والثاني انه يكثر همومه في الدنيا والثالث
انه يصير حريصا على جمع المال والرابع انه يقسو قلبه لانه يقال قسوة
القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ والثاني صاحب السوء والثا
لث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل فينبغي للمسلم ان يقصر
امله فانه لا يدري في اي وقت يموت وفي اي يوم يموت قال الله تعالى
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
قال بعض المفسرين باي قدم تموت وقال في اية اخرى انك ميت وانهم
ميتون وقال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فينبغي للمومن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية للمومن من ست خصال
اولها علم يدله على الاخرة والثاني رفيق يعينه على طاعة الله ويمنعه عن
معصية الله تعالى والثالث معرفة عدوه والحذر منه والرابع عبرة يعتبر
بها في ايات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار والخامس انصاف
الخلق لكيلا يكون له يوم القيامة خصماء والسادس الاستعداد للموت
قبل نزوله لكيلا يكون مفتضحا يوم القيمة قال حدثنا محمد بن الفضل
باسناده عن الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال لاصحابه انريدون
كلكم ان تدخلوا الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول الله قال قصروا
الامل واستحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي
من الله تعالى قال ليس ذلك ولكن حق الحياء من الله تعالى ان تذكروا المقابر
والبلى وتحفظوا الجوف وما وعى والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة الله تعالى

بدع زينة الدنيا فهناك يستحيي العبد من الله تعالى حق الحياء وبها يصيب
ولاية الله تعالى وروي حميد الطويل عن مطرف الجبلي قال قرء
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يقول ابن ادم
مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وقال الحسن البصري مكتوب في التورية خمسة احرف الغنية
في القناعة والسلامة في العزلة والحرية في رفض الشهوة والمحبة في ترك
الرغبة والتمتع في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروي عن عروة
بن زبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال يا عايشة
ان اردت اللحوق فليكفيك من الدنيا زاد الراكب واياك ومجالسة الا
غنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم احيني فارزقه العفاف ومن ابغضني فاكثر ماله
وولده وحدثني الفقيه باسناده عن الحسن البصري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدن
يا يريح القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم الدنيا
ان يبسط لكم الدنيا كما بسطت لمن كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
يعني تحاسدوا فيها فاهلكتكم كما اهلكتهم وروي عن النبي
عليه السلام انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
اخر هذه الامة بالبخل والامل

باب السادس والعشرون

فضايل الفقراء قال حدثني ابي قال حدثنا ابو الحسين محمد بن حم الفراء

الفقيه

الفقيه السمرقندي قال حدثنا الشيخ ابو ريك الجورجاني قال حدثنا احمد
بن عبد الله عن سالم بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال
بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا يا رسول الله
اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جيت من عندهم فلك جيت
من قوم احبهم قال يا رسول الله ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون
ونحن لا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه ويعتقون لا نقدر عليه
واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغ عني الفقراء ان من صبر منكم واحتسب فله ثلث خصال ليس للاغنياء
فيهن شي واما الخصلة الواحدة ان في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر
اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد
فقير او مومن فقير والثانية يدخل الجنة الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف
يوم وهو مقدار خمسماية عام يتنعمون فيها حيث ما شاءوا ويدخل
سليمان بن داود الجنة بعد دخول الانبياء باربعين عاما بسبب المال
الذي اعطاه الله تعالى والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا من قلبه ويقول الغني مخلصا
مثل ذلك مخلصا لم يلحق الغني الفقير وان انفق الغني معها عشرة الف درهم
وكذلك الاعمال البر كلها فرجع اليهم الرسول واخبرهم بذلك فقالوا
رضينا رضينا يا رب قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا يحيي بن سليم عن عمران

بن مسلم قال بلغني ان اباذر قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع
لا اتركهن اوصاني بحب المساكين والدنو منهم وان انظر الى من
هو فوقي وان اصل رحمي وان ادبرت وقطعت وان استكثر من
قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة
وان لا اسال الناس شيا ولا اخاف في الله لومة لايم وان اقول
الحق وان كان مرا وكان ابوذر اذا اسقط عنه سوطه فيكره ان يقول
لاحد ناولنيه وبهذا الاسناد حدثنا ابرهيم حدثنا ابو جعفر عن
الاعمش قال تقول الملايكة يا رب لا ينفعه ما اصاب من الدنيا و
يقولون يا رب عبدك المومن تزوي عنه الدنيا وتعرضه البلا
فيقول للملايكة اكشفوا عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا لا يضره ما اصابه
من الدنيا حدثنا محمد بن الفضل باسناده ان النبي عليه السلام قال المكثرون
هم الاسفلون يعني الا من قال بالمال هكذا فهو من اهل الجنة فهو
في اسفل درجة من الفقير وان كان من اهل النار فهو في اسفل درك
من النار الا من قال بالمال هكذا وهكذا يعني يتصدق به عن يمينه
ومن يساره ومن خلفه ومن بين يديه وقليل ما هم قليل ما يوجد مثل هولا
في الاغنيا الشيطان تزين عليهم امو الهم في الدنيا وروي عن النبي
عليه السلام انه قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغني من احدى
ثلثة اما ان ازينه في عينه فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه
سبيله فينفقه في غير حقه واما ان احبه في قلبه فيكسبه في غير حقه

وروي

وروي عن ابي الدردا انه قال بعث النبي عليه السلام وانا تاجر فاردت
ان اجتمع الى التجارة مع العبادة فلم تجتمعا فرفضت التجارة واقبلت على
العبادة فوالذي نفسي بيده ما احب ان يكون لي حانوت على باب المسجد
لا تخطيني فيه صلاة واربح كل يوم فيه اربعين دينارا واتصدق
بها في سبيل الله قيل يا ابا الدردا ما تكره قال سوء الحساب وروي عن ابي
هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف و
الكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي عن النبي عليه السلام
انه قال الفقر اشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا
مشقة في الاخرة وروي عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام
انه قال ان لكل احد حرفة وان حرفتي اثنان الفقر والجهاد في سبيل
الله فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه
رضي الله عنه المسلم ان يحب الفقر ويحب الفقرا وان كان غنيا لان
في حب الفقرا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله تعالى
لرسوله بحب الفقرا والدنو منهم وهو قوله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني احبس نفسك مع الفقرا
الذين يحبسون انفسهم للعباد وكان سبب نزول هذه الاية
ان عيينة بن حصين الفزاري وكان رييس قومه فدخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده سلمان الفارسي وصهيب بن سنان الرومي و
بلال بن حمامة الحبشي وغيرهم من ضعفا اصحابه وعليهم ثياب خلق وقد

تخرقوا فيها بعينه ان الناس فاذا دخلنا عليك فاخرج هولاء فانهم يوذونا
بريحهم واجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فنهاه الله تعالى عن اخراجهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني
يصلون الصلوات الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا يعني لا تجاوزهم ولا تحقرهم بطلب زينة الحياة الدنيا منهم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
يعني لا تطع من اعرضنا قلبه عن ذكرنا اي عن القران واتبع هواه يعني
هوى نفسه في بعض الفقرا وكان امره فرطا يعني امره ضايعا باطلا
فقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام مجالسة الفقرا والتقرب منهم وهذا
الامر لجميع المسلمين الى يوم القيامة فينبغي للمسلم ان يحب الفقرا ويبرهم
ويتخذ عندهم الايادي فانهم تولوا الله يوم القيامة فيرجى شفاعتهم
وروي الحسن عن النبي عليه السلام انه قال يوتى بالعبد يوم القيامة
فيعتذر اليه كما يعتذر الرجل من الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي
ما زويت الدنيا عنك لهوانك عندي ولكن لما اعددت لك
من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فمن اطعمك
في او كساك في يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يوميذ قد
الجمهم العرق فيتخلل الصفوف فينظر من فعل ذلك به فياخذ بيده
فيدخله الجنة وروي الحسن عن النبي عليه السلام قال اكثروا
من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة

قالوا

قالوا يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة قيل لهم انظروا
من اطعمكم كسرة او سقاكم شربة او كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم افضوا به
الى الجنة قال الفقيه اعلم ان الفقر خمس من الكرامات احدها ان ثواب
عمله اكثر من ثواب الغني والصلاة والصدقة وغير ذلك والثاني
ان اشتهى شيا لا يجده يكتب له من الاجر والثالث انهم يسابقون الى
الجنة والرابع ان حسابهم في الاخرة اقل والخامس ان ندامتهم اقل لان
الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء ولا يتمنون الفقرا لو كانوا
اغنياء وفي كل هذا قد جاءت الاثار وروي عن زيد بن اسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم من الصدقة افضل من مائة
الف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال اخرج من عرض ماله مائة الف
فتصدق بها واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة
بها نفسه فصار صاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف درهم
وروي الحسن عن النبي عليه السلام انه سال بعض اصحابه فقال اذا
اشتهيتم شيا لا تقدرون عليه فهل لنا فيها من اجر قال نعم ففيم توجر
ان لم توجروا فيها وعن الضحاك قال من دخل السوق فراى شيا فاشتهاه
فصبر واحتسب كان له خير من مائة الف درهم ينفقها في سبيل الله
فالدليل على فضل الفقر قوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة
يعني اقيموا الصلاة واتوا الزكاة الى الفقرا فقرن حق الفقرا
بحق نفسه ويقال الفقر طيب الغني وفضله ورسوله

وحارسه وانما قيل انه طبيب لان الغني اذا مرض يتصدق وعلي الفقير فيبر
من مرضه هو قصاص لان الغني اذا تصدق علي يد عوامل الفقير فيطهر
الغني من ذنوبه ويطهر ماله وانما قيل هو رسوله لان الغني اذا تصدق والي وا
لديه اولاحد من اقربايه فيصل ذلك الي المولي فصار الفقير رسوله الي المولي
وانما قيل هو حارسه لان الغني اذا تصدق وقد عاله الفقير تحصن ماله
به عاينه وروي عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم عن ملوك الجنة
قالوا بلي يا رسول الله قال هم الضعفاء المظلومين الذين لا يزوجون
المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته في صدره ولو اقسم
علي الله لابره وقال ابن عباس ملعون من اكرم بالغنا واهان بالفقر وروي
عن ابي الدردا انه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء لانهم ياكلون ونحن
ناكل ويشربون ونحن نشرب ويلبسون ونلبس ولهم فضول اموال
ينظرون اليها ونحن ننظر اليها معهم وهم يحاسبون ونحن منها برا وروي
عن شقيق الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشيا واختار الفقراء
راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس
وشغل القلب وشدة الحساب وروي عن حاتم الزاهد انه قال
من ادعي اربعا من غير اربع فهو كاذب من ادعي حب مولاه من
غير ورع عن محارمه ومن ادعي حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعي
حب النبي عليه السلام من غير اتباع السنة ومن ادعي حب الله درجات
من غير محبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو

محروم من الخير كله يتطاول علي من تحته والعاق لوالديه ويحقر الغريب
ويعير المساكين لمسكنتهم وروي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال ما اوحي الله تعالي الي ان اجمع المال وان اكون من التا
جرين ولكن اوحي الله الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي
سعيد الخدري قال ايها الناس لا يحملنكم العسر والفاقة علي ان تطلبوا الرزق
من غير حله فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم
توفني فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة
فان اشقي الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتي بغنايم القادسية فجعل
يتصفحها فنظر اليها وبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم الفرح
والسرور يا امير المومنين قال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا اوقع
بينهم العداوة والبغضاء وروي عن ابن عباس عن النبي عليه
السلام انه قال ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال وروي
عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام انه قال ان احب الخلق الي الله تعالي
الفقر لانه كان احب الخلق الي الله تعالي الفقر الا انه كان احب الخلق
الي الله تعالي الانبياء وابتلاهم بالفقر حدثنا ابي قال حدثنا ابو
الحسين الفرا باسناده عن الحسن البصري قال اوحي الله تعالي الي موسي
بن عمران عليه السلام انه يموت من احب عبادي الي واحب اهل الارض

الي فاته وكفنه وغسله وقم علي قبره فطلبه فلم يجده ثم طلبه في
الخراب فلم يقدر عليه ثم راي قوما من العبادين فقال لهم هل رايتم مريضا
هاهنا بالامس او بيننا اليوم فقال بعضهم قد رايت مريضا في الخربة فلعله
تريده قال نعم فذهب فاذا هو بمريض طريح وتحت راسه لبنة فلما
ان عالج نفسه سقط راسه عن اللبنة قال فقام موسي يبكي فقال يا رب
قلت ان هذا من احب عبادك اليك فلا اري عنده من كان يمرضه فا
وحي الله تعالي يا موسي اني اذا احببت عبدي زويت عنه الدنيا كلها
وروي عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس اول دينار ضرب
خلق ووضعه علي عينه وقال من احبك فهو عبدي وروي عبد
المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال تصور ابليس لسليمان
بن داود عليهما السلام علي صورة شيخ فقال له سليمن عليه السلام اخبر
ني ما انت صانع بامة الروح يعني عيسي ابن مريم عليه السلام لادعهم
ان يتخذوه والهين من دون الله قال فما انت صانع لامة محمد عليه السلام
قال لاخدعنهم بالدنيا والدراهم فيكون اشهي عندهم من
شهادة ان لا اله الا الله فقال له اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب
قال الفقيه رضي الله عنه الواجب علي الفقير ان يعرف منة الله تعالي
ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه واكرمه بما اكرم الا
نبيا واولياه ويحمد الله تعالي ولا يجزع في ذلك ويصبر علي ما يصيبه
من ضيق العيش ويعلم ان ما اعد الله تعالي له في الاخرة خير له

مما صرف عنه في الدنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوي انه حرفة رسول الله
صلي الله عليه وسلم واختيار النبي عليه السلام كان شيا عظيما قال حدثنا
ابي الفقيه باسناده عن طاوس عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلي الله
عليه وسلم جالس وجبريل معه اذ قال جبريل هذا ملك قد نزل من
السماء لم ينزل قبلها استاذن ربه في زيارتك فلم يمكث الا قليلا حتي
جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله فان الله يخيرك بان يعطيك
خزاين كل شي ومفاتيح كل شي لم يعطه احد قبلك ولا يعطيه
احدا بعدك من غير ان ينقصك مما ادخر لك شيا فقال النبي عليه
السلام بل يجمعها الي يوم القيامة وعن صفوان بن سليم عن عبد الوهاب بن بخت
ان النبي عليه السلام قال عرض علي في بطحاء مكة ذهبا قلت يا رب اشبع يو
ما واجوع ثلثا فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت والله اعلم
باب السابع والعشرون في رفض الدنيا حدثنا ابو جعفر حدثنا
محمد بن عقيل حدثنا محمد بن اسمعيل الصايغ حدثنا الحجاج حدثنا
شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد
بن ثابت عن النبي عليه السلام قال من كانت همته الاخرة جمع
الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت
همته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته
من الدنيا الا ما كتب له حدثنا ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل حدثنا
محمد بن علي حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد

الازدهاني عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا قال دخل عمر على النبي
عليه السلام وهو على سرير وقد اثر جنبه الشريط فكان عمر فبكى عمر
فقال النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت قيصر وكسرى
وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين وقد اثر بجنبك
الشريط فقال النبي عليه السلام اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم
الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا طيباتنا في الاخرة قال الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلى
قال حدثنا اسمعيل عن وليد قال قال علي رضي الله عنه انما اخشى
اثنين طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى يصد عن الحق
وان طول الامل ينسي الاخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة و
الاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل يعني اكثروا
من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل قال اخبرنا
الفقيه باسناده عن الحسن البصري قال طلبت خطبة النبي عليه
السلام التي كان يخطب بها في كل جمعة اربعين او ستة سنين فلما
اقدرت عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا
هو جابر بن عبد الله فقلت له انت سمعت خطبة النبي عليه السلام
التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا

نهايتكم فان عبد المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله
صانع به وبين اجل قد بقي ما الله قاض به فليتزود العبد من نفسه لنفسه
ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا
خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت
من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ولجميع المومنين وذكر عن سهل بن عبد الله
ان عبد الله بن مبارك انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخته الى
عبد الله بن مبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيا ونخشى عليه
الفقر واراد عبد الله ان يقنعهم عليه فقال لسهل يا ابا عبد الرحمن
ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد
ان يتحول من المدينة اليها الكان يخلف بالمدينة شيا وهو يسكن الرستاق
فقال عبد الله خصمكم يعني انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق
لا يترك في المدينة شيا قال الفقيه من كان عاقلا فانه يرضى بالقوت
من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الاخرة لان الاخرة هي
دار القرار ودار النعيم والدنيا دار الفناء فهي عارية وهي منتقلة
وروى جبير عن الضحاك قال لما اهبط الله تعالى ادم وحوى
الى الارض ووجدا ريح الدنيا وفقدا رائحة الجنة
غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عجبا كل العجب لمن يصدق بدار

الخلود وهو يعمل لدار الغرور وروى محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر والثوب عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال النبي عليه السلام وعليك السلام فقال يا
رسول الله ما الدنيا قال كحلم النائم واهلها مجازون ومعاقبون
عليها يا رسول الله قال يا رسول الله فما الجنة قال بدل الدنيا لتارك
لها نعيمها ابدا قال فما جهنم قال بدل الدنيا لطالبها قال فكيف يكون
الزجر فيها قال سير كطالب القافلة قال فكم القرار بها قال كقدر
المتخلف عن القافلة قال فكم ما بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
قال فذهب الرجل فلم ير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل اتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة وذكر ان
ابرهيم خليل الرحمن قيل له باي شي اتخذك الله خليلا قال بثلاثة
اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا اخترت الذي لله على غيره
والثاني ما اهتممت فيما تكفل لي في امر رزقي والثالث ما
تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وكان لبيوته اربعة ابواب وكان
يكنى ابو الاضياف وعن يحيى بن معاذ الرازي انه قال الحكمة
تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربعة خصال
الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب الشرف وقال بعض
الحكماء حيوة القلب في اربعة اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد

فالعلم يرضيه وبالرضى يبلغ هذه الدرجة فاذا بلغ درجة الرضى وصل
الى القناعة واوصلته القناعة الى الزهد وهو التهاون بالدنيا قال والزهد
هو ثلثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم الترك كلها والثاني خدمة المولى ثم
الادب فيها والثالث الشوق الى الاخرة والطلب لها وذكر عن يحيى بن معاذ
الرازي انه قال العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه
وبنى قبره قبل ان يدخل قبره وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروى عن
علي رضي الله عنه انه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا
ولا عن النار مهربا يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار
اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه و
عرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها وروى
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال يا علي اربعة خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب و
بعد الامل وحب الدنيا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة من ماء وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج بالناس ليلة من الليالي وصلى
صلاة الصبح في دمنة الحي يعني في المزبلة تتقعقع تشحج بها يعني
تتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسكنا ناقته حتى تتام القوم فقال اترون هذه اهل الدمنة اغنياء

عن تشغلهم هذه وقد هانت عليهم فقالوا بلى يا رسول الله والذي نفس محمد بيده ان الدنيا اهون على الله تعالى من السخلة على اهلها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا سجن المومن والقبر حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار ماواه قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله الدنيا سجن المومن لان المومن وان كان في النعمة والسعة فهو في جنب ما اعد الله تعالى في الجنة كانه في السجن لان المومن اذا حضرته الوفاة عرضت عليه الجنة فاذا نظر الى ما اعد الله تعالى من الكرامة عرف انه كان في السجن فاما الكافر اذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فاذا نظر الى ما اعد الله له من العقوبة عرف انه كان في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في السجن ولكنه يطلب الراحة فينبغي للعاقل ان ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله له من الامثال لان الله تعالى ضرب للدنيا مثلا والنبي عليه السلام ضرب لها مثلا والامثال تصير واضحة بالمثل كما قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء يعني مثل الدنيا في فنائها وزوالها كماء انزلناه من السحاب يعني المطر انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض يعني اختلط الماء بنبات الارض يعني ان الماء يدخل في الارض ياكل الانعام من الكلا والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني زينتها وحسنها وازينت يعني تزينت الارض بنباتها وحسنت بالوان من النبات وظن اهلها يعني حسب اهل الزرع والنبات انهم قادرون عليها يعني وعلى غلاتها وانها ستتم لهم اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا يعني مستاصلة كان لم تغن بالامس كان لم تكن فكذلك

الدنيا وما فيها لم يبق كما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون في الدنيا والمحرق الا ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجلا قدم عليه من ارض وبالدعن ارضهم فاخبره عن سعة ارضه وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون قال انا نتخذ الوانا من الطعام وناكلها قال ثم فيم تصير الى ماذا قال الى ما تعلم يا رسول الله يعني يصير بولا وغايطا فقال النبي عليه السلام كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ الرازي انه قال الدنيا مزرعة رب العالمين والناس فيها زرعه وملك الموت منجله والقبر مداسه والجنة والنار بيت اهرائه فريق في الجنة وفريق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله والاعمال الصالحة بضاعتك التي تحملها والحرص عليها زمامك والايام موجها والتوكل ملاحها وكمال الشد ليلها وزن النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها والقيامة ارض المتجر يخرج اليها الله مالكها وروي عن فضيل بن عياض انه قال بلغنا انه يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لاحسن عبادك دارا فيقول الله تعالى لا ارضى لك انت لا شيء فكوني هباء منثورا وذكر عن ابن عباس انه قال يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها ويروى في خبر انه يومر بها فتلقى في النار فتقول يا رب اين اتباعي واصحابي فيلحقون بها قال الفقيه رضي الله عنه الدنيا لا يكون لها عندك الا انه لاذنب

ولكنها تلقى في النار لكي يراها اهلها فيرون هوانها كما ان الاوثان جعلت في النار وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ولا يكون للاوثان عقوبة ولكن لزيادة العقوبة لاهلها فكذلك الدنيا جعلت في النار لزيادة العقوبة لاهلها ليكون لهم زيادة الحسرة فينبغي للمومن ان يعمل للاخرة ولا يشتغل بالدنيا الا مقدار ما لا بد له منها من غير ان يتعلق قلبه بها وروي عن عيسى ابن مريم عليه السلام انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون بغير عمل وروى ابو اسحاق الاسدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلث شغل لا ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك منتهاه فالدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فكن انت الطالب للدنيا في زيادة العقوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت وياخذ بعنقه وروي ابرهيم بن يوسف عن كنانة قال بلغني عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي ولا يفوتني وشيء منها لغيري فلا ادركه فمع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها ياتي اجلي قبل اجله فاموت عنه واتركه لغيري ففي اي هذين اعصي ربي وروي

عن الاغش عن ابي سفيان باسناده عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان رضي الله عنه يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له ما يبكيك اجزعا من الموت يا ابا عبد الله قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنك فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود فقال وانما حوله اجانة وجفنة فقال يا سعيد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروى جبير عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس فقال لمن لم ينس القابر وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا او عد نفسه من الموتى وقال الحكيم اربعة طلبناها فاخطانا طرقها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا الكرامة في الخلق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني فيما ستر الله تعالى من الذنوب والعيوب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح والدنيا اكثر همه الزم الله تعالى قلبه ثلث خصال هم لا ينقطع ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال ما احد اصبح اليوم في الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مودات وردود

قال الفضيل بن عياض جعل الشر كله في بيت واحد وجعل
مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا وروي ثابت عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ليفرح
عبدي المؤمن اذا بسطت له شيا من الدنيا وذلك ابعد له مني
ويحزن اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان ذلك فتنة لهم وعن
انس بن مالك [illegible] قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوما وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة
كؤودا لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين
او من المثقلين قال عندك طعام يومك قال نعم وطعامك غدا
قال نعم او قال وطعام بعد غد قال لا قال فلو كان عندك طعام
ثلثة كنت من المثقلين ٥ باب الثامن والعشرون الصبر
على البلايا والشدة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله
قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا
المقري قال حدثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام او
يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم

بما هو

بما هو كائن فلو كان ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشيء لم يقضه الله تعالى لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان
يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه واعمل لله
تعالى بالشكر واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا
كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع
العسر يسرا قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو نصر محمد
بن محمد بن نصر وبه قال حدثنا ابو هشام معمر قال حدثنا
علي بن ابرهيم قال حدثنا بشر الزيات عن الاعمش و
خطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخا كلهم يسند
ون هذا الحديث الى علي رضي الله عنه انه قال ايها الناس
احفظوا عني خمسا عن اثنين واثنين وواحدة الا
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجون الا ربه ولا
يستحيي منكم اذا سئل وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا
ان الصبر مفتاح من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا
فارق الراس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور
فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على الفقيه كل الفقيه قالوا بلى
يا امير المؤمنين قال من لم يؤيس الناس من روح الله ولم يقنط
الناس من رحمة الله ولم يؤمن الناس من مكر الله ولم يزين للناس
معاصي الله ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ولا ينزل العا
صين الموحدين النار حتى يكون الرب هو الذي يقضي بينهم
لا يامنن على خير هذه الامة من عذاب الله تعالى والله تعالى

ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا يويس شرار هذه الا
مة من روح الله تعالى والله تعالى يقول انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
الحكم بن يعقوب عن يعقوب عن عيسى بن المسيب عن يزيد
الرقاشي انه قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه
والزكاة عن شماله والبر يظل اليه والصبر ناحية يقول دونكم صا
حبكم فان عجزتم فانا من ورايه يعني ان استطعتم ان تدفعوا
عنه العذاب والا انا اكفيكم ذلك وادفع عنه العذاب ففي
هذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وروي عن ابن ابي داود
عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي عليه السلام ان رجلا قال
يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي عليه السلام لا
خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه لان الله تعالى اذا
احب عبدا ابتلاه صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ايما رجل حبسه السلطان ظلما فمات فهو شهيد وان ضربه فمات
فهو شهيد وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الرجل ليكون
له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه
فيبلغها بذلك وروي في الخبر انه قال لما نزل قوله تعالى ومن يعمل
سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الاية
فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست يصيبك

الاذى

الاذى الست تنصب الست تحزن فقال ما تجزون به يعني ان جميع
ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقال لقد انزلت علي اية هي خير لامتي من الدنيا وما
فيها ثم قرا هذه الاية ومن يعمل سوءا يجز به قال ان العبد اذنب ذنبا
فتصيبه شدة او بلاء فالله اكرم ان يعيد اليه ثانيا قال الفقيه رحمه
الله اعلم ان العبد لا يبلغ منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة
والاذى وقد امر الله تعالى نبيه عليه السلام بالصبر فقال تعالى
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت قال
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة
فشكونا اليه فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله ليستنصر لنا فجلس محمرا
لونه ثم قال ان الذين كانوا من قبلكم ليوتى بالرجل فيحفر له في
الارض حفرة ويؤتى بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين ما يصرفه
ذلك عن دينه وروي حميد عن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يؤتى يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة
فيخرج اسود محترقا فيقال له هل رايت نعيما قط او كنت فيها فيقول لا
لم ازل في هذه البلاء منذ خلقتني ويؤتى باشد اهل الدنيا بلاء فيغمس
في الجنة غمسة يعني يدخل فيها ساعة فيخرج انه كالقمر ليلة البدر
فيقال هل رايت بلاء وشدة قط فيقول لا لم ازل في هذه النعيم منذ خلقتني
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال اول من
يدعى الى الجنة الحمادون لله تعالى الذين يحمدون في السراء والضراء قالوا
حب على العبد الصبر على ما يصيبه من الشدة ويعلم ان الله تعالى مارفع

عنه من البلايا اكثر فيحمد الله تعالى على ذلك وينبغي للعبد ان يقتدي
بنبيه عليه السلام وينظر الى صبره على اذى المشركين وروي عمرو بن ميمون
عن ابن مسعود انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند
البيت وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس
فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتف محمد صلى
الله عليه وسلم اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه فلما سجد النبي عليه
السلام وضعه بين كتفيه فاستضحكوا وانا قايم انظر فقلت لو كانت لي
منعة لطرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنبي
عليه السلام ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة
فجاءت وهي جويرية فطرحته ثم اقبلت عليهم فشتمتهم فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ودعا عليهم ثم
قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته ودعاه ذ
هب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل
وعقبة وعتبة وشيبة والوليد وامية بن خلف قال عبد الله والذي
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لقد رايت الذين سماهم
صرعى يوم بدر وروى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
دعا نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب
معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلايا والعبد الكافر لا يطيعك
ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلا وتبسط عليه الدنيا فاوحى الله تعالى
الى العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المومن عليه من الذ
نوب كثيرة فازوي عنه الدنيا واعرض له البلا فيكون ذلك كفارة لذنوبه

حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون للكافر له حسنات فابسط له في الرزق
وازوي عنه البلا فاجزيه بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته
واخبرنا ابو حمد عبد الوهاب محمد بن الفضلاني بسمرقند باسناده عن
حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله بعبد خيرا واراد ان يصافيه صبت عليه البلا صبا وثجه عليه
ثجا فاذا دعاه قالت الملائكة صوت معروف فاذا دعاه في الثانية فقال
يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسالني شيا الا اعطيتك
او رفعت عنك ما هو خير وادخرت لك ما هو عندي افضل منه فاذا
كان يوم القيامة جيء باهل الاعمال فوزنوا بالميزان من الصلاة ومن
الصيام والصدقة والحج ثم يؤتى باهل البلايا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا وانهم كا
نت تقرض اجسامهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به اهل البلاء من
الثواب فذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب و
ذكر في الخبر ان مومنا وكافرا في زمن الاول انطلقا يصيدان السمك فاخذ
الكافر يذكر الهه فيدق شبكته بسمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل
المومن يذكر الله تعالى فلم يجئ شي ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت
فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه شيء ورجع الكافر
وامتلا شبكته فاسف ملك المومن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله
مسكن المومن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا
واراه الله مسكن الكافر فقال والله ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد

ان يصير الى هذا ويقال ان الله تبارك وتعالى يحتج باربعة على اربعة
اجناس يوم القيامة يحتج على الاغنياء بسليمان بن داود اذا قال الغني
انا شغلني عن عبادتك فاحتج عليه بسليمان ويقول لم يكن اغنى
من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي ويحتج على العبيد بيوسف
فيقول العبد كنت عبدا او الرق منعني عن عبادتك فيقول ان
يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي وعلى الفقرا بعيسى عليه السلام
فيقول ان حاجتي منعتني عن عبادتك فيقول انت احوج ام عيسى
عليه السلام لم يمنعه فقره عن عبادتي وعلى المرضى بايوب النبي عليه
السلام فيقول المريض منعني المرض عن عبادتك فيقول مرضك اشد
ام مرض ايوب عليه السلام لم يمنعه ذلك عن عبادتي فلا يكون لاحد
عند الله تعالى عذر يوم القيامة وكان الصالحون يفرحون بالمرض
والشدة لان جلا ان فيه كفارة الذنوب وذكر عن ابي الدردا انه قال
تكرهون الفقر وانا احبه احب السقم لتكفير الخطايا واحب الفقر تواضعا
لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى عبد الله بن مسعود
عن النبي عليه السلام ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والا
خرة الرضا بالقضا والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء حدثنا الفقيه
باسناده عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وهو مستلق
وهو يشتكي فقال من اي شي تشتكي فقال الخمص يعني الجوع فبكى
الرجل ثم ذهب فعمل واستقى لاهل كل دلو بتمرة ثم جاء اليه بشي من التمر
فقال ما ارى فعلت الا وانت تحبني فقال اي والله اني لاحبك فقال

فاعد للبلاء وجلبابا فوالله لا البلاء اسرع الى من يحبني من السيل
اي من اعلا الجبل الى الحضيض وعن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام
قال اذا رايتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا
ان ذلك استدراج ثم قرا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم يعني لما تركوا
ما امروا فتحنا عليهم ابواب الخير حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا
من الخير اخذناهم بغتة يعني فجاة فاذا هم مبلسون يعني ايسين من كل
خير وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه سيل اي الناس اشد بلاء
فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويقال اربع من كنوز
البر كتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان العبادة وكتمان الشكاية وذكر
عن وهب بن منبه انه قال قرات من كتاب رجل من الحواريين اذا سلك
بك في سبيل البلاء فقر عينا فانه يسلك بك سبيل الانبياء والصالحين
واذا سلك بك سبيل الرخاء فابك على نفسك فقد خولف بك عن سبيلهم
وذكر ان الله تعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام نحو هذا
وذكر عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة في اهله فقال الهي الهي
ليتني علمت باي عمل اكرمتني بهذا حتى ازداد من ذلك العمل
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت
صلاته ولم يغتب المسلمين جا معي يوم القيامة هكذا وجمع بين اصبعيه
وروي عن مجاهد عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو اني كنت
لاضع كبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على بطني
من الجوع ولقد قعدت على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر

فسالته عن اية من كتاب الله ما سالته عنها الا ليستتبعني يعني لكي يذهب بي الي منزله فمر ولم يفعل فمر بي عمر فسالته عن اية ما سالته الا ليستتبعني فمر ولم يفعل فمر بي النبي عليه السلام فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق بي ومضي فاتبعته فاستاذنت فاذن لي فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال من اين هذا قالوا اهدي لك فلان او فلانة فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله فقال الحق باهل الصفة فادعهم الي فساءني ذلك فقال ما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا القدح شربة اتقوي بها ولكن لم يكن من طاعة الله وطاعة رسول الله صلي الله عليه وسلم بد فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتي استاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة خذ الاناء فاعطهم فاخذت القدح فاخذت فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتي يروي ثم يرد علي القدح حتي انتهيت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وروي القوم كلهم فاخذ القدح ووضعه علي يده فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال بقيت انت وانا قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت حتي قلت والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد له مسلكا فاعطيته القدح فحمد الله تعالي وشرب النبي عليه السلام قال الفقيه رحمه الله كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم في شدة من اذاء الكفار والجوع فصبروا علي ذلك حتي فرج الله عنهم وكل من صبر فرج الله الفرج

فان

مع العسر وان مع العسر يسرا وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها وروي عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن ابيه عن جده عن مسلم بن يسار قال قدمت البحرين فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها الك حاجة قالت نعم ان انت قدمت بلدتنا هذه فلا تنزل الا عندي فغبت عنها كذا وكذا سنة ثم اتيتها فلم ار ببابها انسا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل في البحر شيا الا غرق ولا في البحر شيء ولا في البر شيء الا عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم مسرورة قالت نعم اني لما كنت فيما من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله تعالي قد عجل حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي ورقيقي وولدي رجوت ان يكون الله تعالي قد ذخر لي عنده خيرا ففرحت وروي الحسن البصري ان رجلا من الصحابة راي امراة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت اليها وهي تمشي فصدم حائطا فاثر في وجهه فاتي النبي عليه السلام واخبره فقال النبي عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه في الدنيا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا اخبركم بارجي اية في كتاب الله تعالي فالوا بلي فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصائب في الدنيا بكسب الابدان فاذا عاقبه في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانيا فاذا عفي عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعذبه يوم القيامة

انه قال عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما يصيب المومن شوكة فما فوقها الا حط الله بها عنه خطيئته والله اعلم

باب التاسع والعشرون الصبر علي المصيبة

قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن عبد الرحمن القاضي قال حدثنا ابرهيم بن اسحق القاضي بالكوفة قال حدثنا محمد بن عاصم صاحب الجنايات قال حدثنا سليمن بن عمرو عن مهاجر بن الحسين بن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال مات ابن لي فكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل السلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واهلنا واموالنا واولادنا من مواهب الله تعالي الهنيئة وعواريه المستودعة يمتع بها الي اجل معدود ويقبلها لوقت معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا اعطي والصبر اذا ابتلي فكان ابنك هذا من مواهب الله تعالي الهنيئة وعواريه متعك الله به في غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت لا يجمعن عليك يا معاذ ولا تجزع فان يحبط جزعك اجرك وتندم علي ما فاتك فلو قدمت علي ثواب مصيبتك عرفت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا فليذهب عنك اسفك ما هو نازل بك فكان الامر قد تم لهذا والسلام قال الفقيه معني قوله فليذهب اسفك ما هو نازل بك يعني يتفكر في الموت الذي هو نازل بك يعني حتي يذهب حزنك فكان قد يعني كانه قد جاء الموت لان الرجل اذا تفكر لموت نفسه وعلم انه يموت عن قريب فانه لا يحزن لموت

تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ علي الوضوء الا مومن قال الفقيه رضي الله عنه معني قوله ولن تحصوا يعني لا يقدر علي ذلك الا بالجهد ويقال معناه لا يقدر واوان تعدوا ثواب من استقام علي الايمان والطاعة ومعني قوله لن يحافظ علي الوضوء وينام بالليل علي الوضوء فانه اذا فعل ذلك يحبه الله ويحبه حفظته ويكون في امان الله عز وجل قال سمعت ابي رحمه الله يقول بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجه رجلا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي مصر بكسوة الكعبة فنزل الرجل ببعض ارض الشام الي جانب حبر من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه ليسمع منه علمه فاتاه ليستفتح باب داره فلم يفتح له ثم طويلا ثم دخل علي الحبر فساله وسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه حبسه علي بابه فقال له الحبر انا كنا رايناك حين عدلت الينا فرايناك علي هيئة الشيطان فتخوفناك وانا جالس علي الباب لان الله تعالي قال لموسي يا موسي اذا تخوفت سلطانا فتوضا وامر اهلك بالوضوء فانه من توضا كان في امان الله تعالي مما يتخوف فاغلقنا دونك الباب حتي توضانا وتوضا جميع من في الدار وامنا لك ثم فتحنا لك الباب قال الفقيه فينبغي للذي ان يتوضا ان يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم انه يريد زيادة قربة الي الله عز وجل وينوي ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالي جعل الغسل بالماء علامة لغسله من الذنوب فينبغي ان يبدا بذكر الله واذا تمضمض واستنشق يغسل فمه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء فاذا اغسل وجهه فانه يغسل عن النظر الي الحرام فكذلك في سائر الاعضاء فاذا فرغ من وضوءه يدعو الله ويستحي وقد روي في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوءه قال سبحانك

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
ختم بخاتم ثم يوضع تحت العرش فلا يكسر حتى يرفع اليه يوم القيامة
وروي عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم من وضوئه فقال اشهد
ان لا اله الا الله استغفرك واتوب اليك وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخله من ايها شاء قال
حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابرهيم بن النصر قال حدثنا محمد بن
اسحق المروزي عن عبد الله بن عبد المجيد عن عمران القطان عن
قتادة عن خليل القصري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من جاء بهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من حافظ
على الصلوات الخمس على مواقيتهن ووضوئهن وسجودهن ومن ادى
الزكاة من ماله طيبة بها نفسه ثم قال وايم الله لا يفعل ذلك الا مؤمن
ومن صام شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما على شيء من دينه عنها وروي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من اتم الوضوء كما امر الله تعالى للصلوات المكتوبات كفارات بينهن
قال حدثني ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن بن محمد بن رحيم الفقيه
قال حدثنا محمد بن اسمعيل المكي قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا ابو
حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لبلال عند صلاة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام
فاني سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة فقال ما عملت في الاسلام

ارجى

ارجى عمل من اني ما تطهرت طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت لربي
ما كتب لي وفي خبر اخر قال ما احدثت الا وقد جددت الطهارة
وما تطهرت وقد صليت ركعتين والله اعلم به. باب الحادي
والثلاثون فضل الصلوات الخمس قال حدثنا محمد بن الفضل قال حد
ثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا يزيد
بن زريع عن يونس عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات فما ابقى من الدرن يعني ان الصلوة الخمس تطهر من الذنوب
ولا يبقى عليه شيء فيما دون الكبائر وهذا اذا صلى الصلاة على التعظيم و
يتم ركوعها وسجودها فاذا لم يتم ركوعها وسجودها فهي مردودة عليه
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
عن همام بن يحيى عن اسحق بن عبد الله عن يحيى بن خلاد عن ابيه عن
عمه رفاعة بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فلما قضى صلاته جاء فسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل
فانك لم تصل فرجع الرجل فصلى فانما رجع قال له ارجع فصل فانك لم تصل
امره بذلك مرتين فقال الرجل ما قصرت ما الوت وما ادري ما عبت علي
من صلاتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لا يتم صلاة احدكم حتى
يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه ويمسح براسه ويغسل قدميه
الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى ويحمده ثم يقرأ من القرآن ما اذن له فيه

ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه حتى يطمئن مفاصله ويسترخي ثم يقول
سمع الله لمن حمده فيستوي قائما حتى يقيم صلبه فيأخذ كل عضو مأخذه
ثم يكبر فيسجد فيمكن وجهه من الارض حتى يطمئن مفاصله ويسترخي
ثم يكبر فيستوي قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلاته هكذا
اربع ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك فقد
امر النبي عليه السلام باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا تقبل الا
هكذا فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلاته ليكون صلاته كفارة لما
فعله قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا
محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن حياة بن شريح عن ابن عقيل عن الحارث مولى
عثمان بن عفان رضي الله عنه يوما وجلسنا معه فجاءه المؤذن فدعا عثمان
بماء فتوضأ ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ وضوئي
هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى
العصر غفر ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة
العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم بيت يتمرغ في
ليلته ثم قام وتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء الا
خيرة وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله وروي عبد الله بن مسعود انه قال من سره ان يلقى الله
تعالى غدا مسلما فليحافظ على الصلوات المفروضات حيث ينادي بهن فان

الله

الله تعالى شرع لنبيكم سنن الهدى فلعمري لو صليتم في بيوتكم كما يصلي
هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم
ولقد رأيتنا زمان وما يتخلف عنها الا منافق معلوم نفاقه ولقد رأيت
الرجل يهادى بين اثنين حتى يقوم في الصف وما من رجل يتطهر
فيحسن وضوءه ثم يعمد الى مسجد من المساجد فيصلي فيه الا كتب الله له بكل
خطوة حسنة ورفع له بها درجة وحط بها خطيئة حتى ان كنا لنقارب بين
الخطى وان صلاة الرجل في الجماعة لتزيد على صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين
درجة وعن جابر بن عبد الله قال اردنا النقلة الى المسجد والبقاع حول المسجد
لنا خالية فبلغ النبي عليه السلام قال تنادي ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني انكم
تريدون النقلة الى المسجد قلنا يا رسول الله وبعد عنا المسجد والبقاع
حوله خالية فقال يا بني سلمة دياركم فانها تكتب اثاركم فقال فما وددنا
ان نكون بحضرة المسجد لما قال النبي عليه السلام الذي قال وروي انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في الجماعة اربعين يوما ولم
يفته ذلك كتب الله له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار قال حدثنا
محمد بن الفضل عن عبادة بن صامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا
فاسبغ الوضوء ثم قام الى الصلاة واتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلاة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد بها ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب
السماء حتى ينتهي بها الى الله فتشفع لصاحبها واذا ضيع ركوعها وسجودها
وقراءتها قالت الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم تصعد بها ولها ظلمة حتى
ينتهي بها الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق

فيضرب بها على وجه صاحبها وعن الحسن البصري رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا بلي من هو يا رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن سلمان الفارسي انه قال الصلاة مكيال فمن اوفى اوفي له ومن طفف طفف له فقد علمتم ما قال الله تعالى ويل للمطففين وروي عن ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر لو يعلمون ما فيها لاتوها ولو حبوا عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشايين الى المساجد في ظلم الليل بالنور التام يوم القيامة وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم اخرج بفتيان معهم حزم من الحطب فاحرق على قوم ديارهم حيث ثم لا يسمعون النداء ثم لا ياتون الصلاة وروي عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس صلوات افترض الله تعالى على عباده فمن جاء بهن تاما ولم ينقصهن كان له عهد ان يدخل الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه وروي عن عطاء في قول الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال صلاة العتمة قال حدثنا هوذة بن خليفة عن عوف الي جميلة عن ابي منهال عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عباس قال اذا كان يوم القيامة وجمع الخلايق في صعيد واحد جنهم وانسهم والامم جثا صفوفا ونادي مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون الله على كل حال

فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هولاء الثلاثة الحظ خرج عنق من النار فاشرف على الخلايق لها عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد فيلقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فيحبسهم في جهنم ثم تخرج ثانية فيقول اني وكلت بمن اذي الله ورسوله فيلقطهم من الصفوف فيحبسهم في نار جهنم ثم تخرج الثالثة فقال ابن منهال فاحسب انه قال اني وكلت باصحاب التصاوير فيلقطهم في الصفوف فيحبسهم في نار جهنم فاذا اخذ من هولاء الثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلايق للحساب وذكر ان ابليس لعنه الله كان يري في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة حبي كيف اصنع حتى اكون مثلك فقال ابليس ويحك لم يطلب مني هذا احد فكيف تطلب انت فقال الرجل اني احب ذلك فقال له ابليس لعنه الله ان اردت ان تكون مثلي فتهاون في الصلاة ولا تبال بالحلف صادقا كان او كاذبا فقال الرجل لقد عهدت ان لا ادع الصلاة ولا احلف يمينا ابدا فقال ابليس ما يعلم احد عني بالاحتيال غيرك وروي عن ابي الدرداء انه قال اكرم عباد الله على الله تعالى الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء المؤذنون قال كل من يراعي وقت الصلاة من المسلمين قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد

وضمن هولا والثلاثة خ

بن احمد الخطيب الناوي قال حدثنا ابو عمرو بن خالد الجوني عن يعقوب بن يوسف عن محمد بن معن عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة رضوان للرب تعالى وحب الملايكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة للبدن وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قلبه في قبره وفراش تحت جنبه وجواب مع منكر ونكير ومونس وزايره في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وستر ابينه وبين النار وحجة للمومنين بين يدي الرب وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا الى الجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وتمجيد لان افضل الاعمال كلها الصلاة لوقتها وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان اتمها هان عليه الحساب وان كان نقص منها شي قال الله تعالى لملايكته هل لعبدي من تطوع فاتم الفريضة بالتطوع فان تطوع فان تم الاعمال على حساب ذلك ويقال من داوم على الصلاة في الجماعة اعطاه الله خمس خصال اولها يرفع الله عنه ضيق العيش ويرفع عنه عذاب القبر ويعطي كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون بالصلاة في الجماعة عاقبه الله باثني عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة عند القبر وثلاثة يوم القيامة فاما

الثلاثة التي في الحياة يرفع الله عنه البركة من كسبه وينزع عنه سيما الصالحين من وجهه ويكون بغيضا في قلوب الناس واما التي عند الموت فيقبض عطشان جايعا ويشتد نزعه واما التي في القبر وحشة وظلمة وضيقه واما التي يوم القيامة فشدة حساب وغضب الرب وعقوبة الله تعالى في النار وقد روي عن ابي ذر الغفاري نحو هذا وروي عن مجاهد ان رجلا اتى الى ابن عباس فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار ولا يشهد الجمعة ولا يصلي في جماعة ومات على ذلك قال هو من اهل النار واختلفوا اليه شهرا فسالوه عن ذلك كل ذلك هو يقول في النار حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لياتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب علماهم يومئذ شر علماء تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود قال وهب بن منبه الحوايج لم يطلب الى الله بمثل الصلاة وكان الكرب العظام يكشف على الاولين بالصلاة فلما نزل باحد منهم كرب الا كان مفزعه الى الصلاة وقال الله عز وجل في قصة يونس فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس يعني من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني لبقي في بطن الحوت الى يوم القيامة قال الحسن البصري ان التضرع في الرخا واستعاذة من نزول البلا ويجد صاحبه منجاة اذا انزل البلاء قال النبي عليه السلام اعطي عبد خيرا افضل من ان يوذن له في ركعتين يصليهما قال محمد بن سيرين لو خيرت بين الجنة وبين ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضاء ربي وفي

الخشوع صادي ويقال ان الله تعالى خلق سبع سموات وحشاها بالملايكة
وتعبدهم بالصلاة لا يفترون ساعة فجعل لاهل كل سماء نوعا من العبا
دة واهل سماء قيام على ارجلهم الى نفخة الصور واهل سماء ركوع و
اهل سماء سجود واهل سماء مرخية لاجنحة من هيبته واهل عليين من اهل
العرش وفوق يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض فجعل الله ذلك كله لصلاة واحدة كرامة للمومن حتى يكون
حظا من عبادة كل سماء وزادهم القران يتلونه فيها وطلب منهم شكرها و
شكر اقامتها بشروطها وحدودها فقال عز وجل الذين يومنون بالغيب
ويقيمون الصلاة فقال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وقال واقم الصلاة فلم
تجد ذكر الصلاة في موضع التنزيل الا مع ذكر اقامتها فلما بلغ ذكر المنافقين
قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم مصلين وسمي
المومنين المقيمين للصلاة وذلك ليعلم ان المصلين كثير والمقيمين الصلاة
قليل فاهل الغفلة يعملون الاعمال على الترويح ولا يذكرون يوم يعرض على
الله تعالى فيقبل او يرد وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان
منكم من يصلي صلاته فلا يكتب له من صلاته ما سهى عنها وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ركعتين مقبلا على الله تعالى بقلبه خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وانما عظم شان الصلاة العبد باقبال العبد على الله تعالى فاذا
لم يقبل على صلاته ولهى عنها بحديث النفس كان بمنزلة من وفد الى باب الملك
معتذرا من خطاياه وزلته فلما وصل الى باب الملك وقام بين يديه واقبل
عليه الملك جعل الوافد يلتفت يمينا وشمالا فان الملك لا يقضي حاجته

وانما يقبل الملك عليه على قدر عنايته فكذلك الصلاة واذا قام
العبد فيها وسهى عنها لا يقبل منه واعلم ان مثل الصلاة الخمس مثل مائدة
الملك ولجنة وهيا فيها الوان الاطعمة طعمه والاشربة لكل لون لذة في
كل لون منفعة فكذلك الصلاة دعاهم الرب اليها وهيا لهم فيها افعالا
مختلفة تعبدهم بها ليتلذذ بكل لون من العبودية فالافعال كالاطعمة
والاذكار كالاشربة وقيل ان في الصلاة اثني عشر الف مسالة ثم جمعت هذه
الاثني عشر الف في اثني عشر خصلة فمن اراد ان يصلي فلابد له ان يتعلم
هذه الاثني عشر خصلة ليتم صلاته ستة قبل الدخول في الصلاة وستة
بعدها اولها العلم والوضوء لان النبي عليه السلام لا صلاة الا بطهور
والثالث اللباس لقول الله تعالى لا صلاة خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني
البسوا ثيابكم عند كل صلاة والرابع حفظ الوقت لقول الله تعالى ان الصلاة
كانت على المومنين كتابا موقوتا والخامس استقبال القبلة لقول الله تعالى فول
وجهك شطر المسجد الحرام يعني نحوه والسادس النية لقول النبي عليه
السلام الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقول النبي عليه السلام تحريمها
التكبير والثامن القيام لقول الله تعالى وقوموا لله قانتين يعني صلوا لله
قايمين والتاسع القراءة لقوله الله عز وجل فاقرؤوا ما تيسر من القران
والعاشر الركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والحادي عشر السجود
لقوله تعالى واركعوا واسجدوا والثاني عشر القعدة للتشهد لقوله عليه السلام
اذا رفع راسك في اخر السجدة وقعد فقد تمت صلاته فاذا وجدت هذه
الاثنا عشر يحتاج الى الختم والاهواء خلاص ليتم هذه الاثني فاما العلم

فهو على ثلثة اضرب احدها ان يعرف الفريضة من السنة لان الصلاة لا
تجوز الا به والثاني ان يعرف ما في الوضوء والصلاة الفريضة من السنة
فان ذلك من تمام الصلاة والثالث ان يعرف كيد الشيطان فيا خذ مجا
رنته بالجهد واما الوضوء فتمامه في ثلاثة اشيا اولها ان يطهر قلبك
من الغل والحسد والحقد وان تطهر البدن من الذنوب والثالث ان
يغسل الاعضاء غسلا سابغا من غير اسراف الماء واما اللباس فتمامه بثلثة
اولها ان يكون اصله من الحلال والثاني ان يكون طاهرا من النجاسات والثالث
ان يكون موافقا للسنة فلا يكون لبسه على وجه الفخر والخيلاء واما حفظ
الوقت في ثلثة اشيا اولها ان يكون وجهك الى الشمس والقمر والنجوم
يتعاهد حضور الوقت الصلاة والثاني ان يكون سمعك الى الاذان والثا
لث ان يكون قلبك متفكرا متعاهد الوقت واما استقبال القبلة لوجهك
والثاني ان تقبل على الله تعالى بقلبك والثالث ان يكون ذليلا خاشعا و
النية تمامها في ثلاثة اشيا اولها ان تعرف الى الصلاة تصلي والثاني ان
تعلم انك تقوم بين يدي الله تعالى وهو يراك فتقوم بالهيبة والثالث
ان تعلم انه يعلم ما في قلبك ففرغ قلبك عن اشغال الدنيا والتكبير تمامه
في ثلثة اشيا احدها ان تكبر تكبيرا صحيحا جزما والثاني ان ترفع يديك
بحذا اذنيك والثالث ان يكون قلبك حاضرا فيكبر مع التعظيم واما تمام
القيام في ثلثة اشيا اولها ان تجعل بصرك في موضع سجودك والثاني
ان تجعل قلبك الى الله تعالى والثالث ان لا يلتفت يمينا وشمالا وتمام القراءة
في ثلثة اشيا اولها ان تقرا قراءة صحيحة بالترتيل بغير لحن والثاني ان تقرا

بالتفكر وتتعاهد معانيها والثالث ان تعمل بما تقرا وتمام الركوع ثلثة
اشيا احدها ان تبسط ظهرك ولا تنكسه فلا ترفعه والثاني ان تضع يد
يك على ركبتيك وتفرق بين اصابعك والثالث ان تكون تطمين راكعا
وتسبح التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود في ثلاثة اشيا او
لها ان تضع يديك حذا اذنيك والثاني ان لا تبسط ذراعيك والثالث ان
تطمين فيها وتسبح مع التعظيم وتمام الجلوس في ثلاثة اشيا اولها
ان تقعد على رجلك اليسرى وتنصب اليمنى نصبا والثاني ان تتشهد
بالتعظيم والثالث ان تسلم على التمام وتدعو لنفسك وللمومنين
والاخلاص تمامه في الثلاثة اشيا اولها ان تطلب بصلاتك رضي الله
عنه ولا تطلب رضي الناس والثالث في ان ترى التوفيق من الله تعالى
فال من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل بالحسنة وينبغي للمصلي ان يعلم ماذا
يفعل فيعرف قدره فيحمد الله تعالى على ما وفقه فان الصلاة قد جمع
فيها انواع الخير من الافعال والاذكار فاذا قام العبد الى الصلاة
وقال الله اكبر معناه اعظم واجل بقول الله عز وجل قد علم عبدي
اني اكبر من كل شي وقد اقبل علي فاذا كبر رفع يديه الى اذنيه ومعنى
رفع اليد هو التنزيه عن كل معبود سوى الله عز وجل ثم يقول سبحانك
اللهم وبحمدك وتعلم ما في قلبك معنى هذا القول سبحانك اللهم
يعني نزهنا الله من كل سوء ونقص وبحمدك يعني ان لك الحمد ثم
يقول وتبارك اسمك يعني جعلت البركة في اسمك وفيما ذكر عليه اسمك
ثم يقول وتعالى جدك يعني ارتفع قدرك في عظمتك ولا اله غيرك

يعني لا خالق ولا رازق غيرك لم يكن فيما مضى ولا يكون فيما بقي
ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يعني اسالك ان تعيذني و
تمنعني من فتنة الشيطان الملعون ان الله هو السميع العليم يعني
السميع بدعاء العليم بضعفي وحاجتي بسم الله الرحمن الرحيم
ومعنى بسم الله لا اول ولا شيء قبله ولا بعده الرحمن العاطف على
جميع خلقه بالرزق الرحيم بالمومنين ثم تقرء الحمد لله الى اخره يعني
الحمد لله الذي لم يجعلني من المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين
يعني ولا من النصارى ولكن جعلني على طريق انبيايه واوليايه فاذا ركعت
فتفكر في نفسك فكانك تقول يا رب اني خضعت بين يديك وجيت بهذا
النفس العاصية اليك وانقادت نفسي لعظمتك لعلك ترحمني ثم يقول
سبحان ربي العظيم معناه تضرعا الى رب عظيم ومولى كريم ثم ترفع را
سك وتقول سمع الله لمن حمده معناه غفر الله لمن وحده واطاعه ثم
تقول ربنا لك الحمد معناه لك الحمد اذا وفقتنا لهذا ثم تسجد ومعنى
السجود الميل بالذل والاستسلام والتواضع معناه انك صورتني وخلقتني
على احسن صورة وجعلت فيه البصر والسمع واللسان فهذه الا
شياء احب الي وانفع لي فقد جيت بهذه الاشياء ووضعتها بين يديك ثم
تقول سبحان ربي الاعلى معناه ربي الاعلى الذي ليس شيء فوقه ثم اذا
ما جلست للتشهد فقرات التحيات لله يعني الملك لله والحمد لله و
الثناء لله وروي الحسن البصري انه قال كان في الجاهلية اصنام
وكانوا يقولون لاصنامهم لك الحياة الباقية فامر الله تعالى اهل الصلاة

ان يجعلوا التحيات لله تعالى يعني له البقاء والملك الدايم ثم يقول
في الصلاة يعني الصلوات الخمس لله عز وجل لا ينبغي ان يصلى الا له والطيبات يعني
شهادة ان لا اله الا الله يعني الوحدانية ثم يقول السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة ربك
ونصحت لامتك ورحمة الله يعني رضوان الله لك واجبة وبركاته يعني
بركته وعلى اهل بيتك السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني مغفرة
الله تعالى وعلينا وعلى جميع من مضى من النبيين والصديقين ومن سلك
طريقهم الى يوم القيامة اشهد ان لا اله الا الله يعني لا معبود في السما
والارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيايه وصفيه
وخيرته من خلقه ثم تصلي على النبي ثم يدعو لنفسك وللمومنين والمو
منات ثم تسلم عن يمينك وعن شمالك ومعنى التسليم على اليمين وعلى
اليسار يعني انتم معاشر اخواني من المومنين سالمون امنون من شري
ومن خيانتي اذا خرجت من المسجد وروي الحسن البصري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ثلث كرامات تتناثر البر على راسه
من اعنان السما الى مفرق راسه والملايكة يحفونه من لدن قدميه
الى اعنان السما وملك ينادي لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل من
صلاته وهذه الكرامات كلها للمصلي ان يعرف قدر صلاته ويحمد الله
تعالى ما انعم عليه ووفقه لذلك وروى سعيد الخدري عن قتادة ان جبريل
عليه السلام نعت لامة محمد عليه السلام فقال يصلون صلاة لو صلاها
قوم نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو

صلى قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلاة فانه خلق
للمومنين حسن وروي خلق بن خليفة عن ليث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال امتي امة مرحومة وانما يدفع الله تعالى عنهم البلايا باخ
لاصهم وصلاتهم ودعايهم وضعفايهم والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والثلاثون

فضل الاذان والاقامة قال حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا ابن مردوية قال حدثنا
محمد بن فضيل قال حدثنا علي بن يونس العابد عن ابي عون البصري
عن سالم بن مروان عن رجل من اهل الشام قال جاء رجل الى النبي عليه
السلام قال اخبرني بعمل ادخل الجنة قال كن موذنا قومك يجمعوا صلاتهم
قال يا رسول الله فان لم يطق قال كن امام قوم يقيموا بك صلاتهم فان لم يطق
فعليك بالصف الاول وروي وكيع عن عبد الله بن وليد عن محمد
بن نافع عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية في المو
ذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا يعني دعاء الخلق
الى الصلاة وصلى بين الاذان والاقامة وروي القاسم عن ابي امامة
الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للموذن مد صوته
وله اجر مثل من صلى معه عليه من غير ان ينقص من اجورهم شي وروي
سعيد بن ابي وقاص عن خولة بنت الحكم السلمية قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المريض ضيف الله ما دام في مرضه ويرفع له في كل يوم
عمل سبعين شهيدا فان عافاه من مرضه فهو كيوم ولدته امه وان
قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب والموذن هو حاجب الله يعطي

بكل اذان ثواب الف نبي وللامام وزير الله تعالى يعطي بكل صلاة ثواب
الف صديق وعالم ووكيل الله تعالى يعطي بكل حديث نورا يوم القيامة
ويكتب له عبادة الف سنة والمتقاسمون من الرجال والنساء هم خدم الله
تعالى فاجرهم الا الجنة قال الفقيه رضي الله قوله حاجب الله تعالى
على وجه المثل يعني يعلم الناس وقت الفد وم على ربهم كالحاجب للملك
باذن الله تعالى بالدخول وقت الاذان وكذلك قوله وزير الله تعالى
يعني الناس يقتدون به وصلاتهم يتم بصلاته وروي عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطول الناس اعناقا يوم القيامة المؤذ
نون وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذن سبع سنين اعتقه
الله تعالى من سبع دركات من النار بعد ان يحسن نيته وعن عطاء بن يسار
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صلاته ويصدقه
كل من سمعه من رطب ويابس وعن ابي سعيد الخدري قال اذا كنت
في البوادي فاذنت فارفع صوتك واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يسمع حجر ولا شجر ولا انس ولا جان الا شهد له
الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت يوم القيامة بلال على ناقة من نوق الجنة
يوذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الناس بعضهم على بعض فقالوا انشهد
على شاهد بالشهد حتى يوافي الحشر فاذا وافي الحشر اتي بحلة من حلل الجنة
فاول من يكسى بلال وصالح المؤذنين فقال قتادة وذكر لنا ان ابا هريرة

كان يقول المؤذن هم اطول الناس اعناقا يوم القيامة فاول من تنشق له يوم القيامة الشهداء والمؤذنون بعد الانبياء وقد عا مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع المؤذنون وعن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا اجاهد وعن سعد بن ابي وقاص قال لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج ولا اعتمر بعد حجة الاسلام وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما احد على شيء الا اني وددت اني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان للحسن والحسين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مدينة يكثر فيها المؤذنون الا قل بردها وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى مؤذنون بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهي على ثلاثين ميلا من المدينة قال الفقيه يحتاج المؤذن الى عشر خصال حتى ينال فضل المؤذنين اولها ان يعرف مواقيت الصلاة ويحفظها والثاني ان يحفظ حلقه فلا يوخر الاذان لاجل حلقه والثالث اذا كان غايبا لم يسخط على من اذان في مسجده والرابع ان يحسن الاذان والخامس ان يطلب ثوابه من الله ولا يمن على الناس والسادس ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول الحق للغني والفقير والسابع ان ينتظر الامام ما لا يشق على القوم والثامن لا يغضب على من اخذ مكانه في المسجد والتاسع لا يطول الصلاة بعد الاذان والاقامة والعاشر ان يتعاهد مسجده ويطهره من القذر ويجنب الصبيان عنه ويحتاج الامام الى عشر خصال حتى يتم صلاته وصلاة من خلفه ان يكون قاريا

لكتاب الله عز وجل ولا يكون لحانا والثاني ان يكون تكبيره صحيحا والثالث ان يتم ركوعه وسجوده والرابع ان يحفظ نفسه من الحرام والشبهة والخامس ان يحفظ بدنه وثيابه من الاذى والسادس ان لا يطول القراءة الا برضى القوم والسابع انه لا يعجب بنفسه والثامن انه لا يدخل في الصلاة حتى يستغفر جميع ذنوبه ولانه يستغفر لمن خلفه والتاسع اذا سلم لم يخص نفسه بالدعاء فيخون القوم والعاشر اذا نزل في مسجده غريب يساله عما يحتاج اليه وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة اضمن لهم الجنة المراة الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لابويه والمتوفى في طريق مكة وصاحب حسن الخلق ولمن اذن في مسجد من المساجد ايمانا واحتسابا وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الايمة واغفر للمؤذنين قال الفقيه رضي الله عنه سمي المؤذن للمؤتمن لان الناس ايتمنوهم في امر صلاتهم فمن حق المسلمين على المؤذن ان لا يؤذن لصلاة الصبح حتى يطلع الفجر لا يشبه عليهم امر صلاتهم وسجودهم ولا يؤذن لصلاة المغرب حتى تغرب الشمس كي لا يشبه امر فطرهم ففي هذا الوجه يكون مؤتمنا والامام ضامن لانه قد ضمن صلاة القوم ويفسد صلاتهم بصلاته قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد الاستلاني بسمرقند باسناده عن النبي عليه السلام قال ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا يحزنهم الفزع الاكبر رجل اقرا قوما وهم به راضون ورجل اذن في الخمس ابتغاء وجه الله وعبد اطاع ربه وسيده

وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه فاذا نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم يومن بالله ان يصلي وهو حاقن حتى يخفف ولا يحل لمسلم ان ياتم قوما الا باذنهم فان فعل قبلت صلاتهم واذنه صلاته ولا يخص الامام نفسه بالدعاء فان فعل خان وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول لاستبقوا عليهما ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا عليه ولو تعلمون ما في شهود العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وروي عن جويبر عن الضحاك لما راى عبد الله بن زيد الاذان في المنام وعلمه بلالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعد السطح ويؤذن فلما افتتح الاذان سمعوا هزة بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون هذه الهزة قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم امر بابواب السماء ففتحت الى العرش لاذان بلال قال ابو بكر هذا لبلال خاصة ام للمومنين عامة وان ارواح المؤذنين مع ارواح الشهداء فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لست لهم صلاة المراة الساخطة عليها زوجها والعبد الابق من سيده حتى يرجع والمصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام يصلي بهم وهم له كارهون قال الفقيه رضي الله عنه كراهية القوم على وجهين ان كانت كراهيتهم لفساد فيه او كان لحانا في القراءة وهم يجدون غيره

اوكان في الجماعة من هو اعلم منه فهذا الذي يكره ان يامهم ولو كان كراهيتهم لانه يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيبغضون الحسد وليس في الجماعة من هو اعلم منه فكراهيتهم باطل وله ان يامهم وان رغم انفهم وروي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذنون المحتسبون يخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب يشهد له كل من سمع صوته من حجر او مدر وشجر ورطب او يابس ويغفر الله تعالى له مد صوته ويكتب له من الاجر بعدد من يصلي باذانه ويعطيه الله تعالى ما يسال بين الاذان والاقامة اما ان يعجله في الدنيا وان يوخره له يوم القيامة واما ان يصرف له سوء واول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة ابرهيم عليه السلام ثم محمد عليه السلام وروي في رواية اخرى محمد ثم ابرهيم عليهما السلام ثم يكسى الرسل والانبياء ثم المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملايكة بنجايب من ياقوت احمر يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبره فيجي الى المحشر ثلاثة يعطيهم الله عن ابن العبد المؤذنون والشهداء والمتوفى يوم الجمعة وليلة الجمعة وعن عبد الله التيمي انه قال ثلثة على كثبان المسك حتى يفرغ الله تعالى من الحساب امام قوم يلتمس به وجه الله تعالى ومؤذن ينادي بالصلاة يلتمس به وجه الله تعالى وروي قرا القران يلتمس به وجه الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال مثل ما يقول المؤذن كان له مثل اجره وروي في خبر اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر يقول معه وكذلك في الشهادتين واذا

قال حي على الصلاة وحي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الفقيه ينبغي للرجل اذا سمع الاذان ان يسمع ويعظم فيقول مثل ما يقول المؤذن فاذا انتهى الى قوله حي على الصلاة يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا قال حي على الفلاح فيقول ما شاء الله كان وينبغي ان يعرف تفسير الاذان والاقامة ومعناه فان لكل كلمة منها ظهر وبطن فاذا قال المؤذن الله اكبر الله فتفسيره في الظاهر الله اعظم ثم الله اعظم واجل ومعناه والله اعظم وعمله اوجب فاشتغلوا بعمله واتركوا اشغال الدنيا فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتفسيره اشهد انه واحد لا شريك له معناه ان الله تعالى قد امركم بامر فاتبعوه فانه لا ينفعكم احد الا الله ولا يمنعكم من عذابه احد ان لم تؤدوا امره فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله فتفسيره اشهد ان محمدا رسول الله ارسله الله اليكم لتؤمنوا به وتصدقوه ومعناه انه قد امركم باقامة الجماعة فاتبعوا امركم به فاذا قال حي على الصلاة فتفسيره ارسلوا الى الصلاة ومعنى حان وقت الصلاة فاقيموها ولا تؤخروها عن وقتها وصلوها بالجماعة فاذا قال حي على الفلاح فتفسيره اسرعوا الى النجاة والى السعادة ومعناه ان الله جعل الصلاة سببا لنجاتكم وسعادتكم فاقيموها لتنجوا من عذاب الله فاذا قال الله اكبر الله اكبر فتفسيره ان الله تعالى اعظم واجل ومعناه ان عمله واجب فلا تؤخروا عمله واذا قال لا اله الا الله فتفسيره اعلموا لا شريك له ومعناه اخلصوا قلوبكم لوجه الله تعالى والله اعلم باب الثالث والثلاثون الطهارة والنظافة

قال

قال الفقيه رضي الله قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا ابرهيم بن خنيس البصري عن ابيه عن اسمعيل بن ابي زياد عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فان فيه خصالا عشرة مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر ويشد اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويضاعف الصلاة وهو طريق القران قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن حسان بن عطية رفعه قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ركعتين يستاك فيهما افضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا حسين بن علي الطوسي قال حدثنا محمد بن شوكة قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابي عن ابن اسحق عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك قال ابن عمر السواك بعد الطعام افضل من وصيفين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يزل جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولم يزل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه يدردني يعني يذهب اللثة ولم يزل يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم الطلاق ولم يزل يوصيني

بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم وقتا ولم يزل يوصيني بصلاة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون بالليل وروي الاعمش عن مجاهد قال ابطات الرسالة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال ما حبسك يا جبريل فقال كيف اتيكم وانتم لا تقصون اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرء وما نتنزل الا بامر ربك وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن قال من قص اظفاره يوم الجمعة اخرج الله عنه الداء وادخل فيه الشفاء وروي بن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا من الجذام وفي بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت وكل اربعين يوما حلق العانة في كل جمعة وقص الاظفار وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طيبوا افواهكم فان افواهكم طرق القران قال الفقيه رضي الله عنه السواك على ثلثة اوجه اما ان يريد ابتغاء وجه الله واقامة السنة واما ان يريد به منفعة النفس واما ان يريد به وجه الناس فاذا اراد به اقامة السنة فهو ماجور وكل صلاة بالسواك تعدل سبعين كما جاء في الاثر وان اراد به منفعة نفسه فلا اجر له وهو كاسب به وان اراد به الرياء فلا اجر له وهو كاسب اثم وعن طاوس عن ابيه عن ابن عباس في قوله عز وجل واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد اما في الراس قص الشارب والمضمضة

والاستنشاق والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار ونتف الابط والختان وحلق العانة والاستنجاء بالماء باب الرابع والثلاثون فضل الجمعة قال الفقيه رضي الله عنه قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه نفخ الصور وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله فكيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت قال تقولون وقد بليت ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال حدثنا ابو القاسم بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجمعة فقال من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ كان له بكل خطوة كاجر سنة صيامها وقيامها قال حدثنا محمد بن الفضل سالت يزيد بن هرون عن قوله غسل واغتسل قال غسل مواضع الوضوء واغتسل يعني جسده وسالته عن بكر وابتكر فقال يعني بكر على غسل وابتكر يعني الجمعة قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل

من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع من يوم الجمعة الا
الثقلين الجن والانس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان
الناس الاول فالاول فكرجل قدم بدنة وكرجل قدم شاة وكرجل
قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف وروي
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من توضا يوم الجمعة واحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فدنا
واستمع وانصت غفر ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة
ايام ومن مس الحصى فقد لغا وروي ابو سلمة عن ابي هريرة ان
النبي عليه السلام ان خير يوم طلعت الشمس عليه يوم الجمعة فيه خلق
الله ادم وفيه ادخله الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة
لا يصادفها مؤمن او يوافقها يسال الله تعالى فيها الا اعطاه الله
تعالى اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة
من اخر ساعات النهار وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم قال الله
تعالى خلق الانسان من عجل قال سعيد بن مسيب لان اشهد
الجمعة احب الي من حجة التطوع وعن كعب الاحبار قال لان اشرب
قدحا من نار احب الي ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب قدحا
من خمر احب الي من ان اتخلف عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة
احب الي من ان اتخطا رقاب الناس وعن ابي هريرة قال تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اية على المنبر فقال ابن مسعود لابي كعب متى
انزلت هذه الاية وفي رواية اخرى قال لابي كعب متى انزلت

هذه الاية فعزم فلما انصرف قال له ابي انما انت حظك من صلاتك
ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن
ذلك فقال فقال صدق ابي قال ما من عبد يغتسل يعني يوم الجمعة
ويمس من دهنه ما كان ثم ياتي الجمعة فلا يؤذي احدا ولا يتخطا
رقاب الناس فيصلي ما قضاه الله تعالى فاذا خرج الامام جلس وانصت
الا غفر الله له ما بين الجمعتين وروي عبد الرحمن بن يزيد
بن ابي امامة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند
الله تعالى من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس خلال فيه
خلق الله ادم وفيه اهبط الله ادم الى الارض وفيه توفى الله ادم
وفيه ساعة لا يسال العبد فيها ربه شيا الا اعطاه الله تعالى
اياه ما لم يسال ... وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء
ولا ارض الا وهو يشفق من يوم الجمعة وعن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرج الخلق الشياطين يرتبون الناس
اسواقهم ومعهم الرايات وتقعد الملايكة على ابواب المساجد
فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج الامام فمن دنا من الامام
وانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الاجر ومن ناى عنه
فاستمع وانصت ولم يلغ كان كفل من الاجر ومن دنا من الامام
فلغا ولم يستمع كان له كفلان من الوزر ومن قال مه فقد تكلم
ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال علي هكذا سمعت من نبيكم صلى الله عليه
وسلم قال سمعت ابي رحمه الله قال بلغنا ان صالح المري اقبل في ليلة الجمعة

يريد المسجد الجامع ليصلي فيه صلاة الفجر فمر بمقبرة فقال لو اقمت
حتى يطلع الفجر فصلى ركعتين واتكا على قبر فغلبته عيناه فراى في
المنام كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا
يتحدثون فاذا شاب عليه ثياب دنسة فقعد في جانب مغموما
قام يلبث اذ اقبلت اطباق عليها الطاق مغطاة بمناديل فكلما جاء
احدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في اخر القوم
فلم ياته شي فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت يا عبد الله ما لي
اراك حزينا وما الذي رايت فقال يا صالح المري هل رايت الاطباق
قال قلت نعم قال قلت فما هي قال تلك اطباق احياء لموتاهم كلما
تصدقوا لهم او دعوا لهم اتاهم ذلك في الجمعة واني رجل من اهل السند
اقبلت مع والدتي نريد الحج فلما دخلت بالبصرة توفيت بها وتزوجت
والدتي بعدي ولم تذكرني لزوجها ان كان لها ولد والهتها الدنيا
فانتذكرني بدعوة ولا لسان بشفق لي بالحزن اذ ليس لي من يذكرني
من بعدي قال صالح قلت واين منزل امك فوصف لي الموضع فلما
اصبحت وقضيت صلاتي اقبلت وسالت عن منزلها فارشدت اليها
فجيت فاستاذنت عليها وقلت اني صالح المري بالباب فاذنت لي
بالدخول فدخلت فقلت لها احب ان لا يسمع كلامي وكلامك
احد فقد نوت حتى ما كان بيني وبينها الا ستر فقلت يرحمك الله
هل لك من ولد قالت نعم قلت فهل كان لك ولد فتنفست ثم قالت
قد كان ومات وهو شاب فقد قصصت عليها القصة قال فبكت
حتى تحادرت على خدها ثم قالت يا صالح ذلك من كان عندي

والحشا ومن كان بطني له وعاو ثديي سقاو حجري له حواء ثم دفعت
الي الف درهم وقالت تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انسه
بالدعاء والصدقة فيما بقي قال فانطلقت فتصدقت بالالف الدرهم
فلما كان في يوم جمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبرة
وصليت ركعتين واستندت الى قبر فخفقت براسي فاذا بالقوم
قد خرجوا واذا بالفتى وعليه ثياب بيض وهو حاسر وهو اقبل حتى
دنا مني ثم قال يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الينا الهدية
فقلت له انتم تعرفون الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء تعرفها
بلغته ويقولون سلام سلام ليوم صالح يوم الجمعة قال وحدثني
الثقة باسناده عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال ان جبريل
جاءني وفي كفه كالفضة البيضاء وفي وسطها كالنكتة السوداء فقال
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة يعرضها عليك ربك
ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك ولكم فيها خير من دعا فيها بخير
هو له قسم اعطاه اياه وان لم يكن له قسم ادخر له ما هو افضل منه و
هو عندنا يوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال ولم ذلك قال
لان ربك اتخذ في الجنة واديا فيه كثيب من مسك ابيض اذا كان يوم
الجمعة جاء النبيون يجلسون على منابر من نور مكللة بالجوهر ثم حف
وراء تلك المنابر بكراسي من نور وجاء الصديقون والشهداء
فجلسوا عليها ثم ياتي اهل الجنة عدن فيجلسون على تلك الكثب الا
بيض فيقول لهم الرب تبارك وتعالى صدقتم وعدي واتممت عليكم
نعمتي وهذا محل كرامتي فسالوني فيقولون كلهم ربنا نسالك رضوانك

رضاي

فيقول ربي احللكم داري وانزلكم امني فسالوني الرضا فيلقي هم
الرضا ويعطيهم فوق رغبتهم وامنيتهم وذلك قدر منصرفكم
من الجمعة ويفتح لهم بعد ذلك ما لم يخطر على قلب بشر ولم يره عين
ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء ويرجع اهل الغرف الى
غرفهم فليسوا الى شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيه كرامة
فكذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة وروي انس بن ما
لك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة في الجماعة و
الجمعة الى الجمعة كفارة بينهن ما اجتنبت الكباير **باب في**
حرمة المساجد قال حدثنا علي البردي الحاكم قال حدثنا عبيد بن
محمد السرخسي قال حدثنا صالح بن سمان قال حدثنا ابو بكر
عن كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى
يصلي ركعتين قال الفقيه رضي الله عنه اذا كان في وقت مباح واذا
اذا دخل المسجد بعد ما صلى العصر او بعد ما صلى الفجر فلا ينبغي له
ان يصلي لانه نهي عن الصلاة في ذلك الوقت ولكنه يسبح ويهلل ويصلي
على النبي عليه السلام فينال فضل الصلاة واداء حق المسجد قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا عبد الرحمن
بن محمد المحاربي عن ليث عن ابي سليم وعن بعض اشياخه قال بلغ
ابو الدرداء ان سلمان اشترى خادما فكتب اليه يعاتبه في ذلك
وكان في كتابه يا اخي تفرغ للعبادة ان ينزل بك من البلايا ما لا يستطيع
فيه العبادة فاغتنم دعوة المومن المبتلى وارحم اليتيم وامسح راسه

والطعم

واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك فاني شهدت يوما
يعني النبي عليه السلام اذ اتاه رجل يشكو اليه قساوة قلبه فقال احب
ان تلين قلبك وتدرك حاجتك قال نعم قال ارحم اليتيم وامسح برا
سه واطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرك حاجتك يا اخي ليكن
المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح
والراحة والجواز من النار الى رضوان الرب تعالى قال الحكيم بن
عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا في الدنيا اضيافا
واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة والرحمة والتفكر
والبكاء ولا يختلفن بكم الاهواء وقال قتادة ما كان يرى المومن
الا في ثلث مواطن مسجد يعمره او بيت يستره او حاجة لا باس بها وقال
الذال بن بشير المنافق في المسجد كالطير في القفص وعن خلف بن ايوب
انه كان جالسا في المسجد فاتاه غلام يساله عن شيء فقام وخرج من
المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما تكلمت في المسجد كذا سنة
بكلام الدنيا فكرهت ان اتكلم اليوم قال الفقيه رضي الله عنه
انما يصير العبد منزلة عند الله تعالى اذا عظم امره وعظم بيوته وعبا
دته المساجد بيوت الله تعالى فينبغي للمومن ان يعظمها فان في تعظيم
المسجد تعظيم الله تعالى وروي عن بعض الزهاد قال ما استندت في المسجد
الى شيء ولا طولت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ذلك لكي
يقتدي به وعن الاوزاعي قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتابعون باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة
المساجد وتلاوة القران والجهاد في سبيل الله وروي عن حسن بن علي

رضوان الله عليه انه قال ثلث في جوار الله تعالى رجل دخل في
المسجد لا يدخله الا الله فهو ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار
اخاه المسلم لا يزوره الا الله تعالى فهو من زوار الله تعالى حتى
يرجع من عنده ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرجه الا الله فهو
مومن وفد الله تعالى حتى يرجع الى اهله ويقال حصون المومن
ثلثة المسجد وذكر الله تعالى وتلاوة القران حصن من الشيطان وقال
الحسن مهور الحور العين في الجنة كنس المساجد وعمارتها وروي
عن انس بن مالك قال من اسرج في المسجد سراجا لم يزل الملايكة وحملة العرش
يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه المساجد بيوت الله تعالى في الارض وحق على المزور ان يكرم
زايره قال الفقيه رضي الله عنه يقال حرمة المسجد خمس عشر خصلة
اولها ان يسلم وقت الدخول ان كان القوم جلوسا وان لم يكن فيه
احد وكانوا في الصلاة فيقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصا
لحين والثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان والثا
لث ان لا يشتري فيه ولا يبيع والرابع لا يسل فيه السيف والخامس ان
لا يطلب فيه الضالة والسادس ان لا يرفع فيه الصوت في غير ذكر الله
تعالى والسابع ان لا يتكلم فيه من احاديث الدنيا والثامن ان لا
يتخطى رقاب الناس والتاسع ان لا ينازع في المكان والعاشر ان لا
يضيق احد في الصف والحادي عشر ان لا يمر بين يدي المصلي والثا

عشر

عشر ان لا يفرقع اصابعه فيه والثالث عشر ان لا يفرق اصابعه بعضه
فيه والرابع عشر ان ينزهه من النجاسات والصبيان والمجانين واقامة
الحدود والخامس عشر ان يكثر ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه وروي
عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتي على النا
س زمان يكون حديثهم في مساجدهم في امر دنياهم ليس لله فيهم حا
جة فلا تجالسوهم وعن وهب بن منبه قال يوتى بالمساجد يوم
القيامة كامثال السفن مكللة بالدر والياقوت فتشفع لاهلها وبا
سناد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر
الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كانها نجب بيض قوايمها من العنبر
واعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الاذفر وازمتها من الزبرجد
الاخضر والموذنون يقودونها والايمة يسوقونها فيعبرون
من عرصات القيامة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيامة ما هولاء
الا الملايكة المقربون الا او الملايكة المقربون او الانبياء المرسلون
هولاء من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذين يحفظون صلاة الجما
عة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ياتي على الناس زمان
لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القران الا رسمه يعمرون
مساجدهم خراب من ذكر الله تعالى شر اهل ذلك الزمان علماوهم
منها تخرج الفتنة واليهم تعود وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الغرباء في الدنيا اربعة قران
في جوف ظالم ومسجد فيما بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت

لا يقوم فيه رجل صالح مع قوم سوء باب ٦٣ فضل الصدقة
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ادريس عن الليث بن ابي سليم
عن ميمون بن مهران عن ابي ذر الغفاري رحمه الله قال الصلاة
عماد الاسلام والجهاد سنام العمل والصدقة شي عجب ثلاث
مرات وسال عن الصوم قال قربة وليس هنالك قيل فاي صدقة
افضل قال اكثرها واكثرها ثم قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قيل فمن لم يكن عنده ذلك قال فعفو مال يعني يتصدق بعفو مال
اي بفضل ماله قيل فمن لم يكن له عنده قال فعفو طعام قيل فمن
لم يكن عنده ذلك يعني بقوته قيل فمن لم يفعل قال يتق النار و
لو بشق تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف نفسه ولا يظلم الناس وروي
في رواية الاخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابر
هيم بن يوسف قال حدثنا يزيد بن ربيع عن هشام عن قتادة
عن خليد بن عبد الله القشيري عن ابي الدرداء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس الا بعث بجنبتها ملكان ينادنا
يسمعان اهل الارض الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم فان ما قل
وكفى خير مما كثر والهى وملكان ينادي اللهم عجل لمنفق مالا خلفا
وعجل لممسك مالا تلفا قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
محمد بن عيسى بن موسى قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا

ابرهيم بن يسار عن زرع عن ايوب عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال مر النبي عليه السلام برجل متعلق باستار
الكعبة وهو يقول اسالك بحرمة هذا البيت فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عبد الله سل فان حرمة المومن اعظم عند
الله تعالى من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ذنبي عظيم فقال وما ذنبك قال يا رسول الله ان لي مالا كثيرا
لي ماشية كثيرة وان حولي كثيرة ولكن الرجل اذا سالني شيا من مالي
لكان شعلة من نار يخرج من وجهي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا فاسق لا تحرقني بنارك فوالذي نفسي بيده لو صمت
الف عام وصليت الف عام ثم مت بخيلا لاكبك الله في النار اما
علمت ان اللوم من الكفر والكفر في النار والسخا من الايمان
والايمان في الجنة وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة واغصانها
متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مدته الى الجنة وعن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احصنوا اموالكم بالزكاة وداووا
مرضاكم بالصدقة واستقبلوا انواع البلايا بالدعاء وروي عن
عبد الرحمن بن الديماني مولى عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا سالكم السايل فلا تقطعوا حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه
بوقار ولين او ابذل يسير او برد جميل فانه قد ياتيكم من ليس با
نس ولا جان ينظرون اليكم كيف صنعكم فيما خولكم الله وروي
سعيد بن معقول الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما من رجل يتصدق يوما او ليلة الا حفظ من ان يموت من لدغة
او هدمة او يموت بغتة وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما نقص من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده
الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله تعالى وعن عكرمة عن
ابن عباس قال اثنان من الله واثنان من الشيطان ثم قرا هذه الاية
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا يعني يامركم بالطاعات وبالصدقات
لينالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم يعني عليم بثواب من
يتصدق وروي بريدة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله ولا ظهرت فاحشة في
قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا حبس الله
عنهم المطر وروي ضحاك عن نزال بن الصبرة انه قال مكتوب
على باب الجنة ثلثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والثاني امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا
ما علمنا وربحنا ما اكلنا وخسرنا ما خلفنا ويقال ما منع خمسا منع
الله منه خمسا من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال والثاني ما
منعت الصدقة منعت عنه العافية والثالث من منع العشر منع الله
تعالى منفعة ارضه والرابع من منع الدعاء منع الله منه الاجابة
والخامس من تهاون بالصلاة منع الله منه عند الموت قول لا اله الا
الله وروي عن ابن مسعود قال درهم ينفقه احد في صحته وبحيم
افضل مائة يوصي بها بعد موته قال الفقيه رضي الله عنه وسمعت

ابي يقول كان في زمن عيسى عليه السلام رجل سمي ملعونا من
بخله فجاء رجل ذات يوم يريد الغزو فقال يا ملعون اعطني شيا من
السلاح استعين في غزوتي وتخلوا من النار فاعرض عنه ولم
يعطه شيا فراح الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفا ورجع
الرجل فاستقبله عيسى عليه السلام مع عابد قد عبد الله سبعين
سنة فقال له يا عيسى من اين جيت بهذا السيف قال اعطاني الملعون
ففرح عيسى عليه السلام بالصدقة وكان الملعون قاعدا على بابه
فلما مر به عيسى عليه السلام مع العابد قال الملعون في نفسه
اقوم وانظر الى وجه عيسى ووجه العابد فلما قام ونظر اليهما
قال العابد انا اعدوا من هذا الملعون قبل ان يحرقني بناره فاو
حى الله عز وجل الى عيسى عليه السلام ان قل لهذا المذنب انا قد
غفرت له لصدقته بالسيف وتحبك الله تعالى وقل للعابد انه رفيقك
في الجنة فقال العابد والله ما اريد ان اكون رفيقه معه في الجنة
ولا اريد رفيقا مثله فاوحى الله تعالى الى عيسى ان قل لعبدي
انك لم ترض بقضاي وحقرت عبدي فاني قد جعلتك ملعونا
من اهل النار وقد بدلت منازلك في الجنة مع الذي له في النار
واعطيت منازلك لعبدي ومنزله في النار لك وروي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا
بباب من ابواب السماء يقول من يقرض اليوم يجز غدا وملك
اخر ينادي يا ابن ادم لد للموت وابن للخراب وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل فقالوا يا رسول الله اذا خرجت

اذا خرجت من الدنيا فظهر الارض خير لنا من بطن الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم سمحاءكم واموركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم واموركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وعن عبد الله بن مغفل قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فافعل وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى الزكاة وقرى الضيف وادى الامانة فقد وقي شح نفسه يعني دفع البخل عن نفسه قال الفقيه رضي الله عنه عليك بالصدقة بما قلت او كثرت فان في الصدقة عشر خصال محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما الخمسة التي في الدنيا فاولها ان فيها تطهير المال كما قال النبي عليه السلام حصنوا اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة والثاني فيها تطهير البدن كما قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والثالث ان فيها دفع البلاء والامراض كما قال النبي عليه السلام داووا امراضكم بالصدقة والرابع ان فيها ادخال السرور على المساكين وافضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والخامس ان فيها بركة المال وسعة الرزق كما قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واما الخمسة التي في الاخرة فاولها ان تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر والثاني ان فيها تخفيف الحساب والثالث ان فيها تثقل الميزان والرابع نور على

الصراط

الصراط والخامس زيادة الدرجة في الجنة ولو لم يكن في الصدقة فضيلة الا دعاء المساكين لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيها فكيف وفيها رضاء الله عز وجل ورغم الشيطان لانه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق بمال حتى يفك لحيي سبعين شيطانا وفيها الاقتداء بالصالحين لان الصالحين كانت همتهم في الصدقة قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن محمد بن منكدر عن ام درة وكانت تدخل على عايشة رضي الله عنها قال بعث عبد الله بن الزبير الى عايشة رضي الله عنها بمال في غرارتين فيهما ثمانون ومائة الف درهم وهي صايمة فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ما استطعت فيما قسمت هذا اليوم ان تشتري لنا لحما بدرهم قالت لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت وعن عروة بن الزبير قال لقد رايت عايشة رضي الله عنها تصدقت بسبعين الف درهم وانها لترقع جانب درعها وذكر عن عبد الملك بن الابجر ورث خمسين الف درهم فبعث بها اخوانه صررا وقال كنت اسال لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امراة جاءت الى حسان بن ابي سنان تسال شيئا فجعل ينظر اليها فاذا امراة جميلة قال يا غلام اعطها اربعمائة درهم فقال فلما نظرت الى جمالها خشيت ان تفتتن فتقع المعصية فدفعت فاحببت ان اغنيها فعسى ان يرغب رجل فيتزوجها وذكر في الخبر ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس شاة فقال ان اخي احوج مني فبعث به الى اخر

ولم يزل يبعث به واحد حتى تداولته سبعة ابيات ثم رجع الى الاول فنزلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ويقال ان نزول هذه الاية كانت في شان رجل من الانصار وذلك ما رواه الحسن ان رجلا اصبح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صايما فلما امسى ما يفطر عليه الا الماء فشرب ثم اصبح صايما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع ففطن له رجل من الانصار فلما امسى الى منزله قال لاهله انه قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام قالت عندنا من الطعام ما يشبع الواحد وكان صايمين ولهما صبي فقال لها انا نطعم ذلك ضيفنا ونصبر الليلة فنومي الصبي قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفي السراج حتى ياكل الضيف انا ناكل حتى يشبع فجاءت بثريده ووضعتها ثم دنت من السراج كانها تصلحه فاطفاته فجعل الانصاري يضع يده في القصعة فلما اصبح الانصاري فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل على الانصاري فقال لقد عجب الله تعالى من صنيعكما يعني رضي به وتلا هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعني يؤثرون بما عندهم لغيرهم ويمنعون انفسهم وان كانت بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني من يدفع عن نفسه فاولئك الناجون من عذابه وروي عن حامد اللفاف قال اني لا ارضى منكم باربع وان كانت السلف على خلاف ذلك احدها ان تهتموا التقصير الفريضة كما كانوا يهتمون لتقصير الفضيلة والثاني ان تخافوا الله تعالى في ذنوبكم ان لا تغفر كما كانوا يخافون على الطاعة

ان

ان لا تقبل منهم والثالث ان تزهدوا عن الحرام كما كانوا يزهدون عن الحلال والرابع ان تؤتوا الشفقة والمعروف الى اخوانكم واصدقائكم مثل ما كانوا يوتونها الى اعدايهم والله اعلم بالصواب

باب ٧٦ ما يدفع الصدقة عن صاحبها قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن حبان البخاري قال حدثنا ابو جعفر البغدادي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن اشعث الحراني عن ابي الفرج الازدي ان عيسى بن مريم عليه السلام مر في قرية ففي تلك القرية قصار فقال اهل القرية يا عيسى ان هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها فادع الله تعالى ان لا يرده بريته فقال عيسى اللهم لا ترده بريته قال فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه ثلثة ارغفة فاتاه عابد كان يتعبد في تلك الجبال وسلم على القصار فقال هل عندك خبز تطعمني او تريني خبزا انظر اليه او اشم رائحته فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا فاطعمه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وطهر قلبك فاعطاه الثاني وقال يا قصار بنى الله لك قصرا في الجنة واعطاه الثالث فقال يا قصار غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فرجع القصار من العشاء فقال اهل القرية يا عيسى هذا القصار قد رجع قال ادعوه فلما اتاه قال يا قصار اخبرني بما عملت اليوم قال اتاني رجل من ذلك الجبل فاستطعمني فاطعمته ثلثة رغيفات بكل رغيف اطعمته دعا لي بدعوات فقال عيسى ارني رزمتك حتى انظر اليها قال ففتحها واذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد فقال عيسى عليه السلام يا ...

قال لبيك قال اليس بعث الرهبان اقال نعم ولكن جاء سايل من تلك الجبال
فاستطعمه فبكا رغيف اطعمه دعا له بدعوة وملك قايم يقول امين
فبعث الله الى ملكا من الملايكة والجمي بلجام من حديد فقال عيسى
عليه السلام يا قصار استانف العمل فقد غفر الله لك قال حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
قال خرجت امراة معها صبي لها في زبيب فاختلس منها الصبي فخرجت
في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته فجاء الذيب يصيبها
حتى رده عليها وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابي سفيان عن معتب بن
سمي قال تعبد راهب من بني اسرايل في صومعة ستين سنة فنظر يوما
في بعض صحاب فاعجبته الارض فقال لو نزلت الى الارض فمشيت فيها
ونظرت اليها فنزل اليها وانزل معه رغيفا فعرضت له امراة فتكشفت
له فافتتن لها فلم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت على تلك
الحال فاعطاه الرغيف ومات فجي بعمله في ستين سنة فوضع في كفة
ورجحت خطيته بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجي بخطيته فوضع
صعق بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيته ويقال ان الصدقة
تدفع سبعين بابا من السوء وعن ذر ابي ذر الغفاري قال ما على
الارض صدقة تخرج حتى يفك لحي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها
قال قتادة وذكر لنا ان الصدقة تطفي الخطية كما يطفي الماء النار و
روي عن عايشة رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءتها
امراة وقد شلت يدها في كمها فقالت لها العايشة مالك لا تخرجي يدك
من كمك قالت لا تسأليني يا ام المومنين قالت عايشة لا بد لك ان تخبريني

قالت

قالت يا ام المومنين كانت لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة
واما امي فكانت تبغض الصدقة فلم ارها تتصدق بشي قط الا
قطعة شحم وثوبا خلقا فلما ماتا رايت في المنام كان يوم القيامة قد
قامت ورايت امي قايمة بين الخلق والخلقانة وضعت على عورتها
ورايت الشحمة وهي تلحسها وتنادي واعطشاه ورايت ابي
على شفير الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عند ابي صدقة احب اليه
من سقي الماء واخذت به قدحا من ماء وسقيت امي فنوديت من فوقي
الا من سقاها شلت يدها فاستيقظت وقد شلت يدي وذكر ان مالك
بن دينار جالسا ذات يوم فجاءه سايل فقال له شيا وكان عنده جلة تمر
لامراته يتقي فاخذ مالك فاعطى نصفها السايل وبقي نصفها لامراته
فقالت امتلك بسمي زاهدا اهل رايت احدا يبعث للملك هدية
مكسرة فدعا مالك السايل واعطاه البقية للسايل ثم اقبل على امراته
فقال لها يا هذه اجتهدي ثم اجتهدي فان الله تعالى قال خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين اعلمي ايتها المراة
انا قد طرحنا من اعناقنا نصفه للايمان ويبقى لنا ان نطرح نصفه
الاخر بالصدقة فقال صلى محمد حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن
رجل من اهل بصرة قال اعرابي صاحب ماشية وكان قليل صدقة
فتصدق بعويض من غنمه يعني سخلة مهزولة فيري فيما يرى
النايم كانما قد اقبلت عليه غنمه كلها فجعل العويض يحامي عنه
فلما انتبه قال والله لين استطعت لاجعلن ابا عك كثيرة قال

وكان بعد ذلك يعطي ويقسم وروي الاعمش عن خيثمة بن عدي
بن حاتم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه يوم القيامة فينظر الى يمينه فلا يرى شيا الا ما قدمه ثم
ينظر الى شماله فلا يرى الا ما قدمه ولا ثم لينظر امامه فلا يرى شيا
الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال الفقيه رضي الله عنه
ويقال عشر خصال يبلغ العبد منزلة الاخيار وينال بها الدرجات
اولها كثرة الصدقة والثاني كثرة تلاوة القران والثالث جلوس
مع من يذكر الاخرة ويزهد في الدنيا والرابع صلة الرحم والخامس
عيادة المريض والسادس قلة مخالطة الاغنياء الذين يشغلهم
غناهم عن الاخرة والسابع كثرة التفكر فيما هو صاير اليه غدا والثامن
من قصر الامل وكثرة ذكر الموت والتاسع لزوم الصمت وقلة الكلام
والعاشر التواضع ولبس الدون وحب الفقراء والمخالطة لهم وقرب
المساكين واليتامى ومسح رووسهم ويقال سبع خصال يرتقي الصدقة
ويعظمها اولها اخراجها من الحلال لان الله تعالى قال انفقوا
من طيبات ما كسبتم والثاني اعطوها من جهد مقل يعني يعطيها
من احسن امواله ولا يعطيها من الردي لان الله تعالى قال ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه والخامس يعطيها في السر مخافة
الريا والسادس تبعيد المن عليها مخافة ابطال الاجر والسابع كف
الاذى عن صاحبها مخافة الاثم لان الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى دبار ٨ سر فضل شهر رمضان قال حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا ابو جعفر الاسكان محمد بن موسى قال حدثنا

محمد

محمد بن الفضل بن عصام قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا القاسم
بن الحكم العدني عن هشام بن الوليد عن حماد بن سليمان السدوسي عن
الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس انه سمع النبي عليه السلام
يقول ان الجنة لتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان
فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها
المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك
طنين لم يسمع السامعون احسن منه وتزين الحور العين حتى يقفن
بين يدي شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه
ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية فيقول يا
خيرات الحسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى
يا رضوان افتح ابواب الجنان عن الصايمين من امة محمد صلى الله عليه
وسلم ويقول يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصايمين احمد صلى الله
عليه وسلم يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم
بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا تفسد واعلى امة حبيبي
صيامهم ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلث مرات
هل من سايل فاعطيه سوله هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له من يقرض المليء غير المعدوم والوفي غير الظلوم ولله
تعالى في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار العذاب فاذا كان اخر يوم من شهر
رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره
فاذا كان ليلة القدر يامر الله جبريل فيهبط وكبكبة من الملايكة

الي الارض ومعه لواء اخضر فيركزه علي ظهر الكعبة وله ستما
ية جناح منهن جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما
تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيبعث جبريل والملايكة
في هذه الامة فيسلمون علي كل قايم وقاعد ومصل وذاكر ويصا
فحونهم ويومنون علي دعايهم حتي يطلع الفجر فاذا اطلع الفجر نادي يا
معشر الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوا
يج المومنين من امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقول ان الله تعالي نظر
اليهم فعفي وغفر لهم الا اربعة قلنا من هولاء الاربعة قال مد من خمر
وعاق لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن يعني المصارم الذي لا يكلم
اخاه قال فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجايزة
فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالي الملايكة في كل البلاد فيهبطون
الي الارض فيقومون علي افواه السكك فينادون بالصوت يسمعه
جميع من خلق الله تعالي الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد
اخرجوا الي رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا
من مصلاهم يقول الله تعالي للملايكة يا ملايكتي ما جزاء الا
جير اذا عمل عمله فيقول الملايكة الهنا وسيدنا جزاءه ان توفيه
الاجر فيقول الله تعالي فاني اشهدكم يا ملايكتي اني قد جعلت
ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاي ومغفرتي
ويقول الله تعالي يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني
اليوم شيا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا

يزيد بن هرون عن هشام بن ابي هشام عن يحيي بن اسود عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اعطيت
امتي في شهر رمضان خمس خصال لم يعطهن امة قبلهم خلوف فم
الصايم عند الله تعالي من ريح المسك ويستغفر للملايكة حتي يفطر
ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون الي ما كانوا يخلصون في غيره
ويزين الله تعالي كل يوم الجنة ويقول يوشك لعبادي الصايمون
ان يكفوا عنهم المونة والاذي ويصيروا الي ويغفر لهم في اخر ليلة
قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل اذا وفي
اجره اذا قضي عمله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابرهيم
بن يوسف قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن
ابي هريرة قال كان النبي عليه السلام يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم
شهر رمضان شهر مبارك شهر افترض الله تعالي عليكم صيامه و
يفتح فيه ابواب الجنة ويغلق فيه ابواب الجحيم ويغل فيه الشيطان
وفيه ليلة خير من الف شهر وروي عن الاعمش عن خثيمة قال
كانوا يقولون من رمضان الي رمضان والحج الي الحج والجمعة الي الجمعة
والصلاة الي الصلاة كفارة لما بينهن اذا اجتنب الكباير ور
وي عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من
شهر رمضان مرحبا بمطهر مرحبا بمطهر خير كله صيام نهاره و
قيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وروي ابو هريرة عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان وقامه
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وروي ابوا

هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال كل حسنة يعملها
ابن ادم يضاعف له عشرا الي سبعماية ضعف الا الصوم فانه لي وانا
اجزي به يدع شهوته واكله وشربه من اجلي والصوم جنة
وللصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيامة قال حد
ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا ابو وهب بن بكر قال حدثنا اياس عن
علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال
خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال ايها
الناس قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة هي خير من الف
شهر فرض الله صيامه وجعل قيام ليله تطوعا فمن تطوع فيه بخصلة
من الخير كان كمن ادي فريضة فيما سواه ومن ادي فريضة كان
كمن ادي سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه
الجنة وهو شهر المواسات وهو شهر يزاد فيه رزق المومن من
فطر فيه صايما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قيل يا رسول
الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصايم قال يعطي الله تعالي هذا الثو
اب من فطر صايما علي مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع
صايما كان مغفرة لذنوبه وسقاه الله من حوضي شربة لا يظما
حتي يدخل الجنة وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شي وهو شهر
اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف
عن مملوكه فيه اعتقه الله من النار قال حدثنا ابي قال حد
ثنا ابو حسين الفزاري باسناده عن ابي مسعود الانصاري قال سمعت

عبد صام شهر رمضان فانصت وسكت وذكر الله واحل حلاله و
حرم حرامه ولم يركب فاحشة الا ان يخرج من رمضان يوم يخرج و
قد غفرت له ذنوبه كلها وبني له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة
من زمردة في جوفها من ياقوتة حمرا في جوف تلك الياقوتة خيمة من
درة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها سوار من ذهب موشح
بياقوتة حمراء تضيء بها الارض كلها وبهذا الاسناد عن ابن مسعود
الانصاري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال وقد ذكر رمضان
لتمنت امتي ان يكون رمضان سنة قال رجل من بني خزاعة حدثنا
يا رسول الله بما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الي الحول
فاذا كان اول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت
ورق الجنة فينظرن الحور العين الي ذلك ويقلن يا رب اجعل لنا في
هذه الشهر من عبادك تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد صام
رمضان الا زوجه الله زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة
كما نعت الله في كتابه حور مقصورات في الخيام وكل امراة منهن سبعون
حلة ليس فيها حلة علي لون الاخري ويعطي سبعون لونا من الطيب و
كل امراة منهن علي سرير من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر علي سبعين
فراشا بطاينها من استبرق ولكل امراة سبعون وصيفة هذا الكل من صام
من رمضان سوي ما عمل من الحسنات وروي عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال رجب شهر امتي وفضله علي ساير الشهور كفضل امتي
علي ساير الامم ورمضان شهر الله وفضله علي ساير الشهور كفضل
الله تعالي علي خلقه قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الحسن البصري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج واذا الناس يتناجون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جيت وانا اريد ان اخبركم بليلة القدر اني خشيت ان تتكلوا عليها وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها في العشر الاواخر في تسع بقين وفي سبع بقين وفي خمس بقين وفي اخر ليلة تبقى وفي امارتها انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما كان قبل ذلك من ذنبه قال الفقيه رضي الله عنه قد اشترط النبي في قيام الليل وفي صيام النهار الايمان والاحتساب فالايمان هو ان يصدق ما وعده الله تعالى له من الثواب والاحتساب هو ان يكون مقبلا عليه ويكون خاشعا لله تبارك وتعالى فاذا اراد العبد ان ينال الفضايل والثواب الذي ذكر النبي فينبغي ان يعرف حرمة الشهر فيحفظ لسانه على الكذب والغيبة والفضول ويحفظ جوارحه من الخطايا والزلل ويحفظ قلبه من الحسد وعداوة المسلمين فاذا فعل ذلك فينبغي ان يكون خايفا ان الله تعالى يقبل منه او لا يقبل منه فقد ذكر عن بعض الحكماء انه كان يقول الهي قد صمت لصاحب المصيبة والتبنا الاجر والثواب الهي ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروف بالمعروف وروى ابو ذر الغفاري قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت ليلة الثلث والعشرون قام وصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت ليلة الرابع والعشرون لم يخرج الينا فلما كان ليلة الخامس والعشرين حتى خرج الينا فصلى بنا حتى شطر الليل فقلنا لو صليتنا ليلتنا هذه قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف

كز

كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في الليلة السادس والعشرين فلما كان ليلة السابع والعشرين قام بجميع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح قيل ما الفلاح قال السحور وعن عايشة رضي الله عنها قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل من رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس في صلاته واصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس في ليلة الثانية فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى الفجر اصبح قبل عن الناس فقال انه لم يخف على شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض وتفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا على ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان من غير ان يامرهم بعزيمة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك في خلافه وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه جميعا حتى جمعهم عمر بن الخطاب جميعا على ابي كعب قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المومنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى موضعا حول العرش يسمى حظيرة القدس وهو من النور فيها ملايكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان استاذنوا ربهم ان ياذن الى الارض فيصلون مع بني ادم

فيزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراة وراى في المساجد وراى القناديل يزهر في المساجد فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله تعالى بالقران وروي عن عثمن هكذا باب في فضل ايام العشر من ذي الحجة قال حدثنا ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام ما من ايام يعمل فيه العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا مخلد بن خالد قال حدثنا يحيى بن كثير قال حدثنا عبد السلام ان سليمان بن مرزوق عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله تعالى من ايام العشر ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر جواده وعفر وجهه وفي رواية اخرى الا من عقر جواده واهريق دمه قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا محمد بن غالب

باسناده

باسناده عن عطاء عن عايشة رضي الله عنها ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صايما فارتفع الحديث الى النبي عليه السلام فارسل اليه فدعاه فقال له ما يحملك على صوم هذه الايام قال بابي وامي يا رسول الله هن ايام المشاعر وايام الحج عسى الله تعالى ان يشركني في دعايهم قال فان لك في كل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة بدنة ومائة فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم التروية فلك فيه عدل الف رقبة والف بدنة والف فرس تحمل عليها في سبيل الله فاذا كان يوم عرفة فلك فيه عدل الفي رقبة والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله وهو صيام ستين سنة قبلها وسنة بعدها وقال برواية اخرى انه قال يعدل صوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشورا بصوم سنة قال اهل التفسير في قول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر انها عشرة من اول ذي الحجة وكلم الله موسى وكلم نجيا في ايام العشر وكتب الالواح في ايام العشر وروي عن ابي الدرداء انه قال عليكم بالصوم في الايام العشرة واكثار الدعاء والاذكار والاستغفار منها والصدقة فيها فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول الويل لمن حرم خير ايام العشر وعليكم بصوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن ابي الليث قال حدثنا محمد

بن جعفر البغدادي قال حدثنا ابو النصر هاشم بن القاسم عن
محمد بن الفضل عن عطية عن ابيه عن عبد الله بن عبيد بن عمير
الليثي قال بلغنا ان الله تعالى اهدى الي موسى بن عمران
خمس دعوات جاء بهن جبريل في ايام العشر اولهن لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير والثاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شر
يك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثا
لث اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرابع اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي دايم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
والخامس حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعاه ليس وراء الله
منتهى وذكر ان هذه الكلمات انزلت في الانجيل والحواريين
سالوا عيسى عليه السلام عن افضل الدعوات فذكرهن من
الثواب والفضيلة لمن قرءها في العشر ما لا يقدر على وصفه
قال ابو النصر هاشم بن القاسم حدثني رجل انه دعي بهذه
الدعوات في الايام العشر فرأى في المنام كان في بيته خمس
طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى مجاهد عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ايام اعظم
عند الله ولا احب اليه فيهن من العمل من هذه الايام العشر
فاكثروا فيهن التكبير والتحميد والتهليل وروى نافع عن ابن

ع

عمر انه كان يكبر في جميع ايام العشر في فراشه ومجلسه و
قال عطا بن رباح كان يكبر في العشر في الطرق والاسواق
وروى جرير بن يزيد بن ابي زياد قال كان سعيد بن جبير وابن
ابي ليلى ومن رايناه من فقهاء المسلمين يوم العيد وايام التشر
يق يقولون الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر و
الله اكبر ولله الحمد قال الجعفر بن سليمن رايت ثابت البناني
في ايام العشر يقطع حديثه يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر والله اكبر ولله الحمد
انها ايام الذكر هكذا كانوا يصنعون قال جعفر رايت مالك
بن دينار يفعل ذلك وروى المغيرة عن ابي معشر قال سالت
ابرهيم النخعي عن التكبير في الطريق في ايام العشر قال انما
يفعل ذلك الحواكون وعن الليث بن ابي ليلى قال سالت مجا
هد عن التكبير في ايام العشر قال انما يفعل ذلك الحواكون
قال الفقيه رضي الله عنه من كبر في هذه الايام في سره كان
افضل ولو انه كبر ورفع صوته واراد به اظهار الشريعة وان
يذكر الناس فلا باس به وقد جاءت الاثار في ذلك وروى
عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة
ومن النساء اربعة واربعة سبقوا الى الجنة واربعة اشتاقت
اليهم الجنة فاما الايام فاولها يوم الجمعة وفيها ساعة لا يوا

فقها عبد مسلم يسال الله شيا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
الله تعالى والثاني يوم عرفة يباهي الله تعالى ملايكته فيقول يا ملا
يكتي انظروا الى عبادي جاءوا شعثا غبرا اشهدوا اني قد
غفرت لهم والثالث يوم النحر اذا كان يوم النحر وقرب العبد
قربانه فاول قطرة تقطر من القربان تكون كفارة لكل ذنب
عمله العبد والرابع يوم الفطر فاذا صاموا شهر رمضان و
خرجوا الى عيدهم يقول الله يا ملايكتي ان كل صايم يطلب اجره
وعبادي صاموا شهرهم وخرجوا في عيدهم يطلبون اجرهم
اشهدوا اني قد غفرت لهم وينادي المنادي يا امة محمد قد بد
لت سياتكم حسنات فاما الشهور فشهر الله الاصم رجب و
ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم واما النساء فمر
يم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين بالله
تعالى ورسوله عليه السلام وآسية بنت مزاحم امراة فرعون
وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة
واما السابق فلكل قوم سابق للجنة محمد رسول الله سابق
العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال
سابق الحبشة واما الاربعة اشتاقت اليهم الجنة فعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر و
المقداد بن الاسود وروى سالم بن ابي الجعد ان النبي عليه
السلام قال لفاطمة قومي الى اضحيتك فان الله تعالى يرفع عنك

ذنوبك

ذنوبك عند اول دفعة من دمها في اول قطرة فقال عمران بن
الحصين رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله عليك اخاصة لك
ولاهل بيتك او لعامة المؤمنين قال بل لعامة المسلمين وعن عا
يشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضحوا طيبا بها انفسكم فان من اخذ اضحيته يوم محلها فاستقبل بها
القبلة كان قرنها ودمها وشعرها وصوفها ووبرها محضورات
له يوم القيامة ان الدم اذا وقع في التراب انما يقع حرز الله
تعالى انفقوا يسيرا توجروا كثيرا والله اعلم ه باب الاربعون
فضل عاشورا قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي بن حسين قال
حدثنا ابو حفص احمد بن حاتم قال حدثنا يعقوب بن جندب
عن حامد بن ادم عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابرهيم الصايغ
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام يوم عاشورا من المحرم اعطاه الله ثواب
عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطي الف حاج ومعتمر
وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده راس يتيم في يوم عا
شورا رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مو منا
ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله عليه
وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل الله يوم
عاشورا على ساير الايام قال نعم خلق الله السموات والا
رضين في يوم عاشورا وخلق الله الجبال في يوم عاشورا

وخلق القلم في يوم عاشورا وخلق اللوح في يوم عاشورا و
خلق البحار في يوم عاشورا وخلق ادم في يوم عاشورا وخلق
حوي في يوم عاشورا و ولد ابرهيم عليه السلام يوم عاشورا
وانجاه الله من النار يوم عاشورا وفدى ابنه من الذبح يوم
عاشورا واغرق فرعون في يوم عاشورا وغفر داود عليه
السلام في يوم عاشورا ورد ملك سليمان في يوم عاشورا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حد
ثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا المسيب عن ابي بكر عن عكرمة
قال يوم عاشورا هو اليوم الذي تاب على ادم وهو اليوم الذي
هبط فيه نوح من السفينة فصامه شكرا وهو اليوم الذي اغرق
الله فيه فرعون وفلق البحر لبني اسرائيل فصامه موسى عليه
السلام فان استطعت ان لا يمر بك الا صمته فافعل قال
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حد
ثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان عن ابرهيم بن محمد ابن
المنتشر بلغته ان من وسع على عياله في يوم عاشورا وسع
الله تعالى عليه ساير السنة قال سفيان جربناه فوجدناه كذ
لك وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم النبي
عليه السلام الى المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا
فسال عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله تعالى فيه
موسى وبني اسرائيل على فرعون وقوم فرعون فنحن نصوم

تعظيما

تعظيما له فقال النبي عليه السلام نحن اولى بموسى منكم فامر
بصومه قال الفقيه رضي الله عنه في تفسير هذا اليوم فقال
بعضهم انما سمي عاشورا لانه عاشر يوم المحرم وقال
بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبيا بعشر كرامات
تاب الله تعالى على ادم في يوم عاشورا ورفع الله تعالى ادر
يس عليه السلام مكانا عليا في يوم عاشورا واستوت سفينة
نوح على الجودي في يوم عاشورا وولد ابرهيم عليه السلام
في يوم عاشورا واتخذ الله ابرهيم خليلا في يوم عاشورا
ورد ملك سليمان في يوم عاشورا وكشف الضر عن ايوب
في يوم عاشورا ونجى الله موسى عليه السلام في يوم عا
شورا واغرق فرعون في يوم عاشورا وقال بعضهم انما
سمي عاشورا لانه عاشر كرامة اكرم الله بها هذه الامة اولها
شهر رجب وهو شهر الله الاصب وانما جعلت كرامة هذه
الامة وفضله على ساير الشهور كفضل هذه الامة على ساير
الامم والثاني شهر شعبان وفضله على ساير الشهور كفضل
النبي عليه السلام كفضل الانبياء والثالث شهر رمضان و
فضله على ساير الشهور كفضل الله تعالى على خلقه والرابع
ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس يوم الفطر وهو يوم
الجزا والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله تعالى

والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن يوم النحر
وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الايام والعاشر
يوم عاشورا وصومه كفارة سنة فكل وقت هذا من الاو
قات كرامة جعله الله تعالى لهذه الامة لتكفير ذنوبهم وتطهيرا
لخطاياهم وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان يوم عاشورا يوما يصومه قريش في الجا
هلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة فرض صيام رمضان فمن شاء صام ومن شاء ترك
وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يوم عاشورا يوم
التاسع وقال بعضهم يوم الحادي عشر واكثرهم على انه يوم
العاشر باب فضل صوم التطوع وصوم ايام البيض وصوم رجب
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى قال حدثنا علي بن
احمد قال حدثنا عيسى بن احمد قال حدثنا ابن وهب عن عمرو بن
محمد المقري عن زيد بن اسلم حدثه قال لا اعلمه الا روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله تعالى
السبع فعمل بمثله وعمل بمثليه وعمل موجب وعمل غير موجب
وعمل بعشرة وعمل بسبعماية وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله
تبارك وتعالى فعمل الذي بمثله فالرجل يعمل سيئة يكتب عليه
واحدة ورجل يهم بحسنة ولا يعملها يكتب له حسنة واحدة

والعمل

والعمل الموجب من لقي الله تعالى لا يعبد الا هو وجب له الجنة
ومن لقي الله تعالى يعبد غيره وجبت له النار والعمل الذي بعشرة
يعمل حسنة يكتب له عشرة والعمل الذي له سبعماية من عمل في سبيل
الله ان ينفق في ذلك فيكتب له سبعماية والعمل الذي لا يعلم ثواب
عامله الا الله فهو الصايم وبهذا الاسناد قال حدثنا الفقيه ابو
جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا عيسى
بن احمد قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا ابو صدقة اليماني
قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل
طعاما فقال يا بلال الطعام فقال يا رسول الله اني صايم فقال
رسول الله كلنا ناكل ارزاقنا ورزق بلال في الجنة ان صايما
اذا كان جالسا عند القوم وهم ياكلون تسبح اعضاؤه وتصلي
عليه الملايكة وتقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في
مجلسه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي
بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يزيد بن هارو
ن عن هشام بن حسان عن ابي واصل مولى ابي عيينة قال
اخبرني لقيط عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري قال
ركبنا البحر فبينما نحن في لجة البحر وقد رفعنا الشراع ولا
ريح جرية ولا شيا اذ نحن بمناد ينادي اهل هذه السفينة فقول
قال فانظرنا فلم نر شيا فنادى سبع مرات قال ابو موسى فلما

كانت السابعة فقلت يا هذا قد ترى ما نحن فيه ولسنا
نستطيع ان نحبس فاخبرنا بما تريد ان تخبرنا فقال الا اخبركم
بقضاء قضاه الله تعالى على نفسه قلنا اخبرنا قال فان الله تعالى
قضى على نفسه ان من عطش نفسه في يوم حار الا ارواه
الله تعالى يوم القيامة وذكر عن ابن المبارك عن واصل مولى
بن عيينة عن لقيط بن مغيرة عن ابي بردة عن ابي موسى الاشعري
نحوه وزاد فيه فكان ابو موسى يتبع اليوم الحار الشديد فيصو
مه قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابن عيان
البغدادي قال حدثنا يحيى بن جعفر الزبرقان قال حدثنا
الحارث بن منصور قال حدثنا بحر بن السقا عن يحيى بن
ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي مالك الاشعري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ست خصال من الخير احدها
مجاهدة عدو الله تعالى بالسيف والصوم في الصيف وحسن
الصبر عند المصيبة وترك المراء وانت محق والتكبير بالصلاة في
في يوم الغيم او قال في يوم الصيف وحسن الوضوء في ايام
الشتاء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي
بن احمد قال حدثنا النصير بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع عن
بكر بن خنيس رفعه الى ابي الدرداء انه قال لولا ثلث ما باليت
ان اموت احدها تعفير وجهي في التراب لله تعالى ساجدا او صوم

يوم

يوم بعيد ما بين طرفيه اتاوى فيه من الجوع والظماء والثالث
الجلوس مع قوم يتخيرون اطيب الكلام كما يتخير اطيب الثمر
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي
عن العوام ابن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان مولى هاشم انه
سمع ابا هريرة يقول علمني رسول الله ثلث خصال لا ادعهن
حتى اموت ان لا انام الا على وضوء وان اصوم في كل شهر
ثلثة ايام وان لا ادع صلاة الضحى قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن سلمة قال حدثنا
ابن ابي شيبة قال حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا ابو اسحق
الاشجعي عن عمرو بن قيس عن الحر بن صباح عن هنيدة بن خالد
الخزاعي عن حفصة رضي الله عنها قالت اربع لم يكن يدعهن
النبي عليه السلام صيام عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلثة
ايام من كل شهر والركعتين قبل الغداة قال الفقيه ابو جعفر
رحمه الله قال حدثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله قال حدثنا
محمد بن علي قال حدثنا يحيى بن كامل بن طلحة عن حماد
بن سلمة عن الحجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا شهر الصبر يعني صوم
شهر رمضان وثلثة ايام من كل شهر الصوم الدهر يذهب
وحر الصدر يعني غله وغشه قال حدثنا الفقيه رحمه

الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
يعلى بن عبيد قال حدثنا الاعمش عن رجل عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري فقلت لنفسي لا
نطرق اليوم على ابي ذر فقال ابو ذر فقلت لنفسي لا نطرق اليوم على
اي حال هو اليوم فقلت له اصائم انت قال نعم وهم ينتظرون
الاذن على عمر رضي الله عنه فلما دخلوا اوتينا بقطاع فاكل ابو
ذر فحركته بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك
اني صائم فاني اصوم من كل شهر ثلثة ايام فانا ابدا صائم
قال حدثنا الفقيه رحمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال
حدثنا محمد بن حسين قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا
محمد بن فضيل الضبي عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر
قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي ثم زارني فقال للمراة
كيف تجدين بعلك قالت نعم الرجل رجل لا ينام فلا يفطر فوقع
في ابي ثم قال زوجتك امراة من المسلمين فعطلتها فلم ابال
بما قال لي ابي مما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكني انا انام واصلي واصوم
وافطر فصل ونم وافطر وصم من كل شهر ثلثة ايام فقلت يا
رسول الله انا اقوى من ذلك قال صم يوما وافطر يوما صوم
داود عليه السلام فقال لي في كم تقرا القران فقلت في يو
مين وليلتين فقال اقرءه في خمسة عشر يوما فقلت يا رسول الله

١٠١

انا اقوى من ذلك فقال اقراه في سبع ثم قال ان لكل عمل شرة وفترة
ومن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته الى
غير ذلك فقد هلك فقال عبد الله بن عمر ولان اكون قبلت
رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اكون لي
مثل مالي واهلي وانا اليوم شيخ وقد كبرت وضعفت واكره ان
اترك ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه فساله عن الصيام
فقال الا احدثك بحديث كان عندي من المخزون ان
كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه يصوم يوما ويفطر يوما
ان كنت تريد صيام ابنه سليمان عليه السلام فانه كان يصوم ثلثة
ايام من اول الشهر وثلثة ايام من وسطه وثلثة ايام من اخره
وان كنت تريد صوم ابن عذراء البتول يعني عيسى بن مريم
عليه السلام فانه كان يصوم الدهر كله وكان ياكل الشعير و
يلبس الشعر وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي
حتى يراها قد طلعت وكان لا يقوم مقاما الا صلى فيه ركعتين
وان كنت تريد صوم امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما
وان كنت تريد صيام خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم العر
بي القرشي ابي القاسم صلى الله فانه كان يصوم ثلثة ايام
من كل الشهر يعني صوم ايام البيض يوم الثالث عشر والرابع
عشر والخامس عشر ويقول هو صيام الدهر وروي ابو

هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان
واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر كله قال ابو هريرة
تعالوا حتى احاسبكم فصوم رمضان كصيام ثلثماية يوم و
ست ايام يكون كصيام ستين يوما لان الله تعالى قال من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال
الفقيه رضي الله عنه وقد كره بعض الناس صيام الست قال
فيه تشبه بالنصارى وروي عن ابرهيم النخعي انه سئل عن
صيام الست قال هي صوم الحيض وقال بعضهم ينبغي ان يصوم
متفرقا حتى لا يكون شبيها بالنصارى وعندي انه لا باس به
متتابعا او متفرقا لان يوم الفطر صار فاصلا بينهما والله اعلم

باب في النفقة على العيال قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن عيينة عن ايوب قال
حدثنا ابرهيم بن يوسف قال بلغت ان اصحاب النبي عليه
السلام كانوا في منزل لهم فاشرف عليهم رجل فاعجبهم
شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في سبيل الله
فسمع بذلك النبي عليه السلام فقال اوما في سبيل الله
الا كل من قاتل او غزى من سعى على نفسه لنفقته فهو في
سبيل الله ومن سعى على والديه لنفقتهما فهو في سبيل الله
ومن سعى على عياله لنفقتهم فهو في سبيل الله ومن سعى
مكاثرا فهو في سبيل الشيطان قال حدثنا محمد بن الفضل

قال

قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن سمي عن ثوبان
ان النبي عليه السلام قال افضل الدينار دينار ينفقه رجل على عياله
ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه
في سبيل الله قال ابو قلابة بدا بالعيال واي رجل اعظم
اجرا من رجل يسعى على عياله الصغار قال ابو سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الصدقة على ظهر غنى واليد العليا
خير من اليد السفلى وابدا بما تعول قال سمعت ابي رحمه الله
يقول وكان ثابت البناني رحمه الله عند انس بن مالك فذكر
انه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز
وجل قد ضمن دين العبد اذا استدان في ثلث احدها من قبل
النكاح مخافة الفجور ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد
ضمن الله تعالى دينه ان يقضيه عنه يوم القيامة والثاني دينه
لاعانة المسلمين ليخرج الى الغزو والثالث اذا استدان الكفن
الميت فالله يرضي خصماؤه يوم القيامة فدخل ثابت البناني
على الحسن البصري فذكر له ما سمع انسا يقول فقال الحسن قد
كبر انس وضعف ونسي الا فضل من ذلك بل ضمن الله تعالى من هولاء
رجل استدان لينفق على عياله واجتهد على قضائه فلم يبلغ حتى
مات لم يكن بين خصمائه ونيته خصومه وروي ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في السماء ملكين ما لهما

عمل الا يقول احدهما اللهم عجل لممسك تلفا والاخر يقول
اللهم عجل لمنفق خلفا وروي مكحول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة
وسعيا على عياله وتعطفا عن جاره جاء يوم القيامة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا
لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان وقال حدثني ابي
قال حدثنا محمد بن جناح قال حدثنا ابو جعفر عن علي بن ابي
اسحاق عن ابي معاوية عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليك رغيف اتصدق به احب
اليك او مائة ركعة تطوعا قال رغيف يتصدق به احب الي من
مائتين ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله قضاء حاجة المسلم
احب اليك او مائتي ركعة قال قضاء حاجة مسلم احب الي من
الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله ترك لقمة من الحرام
احب اليك ام الف ركعة تطوعا قال ترك لقمة من حرام احب
الي من الفي ركعة قال ترك الغيبة احب اليك ام الفي ركعة
تطوعا قال ترك الغيبة احب الي من عشرة الاف ركعة قال
قلت يا رسول الله قضاء حاجة الارملة واليتيم احب اليك
ام عشرة الاف ركعة قال قضاء حاجة الارملة واليتيم احب الي
من ثلثين الف ركعة قال قلت الجلوس مع اهلي افضل او الجلوس في
المسجد قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف

في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام
عبادة الف سنة قال يا انس جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا قال بر الوالدين احب الي واحب الى الله تعالى
من عبادة الفي سنة قال قلت يا رسول الله النفقة على العيال
احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم ينفقه رجل
على العيال احب الي من دينار ينفقه في سبيل الله قال حدثنا
خليل بن احمد قال حدثنا ابن معاذ قال حدثنا الحسين بن المروزي
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
عن ابي الكبشة قال ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الدنيا مثل اربعة رجل اتاه الله علما واتاه مالا فهو يعمل
بعلمه في ماله ورجل اتاه الله علما ولم يوته مالا فيقول لو ان
الله تعالى اتاني مثل ما اتاه فلانا لفعلت فيه مثل ما فعل فلان فهما
في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يمنعه من
حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يوته مالا ولم يوته علما
فيقول لو ان الله تعالى اتاني مثل ما اتاه فلانا لفعلت فيه مثل
ما فعل بها في الوزر سواء قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رضي
الله عنه قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القاري قال
ابو عيسى موسى بن هرون الطوسي ببغداد قال حدثنا
معلوية عن عمر قال حدثنا طعمة بن عمر عن ابي رجاء عن
رجل من اهل بصرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يري ظاهرها من باطنها و
باطنها من ظاهرها قيل من سكانها يا رسول الله قال الذين
يطعمون الطعام ويطيبون الكلام وبه يموك الصيام ويفشون
السلام ويصلون بالليل والنهار والناس قالوا يا رسول الله لم يكن لهو
لا ء اهلا قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله فضل قوته فقد اطعم
الطعام ومن صام رمضان فقد دام الصيام ومن لقي اخاه
فسلم عليه فقد افشي السلام ومن صلي عشاء الاخرة والفجر فقد
صلي والناس نيام يعني اليهود والنصاري والمجوس والله اعلم

باب ــــ الرعاية علي الملك اليمين قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حد
ثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عطاء
بن يسار عن ابي ذر انه ضرب وجه غلام له فا ستعدي
عليه الي النبي عليه السلام فقال النبي عليه السلام لا تضر
بوا وجوه المصلين واطعموهم مما تاكلون والبسوهم ما
تلبسون فان رابوكم فبيعوهم قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا الاسباط عن مطرف عن عامر الشعبي قال استسقي
رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من اهل بيت قد
عت المراة خادمتها فابطات فقذفتها فقالت اما انك تجدين

لها يوم القيامة او نقصين اربعة يشهد ون انها كما قلت فاعتقها
فقال لها عسي ان يكفر هذا عنك وروي عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلكم الله تحت ايديكم
فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس
ولا تكلفوهم مما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم وروي
ابوبكر الصديق رضي الله عن النبي عليه السلام انه قال لا يد
خل الجنة سيي الملكة اكرموهم اكرامكم اولادكم واطعموهم مما
تاكلون قلنا يا رسول الله صلي الله عليك ما ينفعنا من الدنيا
قال فرس ترتبطه تقاتل في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا
صلي فهو اخوك وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان رجلا سالم فقال كم نعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين
مرة وعن قتادة كان من اخر كلام النبي عند موته عليكم الصلاة
وما ملكت ايمانكم يعني محافظة الصلوات وتعاهد ما ملكت
ايمانكم وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ادخلت
امراة النار في هرة ربطها في البيت لم يطعمها ولم يسقها ولم تر
سلها فتاكل من خشاش الارض وماتت وعن الحسن قال مر
النبي عليه السلام ببعير معقول في صدر النهار فقضي
حاجته ثم رجع والبعير علي حاله فقال لصاحبه اما علفت
هذا اليوم قال لا قال اما انه ليحاجك يوم القيمة يعني مخا
صمك الي الله تعالي وروي عبد خير عن علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال في خطبته
ايها الناس فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم
مما تلبسون ولا تكلفوهم مما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلقه
خلق امثالكم الا من ظلمهم فاني خصمهم يوم القيامة والله
حاكمهم وعن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه اذا عصاه
ما اشبهك بسيدك وروي ابو بردة عن ابي موسي عن ابيه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال خمسة كلهم لهم اجر
ان رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها و
تزوجها فله اجران ورجل من اهل الكتاب يومن بنبيه فادر
ك رسول الله صلي الله عليه وسلم فامن به فله اجران ورجل
مملوك ادي حق الله تعالي وحق مواليه فله اجران ورجل تصد
ق علي قرابته فله اجران اجر الصدقة واجر القرابة ورجل علمه
الله تعالي علما فعمل به وعلم الناس فله اجران وروي عن
الحسن البصري انه سيل عن المملوك يرسله مولاه في الحاجة
وتحضره صلاة الجماعة باي ذلك يبتدي به قال بحاجة مولاه
قال الفقيه رضي الله عنه يعني اذا كان في الوقت سعة ويخاف
فوت الوقت فاما اذا خاف فوات الوقت لا يجوز له ان يوخرها
عن وقتها لان رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق ويستحب للرجل ان يتعاهد ما ملكت
يمينه ولا يكلفه من العمل ما لا يطيقه لان الله تعالي لم يكلف

عباده ما لا يطيقون ينبغي ان يحسن المعاشرة فان حسن المعا
شرة من اخلاق المومنين وروي عبد الله بن عمر انه راي كسرة
خبز فقال لغلامه ارفعها وامط عنها الاذي فلما امسي واراد
الفطر فقال لغلامه ما فعلت بالكسرة قال اكلتها قال اذهب
فانت حر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد كسرة
فرفعها ثم اكلها لم يصل الي جوفه حتي يغفر الله له فاني
اكره ان استعبد من قد غفر له والله اعلم باب ــــ الاحسان
الي اليتيم قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا احمد بن عمر
قال وعن ابيه بن عيسي بن يونس عن ابي الدرداء قال سمعت
عبد الله بن ابي اوفي يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما مسح يده علي راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت
عليها حسنة ومحي عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة در
جة قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا فارس بن مردوية
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن عاصم عن ابي
علي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم من ضم يتيما من يتيم المسلمين الي طعامه وشرابه
حتي يغنيه الله تعالي اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا
لا يغفر له ومن اذهب الله تعالي عنه كرامته فصبر و
احتسب اوجب الله له الجنة البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر له
قيل وما كريمته قال عينيه قال ومن كان له ثلث بنات فلانهن

وانفق عليهن حتى يمتن او يبتن اوجب الله له الجنة البتة الا
ان يعمل عملا لا يغفر له قال قتادة رجل من الاعراب فقال يا ر
سول الله صلى الله عليك واثنتين قال او اثنتين وكان ربعيا
س اذا احدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرايب الحد
يث وعن ابي الدرداء قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فشكى اليه قسوة قلبه فقال له النبي عليه السلام ان سرك
ان يلين قلبك فامسح براس اليتيم واطعمه قال حدثنا محمد
بن الفضل باسناده عن ابن عمر انه سيل عن الكباير قال هن
تسع الشرك بالله وقتل المومن متعمدا والفرار من الزحف و
قذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربا وعقوق الوا
لدين واستحلال الحرام والسحر وعن مجاهد عن ابن عباس
قال ست موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم وقذف
المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي
من الانبياء وعن ابن عباس في قول الله تعالى ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما الى الاية يعني سيدخلون في الاخرة النار
وكان يقال طوبى للبيت الذي فيه اليتيم وويل للبيت الذي
فيه اليتيم يعني ويل لاهله اذا لم يعرفوا حقه وطوبى لهم اذا
عرفوا حقه وروي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام
قال عندي يتيم فيم اضربه قال فيم تضرب ولدك يعني انه
لا باس ان تضربه لتاديبه ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الوالد

ولده وروي عن فضيل عن عياض رحمه الله انه قال لطمة
انفع لليتيم من اكل الخبيص قال الفقيه رضي الله عنه ولكن ان كان
يقدر ان يوديه بغير ضرب فينبغي ان يفعل ذلك ولا يضربه
فان ضرب اليتيم ارشد به لبرا حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثنا محمد بن علي
قال حدثنا محمد بن مثنى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز
عرش الرحمن لبكايه فيقول الله تعالى يا ملايكتي من ابكا الذي
غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال فتقول الملايكة لا علم لنا
قال الله تعالى فاني اشهدكم ان من ارضاه فاني ارضيه من
عندي يوم القيامة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح بروسهم ويلطف بهم فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يفعل ذلك وروي عبد الرحمن بن زيد انه قال الله تعا
لى لداود عليه السلام كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك كما تزرع
كذلك تحصد واعلم ان المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج
بالذهب كلما راها قرت عينه والمراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل
على الشيخ الكبير وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا وكافل اليتيم المصلح كهاتين السبابة والوسطى
وجمع بين اصبعيه وعن ابي عمران الجوني عن ابي جلد قال
قرات في مسالة داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من اسند

اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك قال جزاوه ان اظله يوم لا ظل
الا ظلي يعني ظل العرش وعن عوف بن مالك الاشجعي ان النبي
عليه السلام قال ما من مسلم يكون له ثلث بنات فينفق عليهن
حتى يبن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امراة يا ر
سول الله او اثنتان قال او ثنتان قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم انا وامراة سفعاء الخدين في الجنة كهاتين واشار باصبعيه
امراة مات زوجها فحبست نفسها على بناتها حتى يبن او يمتن
وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حمل من السوق طرفة الى ولده
كان كمن حمل صدقة حتى يضعها في فيه وليبدا بالاناث فانا
الله تعالى رق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية
الله ومن بكى من خشية الله غفر له ومن فرح انثى فرحه الله
يوم الحزن الاكبر والله اعلم باب ٤٣ الزنا قال حدثنا
ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا محمد بن الحارث
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا مالك بن انس عن ابن
شهاب عن عبيد الله عن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد
انهما اخبرا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى
وقال الاخر وهو افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب
الله تعالى واذن لي ان اتكلم قال تكلم فقال ان ابني كان عسيفا

على هذا الرجل يعني كان اجيرا عنده فزنا بامراته فاخبرت ان على
ابني رجما فافتديت منه بماية شاة وجارية لي ثم اني سالت
اهل العلم فاخبروني ان على ابني ماية جلدة وتغريب عام وانما
الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي
نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجار
يتك فرد عليك وعلى ابنك ماية جلدة وتغريب عام وامر انيس
الاسلمي ان ياتي المراة فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها
فقد بين النبي عليه السلام حكم الزنا والزاني اذا لم يكن محصنا
يعني اذا لم تكن يكن امراة يجب عليه ماية جلدة كما قال الله تعالى
الزانية والزاني يعني الزانية من النساء والزاني من الرجال
فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة يعني ماية سوط ولا تاخذكم
بهما رافة في دين الله يعني لا تاخذكم الرافة والرحمة حد الله
معناه لا تحملكم الشفقة على ابطال الحد فان الله تعالى اكرم بعباده
منكم وانه امر بجلد زانين في الدنيا فمن لم يقم بحد في الدنيا
فانه يضرب يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلق ثم قال
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني ان كنتم مصدقين
لتوحيد الله وبيوم القيامة فلا تعطلوا الحد ثم قال وليشهد
عذابهما طايفة من المومنين وليحضر عند اقامة الحد طايفة من
المومنين يعني جماعة من المومنين وانما يحضر عندها جماعة
ليزداد واعقوبة لانهما يخجلا اذا كان يحضر من القوم ويكون

ذلك زجرا لهما عن الدنيا فهذا احد من لم يكن محصنا اما من
كان محصنا وهو ان الرجل او امراة له امراة قد دخل او زنت
امراة وقد كان لها زوج قد دخل بها فحدهما الرجم كما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم ماعز بن مالك وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة جاءت واقرت ب
الزنا وهي حاملة فامرها ان ترجع حتى تضع حملها فلما وضعت
حملها اتته فامر بها فرجمها فهذا احد الزنا في الدنيا فان اقيم
عليها الحد في الاخرة وعذاب الاخرة اشد وابقى فاحذر من
الزنا فانها معصية عظيمة وقال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه
كان فاحشة ومقتا يعني لا تزنوا واجتنبوا الزنا فان الزنا معصية
ومقت يعني يوجب لصاحبها المقت والسخط من الله تعالى
وساء سبيلا يعني بئس المسلك وبئس الطريق لاهل الزنا وقد
اخذ طريقا يجره الى النار وقال الله تعالى في اية اخرى
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر منها يعني
ما صغر من الزنا وما بطن يعني القبلة واللمس كله زنا كما جاء في
الخبر اليدان تزنيان والعينان تزنيان وقال الله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن و
قد امر الله تعالى الرجال والنساء بغض البصر عن الحرام و
بحفظ الفرج عن الحرام وقد حرم الله تعالى الزنا في اية كثيرة
في

في التورية والانجيل والزبور والفرقان وهو ذنب عظيم
من هتك حرمة المسلمين واختلاط الانساب وروي عن جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يزني في الجاهلية وكان يقول
لا يعجبني لو هتك احد حرمتي فانا لا اهتك حرمة احد وروي
عن بعض الصحابة انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال
ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة واما التي في الدنيا نقصان الرزق
يعني تذهب البركة في رزقه ويصير محروما من الخير ويبغضا
في قلوب الناس واما الثلاث التي في الاخرة فغضب الرب
وشدة الحساب والدخول في النار التي سماها الله تعالى النار
الكبرى وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لجبريل صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثل خرق
ابرة من النار لاحرق ما على وجه الارض لو ان ثوبا من ثيا
بها علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه و
لو ان قطرة من الزقوم طرحت الى الارض لافسدت على اهل
الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله
تعالى في كتابه نزل الى الارض لمات اهل الارض من تشويه
وجوههم واختلاف خلقهم ولو ان حلقة من السلاسل الذي
ذكرهم الله تعالى في كتابه طرحت الى الارض لهدتها الى الارض
السفلى ثم لم تستقر فبكى رسول الله عليه السلام وبكى جبريل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انت تبكي وانت

الله بالمكان الذي انت منه فقال جبريل يا محمد وما يومنني ان
اكون عبد الله تعالى على غير ما انا عليه ان ابتلي بمثل ما ابتلي به
هروت ومروت وابليس الملعون وانما كان جبريل مع كرامته
على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو عاص فلا تغترن بحياتك
وصحتك فان الدنيا زايلة والعذاب طويل واحذر الزنا
فانه موجب للغضب والسخط والعذاب الاليم واشد الزنا
من اصر عليه وهو ان الرجل يطلق امراته وهو مقيم معها على
حرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف
فضيحة الاخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر الاسرار فاحذر
فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاقة
لك بعذاب الله تعالى فتب الى الله تعالى فان الله يقبل التوبة
عن عباده وانت اذا مت لا ينفعك الندم والتوبة وانما ينفعك
التوبة والندامة ما دمت في الاحياء وقد مدح الله تعالى
بحفظ المومنين فروجهم فقال عز وجل والذين هم لفروجهم
حافظون فاولئك هم العادون يعني العاصين فالواجب
في كل امرء ان يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان
كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاهم الله بالطاعون قال حدثنا
ابرهيم بن العطا قال حدثنا صالح بن محمد الترمذي قال
حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن
سفيان عن ابيه عن عكرمة قال سمعت كعب الاحبار يقول
لابن عبـ

لابن عباس اذا رايتم السيوف قد اعريت والدماء قد هرقت
فاعلموا ان حكم الله تعالى قد ضيع فانتقم الله لبعضهم من بعض واذا
رايتم المطر قد منع فاعلموا ان الناس قد منعوا الزكاة فمنع الله
تعالى ما عنده واذا رايتم الوبا قد فشا فاعلموا ان الزنا قد فشى
والله اعلم [illegible] اكل الربا قال الفقيه ابو جعفر رحمه
الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا مومل قال حدثنا عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي سلط عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري
بي سمعت في السماء السابعة فوق راسي رعدا وصاعقة و
رايت برقا ورايت رجالا بطونهم من ايديهم كالبيوت فيها حيات
ترى من ظاهر بطونهم فقلت يا جبريل من هولاء قال اكلة الربا
وروي عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن سلام قال الربا اثنان
وسبعون حوبا يعني الاثم اصغرها حوبا كمن اتى امه
في الاسلام ودرهم من الربوا اشد من بضع وثلاثين زنية قال
ويأذن الله تعالى بالقيام للبر والفاجر الا اكل الربو فانه
لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني كا
لمجنون سقط وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اخر ما
نزل من القران اية الربوا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة يعني الكبير والصغير وعن
الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله قال لعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والوا
شمة والموشومة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة وروي عبد
الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يكسب العبد
مالا حراما فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق فيبارك له فيه و
تركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن ابي رافع قال
بعت خلخال فضة من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوضع
الخلخال في كفه ودراهم في كفه فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ
المقراض ليقطعه فقلت الزيادة لك يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو بكر لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الزايد والمستزيد في النار وروي ابو سعيد الخدري
وعبادة بن صامت وابو هريرة وغيرهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الفضة مثل بمثل والحنطة بالحنطة مثل بمثل و
ذكر الشعير التمر والملح والذهب ثم قال فمن زاد واستزاد
فقد اربى وعن ابن مسعود انه قال كنا ندع تسعة اعشار
الحلال مخافة الربا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هكذا
ويقال ما ظهر الربا واكل الربا في بلدة الا خربت وروي عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه
فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم يعني غرق فيه وروي العلا
بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا يبيعن في سوقنا هذا قوم لم يتفقهوا في الدين ولا

يوفون المكيال وان الليث بن عبد الرحمن ابن سابط قال انما يو
ذون في هلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا نقصوا الميزان وبخسوا
المكيال واظهروا الربا واكلوا الربا اذا اظهروا الزنا واذا نقصوا
الميزان وبخسوا المكيال منعوا المطر واذا اكلوا الربوا جرد
عليهم السيف وروي عن ابي عبيد المحاربي قال كنت امشي خلف
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في السوق ومعه الدرة فاذا
راى رجلا لم يوف الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين بهما اهلكت
من كان قبلكم من القرون المكيال والميزان وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى احد
الا اكل الربوا فقيل يا رسول الله كلهم ياكلون قال ومن
لم ياكل منه يصيبه من غباره يعني يصيبه من غباره اثمه لانه
يعينه على ذلك فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله فقد
حظ من الوزر كما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه الزايد
والمستزيد في النار فينبغي للتاجر ان يتعلم من العلم مقدار ما
يحتاج اليه لتجارته لكي لا ياكل الربوا وينبغي ان يجتهد في الكيل
والوزن و اوعد الوعيد لان الله تعالى شدد في امر الكيل و
الوزن واوعد الوعيد الشديد به فقال الله تعالى ويل للمطففين
يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم الذين

ينقصون ويخونون في الكيل والوزن الذين اذا اكتالوا على
الناس يستوفون يعني ياخذون حقهم تماما واذا كالوهم يعني
اذا كالوا للناس او وزنوهم يعني وزنوا لهم يخسرون يعني
ينقصون ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون يعني الا يعلم هؤ
لاء الذين يخونون في الكيل والوزن انهم مبعوثون ليوم
القيامة ليوم عظيم يوم هو لها عظيم فاعتبروا يا ابن ادم الذي
سماه الله تعالى عظيما كيف يكون حاله واي يوم يكون حاله
وكل يوم يكون اي هيبة واي خوف يوم يقوم الناس لرب العا
لمين يعني يقفون بين يدي الله تعالى فيسالهم عن كل قليل و
كثير ويقول في كتابه بكل ما عملوا كما قال الله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في حقوق الله و الناس وويل
لمن لم يعدل في حقوق الناس وروي عن عمر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العدل ميزان الله تعالى
في الارض فمن اخذه قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار
واعلم ان العدل يكون من السلطان في رعيته ويكون من الرعية
فيما بينهم فعليك بالعدل لتنجو من العذاب الاليم

باب ٢٧

ما جاء في الذنوب قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رضي الله عنه
قال حدثنا اسحق بن عبد الرحمن القراء قال حدثنا ابو بكر عبد

الله بن عبد الله بن يحيى بن احمد العوام الرباحي قال حدثنا ابي
قال حدثنا يحيى بن سابق عن خثيمة بن خليفة عن ربيعة بن
عبد الرحمان عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر
بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كان فيما اعطى الله موسى عليه السلام في اللوح الاول ما كتب
عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيا فقد حق القول مني لا
ملان جهنم لتلفحن وجوه المشركين النار فاشكر لي ولوالد
يك اقك المتالف يعني احفظك من المهالك وانس لك في عمرك
واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حر
مها الله فتضيق باسمي كاذبا ولا اثما كاني لا اطهر ولا ازكي
من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتاهم
الله من فضله فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي ساخطا
لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن كان كذلك منه فلست
منه وليس مني ولا تشهد بما لا يعي سمعك ويحفظ عقلك ويعقد
عليه قلبك فاني اوقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيا
مة ثم اسايلهم عنها سوالا حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن
بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب
السماء واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح لغير اسمي
فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا

لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ جميع بيتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السبت لموسى عيدا واختار لنا الجمعة فجعلها لنا عيدا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ابي عبيد الله بن عبد الرحمن ابن موهب عن محمد بن كعب القرظي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتب الله فيه اهل الجنة باسمائهم وانسابهم ولا يزداد فيهم ولا ينقص فقبض كفه اليسرى فقال كتاب كتب الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم لا يزداد فيهم ولا ينقص ولا يعملن اهل السعادة بعمل اهل الشقاوة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم استنقذهم الله تعالى قبل الموت ولو بفواق جنة ولا يعملن اهل الشقاء بعمل اهل السعادة حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم استخرجهم الله تعالى قبل الموت ولو بفواق ناقة السعيد من سعد بقضاء الله والشقي من شقا بقضاء الله تعالى تعالى والاعمال بالخواتيم وروي فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم من المومن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا قال ابو الدرداء اعبد

الله تعالى كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا ان قليلا يغنيكم خير لكم من كثير يلهيكم واعلموا ان البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يفنى فكن كما شئت كما تدين تدان قال الفقيه رضي الله عنه يعني قوله كما تدين تدان يعني لو عملت خيرا تجد ثواب الخير وان عملت شرا فانك تجازى يوم القيامة جزاء الشر وهذا كقوله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها يعني ان الله تعالى لا يظلم احدا ولا ينقص من ثواب حسناته شيا ولا يزيد عن سيئاته شيا ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما ناصحا لامته وقد بين طريق الجنة وطريق النار وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش فيتهافت فانا اخذ بحجزكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان فان الذنوب تلقي صاحبها في النار ويقال قبلت توبة ادم عليه السلام لخمس خصال ولم يقبل توبة ابليس لعنه الله لخمس خصال لان ادم اقر على نفسه بالذنوب وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وابليس لعنه الله لم يقر على نفسه بالذنب ولم يندم ولم يلم نفسه ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان حاله مثل حال ادم قبل الله توبته ومن كان حاله مثل ابليس لم يقبل الله توبته وروي عن ابرهيم بن ادهم انه قال

لان ادخل النار وقد اطعت الله تعالى احب الي من ادخل الجنة وقد عصيت الله ومعناه لو دخل الجنة وقد عصى الله تعالى فالحياء من الله تعالى لا جل ذنوبه باق ولو دخل النار فقد اطاع الله تعالى لا يكون له الخجل والحياء ويرجى خروجه منها وروي مالك بن دينار انه مر بعتبة الغلام في برد شديد وعلى عتبة قميص خلق وهو قايم يتفكر وهو يترشح عرقا وقال ما الذي اوقفك مثل هذا الموضع فقال معلم هذا موضع عصيت الله تعالى فيه يعني كان يتفكر في ذنبه وهو يسيل منه العرق حياء من الله تعالى وقال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان كان عمل خيرا حمد الله تعالى عليه وان كان اذنب استغفر الله تعالى فان لم يفعل كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي اني ملك لا ازول فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك حيا لا يموت عبدي اذا اقول كن لشيء فيكون فاطعني بما امرتك وانته عما نهيتك عنه حتى جعلتك في دار اذا قلت لشيء كن فيكون وعن ابي محمد بن يزيد قال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قيل له وهل يسيء احد الى من تحبه قال نعم نفسك احب الانفس اليك واعزها اليك فاذا عصيت فقد اسات اليها وقيل لبعض الحكماء اوصني بشيء حتى لا تجفو ربك ولا تجف الخلق ولا تجف نفسك واما الجفاء بربك ان تشتغل

بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفا للخلق ان تذكرهم عند الناس بسوء واما الجفا للنفس ان تتهاون بفرايض الله تعالى وروي كهمش بن الحسين انه قال اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قيل ما هو يا عبد الله قال زارني اخ فاشتريت له سمكا فاكل ثم قمت الى حايط جاري فاخذت منه قطعة طين فغسلت يديه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله تعالى اصغرها عند الناس واصغر الذنوب عند الله تعالى اعظمها عند الناس قال الفقيه رضي الله عنه يعني اعظمها عند المذنب اذا اعظمه فخافه فانه اصغر عند الله تعالى فيغفر له واما اذا كان صغيرا في عين المذنب فهو عظيم عند الله تعالى لان اعظم الذنوب ما كان مقرا عليه وهذا كما روي عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن عوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب شر من الذنب الاستغفار والاغترار والاستبشار والاصرار قال الفقيه رضي الله عنه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لانه قد اشترط في الحسنة المجي بها يوم القيامة العمل يسهل على العامل ولكن المجي به يوم القيامة شديد وان السيئة الواحدة لها عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط الله خالقه على نفسه وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه ادنى هو ابغض الخلق اليه وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث تباعد من احسن

المواضع وهي الجنة والتاسع يقرب الى شر المواضع وهي جهنم والخا
مس انه قد جفا من هو احب اليه وهو نفسه والسادس نجس نفسه
وقد جعلها الله تعالى طاهرة والسابع اذى اصحابه الذين لا يوذو
نه وهم الحفظة والثامن من احزن النبي عليه السلام في قبره
والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والليل والنهار وذلك ولحق بهم
والعاشر انه خان جميع الخلايق من الادميين وغيرهم واما خيانة
الادميين فانه لو كانت لاحد عنده شهادة فانه لا يقبل شهادته
لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه لاجل ذنبه واما الخيانة لجميع الخلايق
انه يقل المطر اذا اذنب فكان في ذلك خيانة لجميع الخلايق فاياك
والذنب فان الذنب هذه العيوب في ذلك ظلم نفسه وقد قيل
ابخل الناس من بخل على نفسه بما فيه سعادته واظلم الناس من
ظلم نفسه بمعصيته اهلك نفسه وقال بعض الحكماء اياك والذ
نب فان الذنب شوم فيصير شومه حجر المنجنيق فيضرب بها على
حايط الطاعة فيكسر الحايط ويدخل ريح الهوى ويطفي سراج المعرفة
وقيل لبعض الحكماء مالنا نسمع ولا ننتفع فقال لهم خصال خمس
اولها قد انعم الله عليكم فلم تشكروه واذا اذنبتم لم تتوبوا ومما
علمتم من العلم لم تعملوه وصحبتم الاخيار ولم تقتدوا بهم ود
فنتم امواتا فلم تعتبروا بهم قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي
رحمه الله يقول روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من يوم الا وينزل من السماء خمسة من الملايكة

احدهم

احدهم بمكة والثاني بالمدينة والثالث ببيت المقدس والرابع بمقا
بر المسلمين والخامس باسواق المسلمين فاما الذي ينزل بمكة فينا
دي الا من ترك فرايض الله تعالى فقد خرج من رحمة الله تعالى
واما الذي ينزل بمدينة فينادي الا من ترك سنة النبي عليه السلام
فقد خرج من شفاعته واما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي
الا من اكتسب حراما لم يقبل الله تعالى ساير عمله واما الذي ينزل
بمقابر المسلمين فينادي يا اهل المقابر بما تغبطون وبماذا تندمون
فيقولون نندم على ما فات من اعمالنا فيغبط اهل الجماعة لقرا
يتهم كلام الله وتذاكرهم العلم وصلواتهم على النبي عليه السلام
واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شي من ذلك و
اما الذي ينزل في الاسواق فينادي يا معشر الناس مهلا مهلا
فان الله سطوات ونقمات فليتق امرؤ من سطواته ونقماته
فليبك اوي جرحاته حتى يتوب من ذنوبه شوقناكم الى الجنة
فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان
رضع وبهايم رتع لصب العذاب عليكم صبا وروي عن عا
يشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا
عايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا ويقال
مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات صغارا فيوقد منها نارا
باجتماعها ويقال مكتوب في التورية من يزرع البر يحصد السلا
مة وفي الانجيل من يزرع السوء يحصد الندامة وهذا في

في القران ومن يعمل سوءا يجز به وروي القاسم بن محمد عن ابن
عباس انه سيل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل احب اليك ام
رجل قليل الذنوب قليل العمل قال اعدل بالسلامة شيئا يعني قليل
الذنوب احب الي وقال بعض الحكماء كل يعمل الطاعة
ولكن الكريم من يترك المعصية قال الفقيه رضي الله عنه في
كتاب الله تعالى دليل على ان ترك الذنوب افضل من اعمال الطاعة
لان الله تعالى اشترط الحسنة المجيء بها الى الاخرة في ترك الذنوب
لم يشترط شيا سوى الترك فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى باب ٤٨
ما جاء في الظلم قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال
حدثنا ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي الظالم فاذا
اخذه لم يمهله ولم يفلته يعني لم ينج منه ثم قرا وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال حد
ثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا علي بن الجعد
قال حدثنا ابن ابي الذيب عن المقبري عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض
او مال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم
فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
عمل اخذ من سياته فحملت عليه قال حدثنا الفقيه

الخليل

الخليل بن احمد قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا علي بن حجر قال
حدثنا اسمعيل قال حدثنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا فينا من لا درهم
معه ولا دينار ولا متاع قال فان المفلس من امتي الذي ياتي يوم
القيامة بصلاته وزكاته وصيامه وقد شتم هذا وقذف هذا
واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من
حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطا
ياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ابي ميسرة قال
ان رجلا في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالا له انا
ضاربوك مائة ضربة فقال الميت انا كنت وكنت او يتشفع
حتى طرحوا عليه عشرة ثم لم يزل بهم يحطوا عليه حتى صار
الى ضربة واحدة فقالا له انا ضاربوك ضربة واحدة فالتهب
القبر نارا فقال لم ضربتموني فقالوا مررت برجل مظلوم فا
ستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف
يكون حال الظالم فقال ميمون بن مهران ان الرجل يقرا القران
وهو يلعن نفسه فقال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو
الظالم قال الفقيه رضي الله عنه ليس شي من الذنوب اعظم من
الظلم لان الذنب ان كان فيما بينك وبين الله تعالى فالله كريم
يتجاوز عنك وان كان الذنب فيما بينك وبين العباد فلا حيلة
لك فيها سوى رضاء الخصم فينبغي ان يتوب على الظلم ويتحلل

من المظلوم شيئا فاذا لم يقدر عليه فينبغي ان يستغفر له ويدعو له وانه يرجي ان تحلله بذلك وعن ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه مظلمته ففاته ولم يقدر عليه فاستغفر الله تعالي دبر صلاته خرج عن مظلمته وعن ابن مسعود قال من اعان ظالما علي ظلمه اولقنه حجة ليدحض بها حق امرء مسلم فقد باء بغضب من الله تعالي وعليه وزرها وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس قال الاحنف من باع اخرته بدنياه قال له عمر الا انبئك باجهل من هذا قال بلي قال من باع اخرته بدنيا غيره وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما احسنت الي احد ولا اسات اليه لان الله تعالي قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها يعني ان احسنت الي احد فقد احسنت الي نفسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري قال كان رجل من المهاجرين فكانت له حاجة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاراد ان يلقاه علي خلاء فيبدي له حاجته وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم مع عسكر بالبطحاء وكان يحيي من الليل فيطوف حتي اذا كان في درجة الصبح رجع فصلي صلاة الغداة قال فحبسه بالطواف ذات ليلة حتي اصبح فلما استوي علي راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته وقال يا رسول الله ان لي اليك

صلي

حاجة قال دعني فانك ستدرك حاجتك فابي فلما خشي ان يحبسه خفقه بالسوط خفقة ثم مضي فصلي صلاة الغداة فلما انفتل اقبل بوجهه علي القوم واجتمع القوم حوله فقال اين الذي جلدته انفا فاعادها ان كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله تعالي ثم برسوله عليه السلام وجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ادن ادن حتي دنا منه فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم بين يديه وانا وله سوط قال فاخذ جلدتك فامض فاقتص مني قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال لا ان تعفوا فالقي السوط وقال عفوت عنك يا نبي الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله فلا يظلم احد مومنا الا انتقم الله تعالي يوم القيامة وعنه ايضا انه قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيامة وعن سفيان الثوري انه قال لان تلقي الله تعالي بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد وعن ابرهيم بن ادهم انه قال لا ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يتطوع بالدين ما لم يقض دينه وروي فضيل عن عياض انه قال ان قرات اية من كتاب الله واعمل بها احب الي من اعبد الله بعبادة اهل السموات والارض وترك ذانق من حرام احب الي من ختم القران الف الف مرة وادخال السرور علي المومن وقضاء حاجته

احب الي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الي من عبادة اهل السموات ومائة حجة بالمال الحلال وذكر عن ابي بكر الوراق انه قال اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنب فلم نجد ذنبا انزع للايمان من ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل من ذنب ينزع الايمان من العبد فقال نعم ثلثة اشياء ينزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر علي الاسلام والثاني ترك الخوف علي ذهاب الاسلام والثالث الظلم علي اهل الاسلام وروي حميد عن انس قال اوصي النبي عليه السلام رجلا بثلاث فقال اكثر ذكر الموت لشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعاء فانك لا تدري متي يستجاب لك واياك عن ثلث لا تنقض عهدا ولا تعن علي نقضه واياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق المكر الا باهله وروي منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان لجهنم جبابا يعني مواضعا كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الي الساحل فيخرجون فتاخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء الله تعالي منهم فيكشطن فيستغيثون فرارا منها الي النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتي يبدو العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت توذي المومنين وهو قول

فقال

تعالي زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كفي بالمومن العيب ثلاثا يعيب علي الناس بما ياتي به ويبصر من عيوبهم ما لا يبصر من عيب نفسه ويوذي جليسه بما لا يعنيه وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي باب الرحمة والشفقة قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغدادي عن مالك عن سمي مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في الطريق اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث وهو ياكل الثري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البير فملا خفه ماء ثم امسكه بفيه حتي رقي فسقي الكلب فشكر الله تعالي فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا قال في كل ذات كبد حرّي اجر قال حدثنا النضر عن الاشعث عن الحسن ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته حتي يرحم الناس عامة ولا يرحمهم الا الله قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابن جعفر قال

حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن
الحسان عن ابي الدرس عن ابي عبيدة بن عبد الله قال قال
عبد الله اذا رايتم اخاكم فقد اصاب حدا فلا تلعنوا ولا تعيروه
عليه السلطان ولكن قوله اللهم ارحمه اللهم تب عليه وعن
الشعبي قال صعد النعمن بن بشير المنبر فحمد الله واثني عليه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ينبغي المسلمين
ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم
كمثل العضو من الجسد اذا اشتكي تداعا الجسد كله بالسهر حتي يذ
هب الم ذلك العضو وعن انس بن مالك قال بينما عمر رضي الله
عنه تعس ذات ليلة اذ مر برفقة فقد نزلت فخشي جاء كبت عليهم
السرق فاذا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال ما الذي
جاء بك في هذه الساعة يا امير المومنين قال مررت برفقة قد
نزلت فحدثت نفسي انهم اذا ناموا فخشيت عليهم السرق
فانطلق بنا نحرسهم قال فانطلقنا فقعدنا قريبا من الرفقة نحر
سهم اذا راينا الصبح نادي عمر يا اهل الرفقة والصلاة الصلاة
مرارا حتي اذا راهم قد تحركوا قمنا ورجعنا قال الفقيه رضي
الله عنه عليك بان تقتدي بالذين ممن كان قبلك فان الله
تعالي قد مدح اصحاب النبي عليه السلام بالتراحم فيما بينهم
فقال تعالي محمد رسول الله والذين معه اشداء علي الكفار
رحماء بينهم وكانوا رحماء علي المسلمين وعلي جميع الخلق وكانوا

بر

يرحمون اهل الذمة وكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه راي رجلا من اهل الذمة يسال عن ابواب الناس
وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذ منك الجزية ما دمت
شابا ثم ضيعناك اليوم فامر بان يجري عليه قوته من بيت المال
وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال رايت عمر بن الخطا
رضي الله عنه علي قتب وهو يعدو وابل في الانطح فقلت له
يا امير المومنين اين تسير قال بعير ند من الصدقة وانا اطلبه
فقلت له لقد اذللت الخلفا من بعدك فقال لا تلمني يا ابا الحسن
فو الذي بعث محمدا صلي الله عليه وسلم بالنبوة لو ان عناقا ذهب
بشاطي الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوالي
ضيع المسلمين ولا الفاسق روع المومنين وعن الحسن عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال بدلا امتي لا يدخلون الجنة
بكثرة صلاة وصيام ولكن برحمة الله وسلامة الصدر وسخاوة النفوس
والرحمة لجميع المسلمين قال اخبرني عبد الوهاب محمد الفضلا
في سمرقند باسناده عن حميد عن انس بن مالك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم اربع من حق المسلمين عليك ان تعين محسنهم
وان تستغفر لمذنبهم وان تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم قال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن
مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا يعلي بن عبيد قال
حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن ابيه عن ابي ايوب قال سمعت

رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول للمسلم علي اخيه المسلم ست
خصال واجبة ان ترك شيا منها ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان
يجيبه واذا مرض ان يعوده واذا مات ان يحضره واذا لقيه ان يسلم
عليه واذا استنصحه ان ينصحه واذا عطس ان يشمته وروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما من نبي الا وقد
رعا قيل يا رسول الله وانت قد رعيت قال نعم انا رعيت قال
الفقيه رضي الله عنه الحكمة في رعية الانبيا صلوات الله
عليهم اجمعين ان الله تعالي ابتلاهم علي البهايم اولا حتي تظهر
شفقتهم علي خلقه وهو اعلم بهم فاذا اوجدهم مشفقين علي البهايم
ثم جعلهم انبياء وجعلهم مسلطين علي بني ادم في امر دينهم ور
وي ان موسي عليه السلام قال يا رب باي شي اتخذتني صفيا
قال برحمتي حنك علي خلقي فانك كنت ترعا لشعيب عليه السلام
فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد وطلبتها حتي ادر
كتها فلما اخذتها ضممتها الي حجرك وقلت لها يا مسكين لم اتعبتني
واتعبت نفسك فرحمتك علي خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة
وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال من ستر اخاه المسلم ستره الله تعالي في الدنيا والا
خرة ومن نفس عن اخيه المسلم كربة من كرب الدنيا نفس
نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة والله تعالي في عون العبد
ما دام العبد في عون اخيه المسلم وروي عن قتادة عن

نس

انس بن مالك ان النبي عليه السلام انه قال والذي نفس محمد بيده
لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروي
الشعبي عن عمر قال ان الله تعالي لا يرحم من لا يرحم ولا يعفوا
من لا يعفو ولا يتوب علي من لا يتوب وروي عن بعض الصحابة
انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السماء وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وروي عن قتادة ذكر لنا في الانجيل
مكتوب يا ابن ادم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجوا ان يرحمك
الله فانت لا ترحم عباد الله وعن ابي الدردا انه كان يشتري العصافير من الصبيان
فيشتري منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبي فعيشي وقال
شقيق الزاهد رحمه الله اذا ذكرت الرجل السوء فلم تهتم له قر
حا فانت اسوء منه واذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد ولو قليلا
حلاوة لطاعة ربك فانت رجل سوء وقال انس بن مالك بلغني
ان عيسي ابن مريم عليه السلام انه قال لا تكثروا الكلام من غير
ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من رحمة الله
ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب
وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلا ومعافا فار
حموا صاحب البلاء واحمدوا الله علي العافية وروي عن ابي
عبد الله الشامي انه قال استاذنت علي طاوس فخرج شيخ كبير
فقلت له انت طاوس فقال لي لا انا ابنه فقلت له لان كنت ابنه

فانزل الخوف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي
سل واوجز فقلت له ان اوجزت لي اوجزت قال ان شئت جمعت
لك التورية والانجيل والفرقان في ثلث كلمات ووددت ذلك
فقال خف الله خوفا لا يكون خوفا عندك لامنه وارجه رجاء
واشد من خوفك اياه واحب لغيرك ما تحب لنفسك وروي عن
عمار بن ياسر قال ثلث من جمعهن جمع الايمان كله الانفاق في
الاقتار والانصاف من نفسه وافشي السلام علي الخلق ور
وي عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه قال احب الامور الي
الله تعالي ثلثة العفو عند المقدرة والقصد في الحرق والرفق
بعباد الله عز وجل وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله تعالي به
وروي عن هشام عن الحسن قال اوحي الله تعالي الي ادم يا
ادم اربع هن جماع لك ولا ولادك يعني جماع الخير واحدة
لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين
الناس اما التي لي فان تعبدني ولا تشرك بي شيا واما التي
بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي لك فعملك
اجزيك به حين ما تكون افقر اليه واما التي بينك وبين الناس
فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به باب في خوف الله
تعالي قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا
اسحق بن عبد الرحمن القاري فقال حدثنا الحارث بن ابي
اسامة قال حدثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن زيد

عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس
فقال العاقل فقالوا يا رسول الله من اعبد الناس قالوا يا رسول
الله من افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل
من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين العاقل المتقي وان
كان في الدنيا خسيسا ذليلا دنيا يعني المتقي يعني الذي يتقي الله
تعالي ويتقي معاصيه وروي عن مالك بن دينار اذا عرف
الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر
الوثيق اما علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الو
ثيق اما علامة الخوف باجتناب ما نهي الله عنه تعالي واما علا
مة الرجاء فالعمل بما امر الله تعالي به وقيل للرجاء والخوف علا
متان فعلامة من الرجاء عملك لله تعالي بما يرضي وعلامة
الخوف اجتنابك ما نهي الله تعالي عنه قال حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله ابن عباس انه قال لعمر
رضي الله عنه حين طعن يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس
وجاهدت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم حين خذله
الناس وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنك راض و
لم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه

المغرور من غره تموه والله لو ان لي مثل ما طلعت عليه الشمس
لافتديت به من هول المطلع وعن الحسن البصري عن جابر عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال المومن بين مخافتين
بين اجل قد مضي لا يدري ما الله قاض صانع وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه و
من دنياه لاخرته فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنة والنار وعن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال عز وجل اني لا اجمع عبدي خوفين ولا
امنين من خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا
اخفته في الاخرة وروي عن عمار بن منصور قال كنت
تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احد منكم حدثنا ما بيني وبين
رسول الله صلي الله عليه وسلم الا رجل قال بلي قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان لله ملايكة في السماء السابعة
سجودا منذ خلقهم الي يوم القيامة ترعد فرايصهم من
مخافة الله تعالي فاذا كان يوم القيامة رفعوا روسهم و
قالوا ما عبدناك حق عبادتك وروي ابي ميسرة انه كان
اذا اوي الي فراشه قال يا ليت امي لم تلدني فقالت له امراته
يا ميسرة ان الله تعالي قد احسن اليك وهداك الي الاسلام
قال اجل ولكن الله تعالي قد بين لنا انا واردو النار ولم
يبين لنا انا صادرون منها وعن الفضيل عن عياض انه قال اني

لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس هولاء يعاينون يوم
القيامة انما اغبط من لم يخلق قال حكيم من الحكماء الجوع يمنع
الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي علي الطاعة
وذكر يزهد في الفضول وروي عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تعالي تحاتت
عنه خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها وسيل رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقيل من الك يا رسول الله قال الي كل تقي
الي يوم القيامة الا ان اوليايي المتقون ولا فضل لاحد منكم
علي احد الا بتقوي الله وروي الربيع عن الحسن عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات
فاما المهلكات فشح مطاع وهوي متبع واعجاب المرء بنفسه
واما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد في
الفاقة والغنا وخشية الله تعالي في السر والعلانية وذكر
عن الربيع بن خثيم انه كان لا يزال باكيا خايفا ساهرا الليل فلما
رات امه ما يلقي من الجهد نادته يا بني اقتلت قتيلا قال نعم
قالت فمن هو حتي يطلب العفو من اوليايه فوالله لو يعلمون
ما تلقاه لرحموك قال يا اماه قتلت نفسي قال الفقيه رضي
الله عنه علامات خوف الله تعالي تعرف في سبعة
اشياء اولها يتبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة
وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالي

وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا طيبا حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى الحرام ولا الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام وانما يمد يده الى ما فيه رضا الله والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى وانما يمشي فيما فيه طاعة الله والسادس ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل النصيحة والشفقة للمسلمين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى ويخاف الريا والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله والاخرة عند ربك للمتقين وقال في اية اخرى ان للمتقين مفازا يعني نجاة وسعادة وقال ان المتقين في مقام امين وقد مدح الله تعالى المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم ينجون من النار فقال تعالى وان منكم الا واردها ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا قال حدثنا محمد بن محمد بن مندويه قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا الجريري عن ابن السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام قال قال كعب اتدرون ومعنى قوله وان منكم الا واردها

لكان

كان قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم من اهالة حتى اذا استوت عليها اقدام الخلائق برهم وفاجرهم نادى خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف بكل ولي لها فهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبعين الف فكلما قال وروى الحسن عن عمران بن الحصين قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيرة فنزلت عليه هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ثم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم قم فابعث بعث اهل الجنة فيقول وما بعث اهل الجنة فيقول الله من كل الف تسعماية وتسع وتسعين في النار وواحد من اهل الجنة فانشا القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكن كمل العدد من الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في ذراع او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه ياجوج وماجوج ومن مات من كفرة الجن والانس وعن الحسن البصري قال لا يغرنك قول من يقول المرء مع من احبه فانك لم تلحق الابرار الا باعمالهم وان اليهود والنصارى واهل البدع

يحبون انبياءهم وليسوا معهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان فالموت خير له وروي عن كعب انه قال ان لله تعالى دارا من زمرذ او من لؤلؤ فوقها لولو فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي وصديق او شهيد او امام عادل او رجل يحكم في نفسه قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله قال كان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا ورجعت الى اهلي فدنت مني المراة وجرى بيننا من حديث الدنيا فنسيت ما كنا فيه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه كنت فيه وقلت في نفسي قد نافقت حين تحول عني ما كنت فيه من الخوف والرقة فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر الصديق رضي الله عنه كلا لم تنافق يا حنظلة فدخلت على النبي عليه السلام وانا اقول نافق حنظلة فقال كلا لم تنافق يا حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا موعظة وجلت منه القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجعت الى اهلي فاخذنا في الدنيا ونسيت ما كنا عندك عليه فقال يا حنظلة لو انكم كنتم ابدا على تلك الحالة لصافحتكم الملائكة

ق

في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة فساعة وروي عن عايشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة قالت هم الذين يعملون بالمعاصي قال ولكن الذين يعملون بالطاعة ويخافون قال الفقيه رضي الله عنه يقال من عمل بالحسنة يحتاج الى الخوف اربعة اشياء فما ظنك بمن عمل بالسيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الريا لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فاشترط المجيء بها الى الاخرة والرابع خوف الخذلان لطاعة اخرى انه لم يوفق لها اصلا يقول الله تعالى وما توفيقي الا بالله والله اعلم

باب ما جاء في ذكر الله تعالى

قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا ابو اسامة عن عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا صالح بن ابي عمر عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانما هو خير من ان يعرف واعدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم وخير من اعطى الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا ابا الدرداء قال ذكر الله تعالى اكبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا

محمد بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال ثلاثة
انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله
تعالى عز وجل وروي عن معاذ بن جبل عن رسول النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما عمل ابن ادم عملا انجا له من عذاب
الله من ذكر الله تعالى ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر وعن
الحسن البصري قال قيل يا رسول الله اي العمل افضل قال
ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وقال مالك
بن دينار ما لم يانس بحديث الله تعالى عن حديث المخلوقين
فقد قل وعمي قلبه وضيع عمره وروي انس بن مالك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر الله تعالى علم الا
يمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من
النار وروي وهب بن منبه عن ابن عباس قال لما بعث
الله يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره ان
يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان
يعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وضرب لهم مثلا الشرك كمثل
رجل اشترى عبدا من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع
اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويودي اليه
فضل الربح فتعمد العبد الى فضل الربح وجعل يعطيه عدوه

ويعطي سيده منه شيا يسيرا فايكم يرضي فقال هذا العبد وامرهم
بالصلاة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصلاة كمثل رجل استاذن على
ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك عليه بوجهه
يستمع مقالته ويقضي حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم
يهتم بقضاء حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال
مثل الصيام كمثل رجل لبس جبة للقتال واخذ بسلاحه فلم يصل
اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب
لهم مثلا فقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى
منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويودي اليهم من كسبه
من القليل والكثير حتى افتدى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته و
وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا لذكر الله تعالى وقال مثل الذكر
كمثل قوم لهم حصن ويقربهم عدو فاذا راوا عدوهم قد خلوا
حصنهم واغلقوا عليهم بابه وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال
النبي عليه السلام وانا امركم بالخصال الخمس التي امر الله تعالى بهن
يحيى صلوات الله عليه وامركم بخمس خصال اخرى امرني الله بهن
ما عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد ومن دعا بدعاء
الجاهلية فهو حطب جهنم وعن عبد الله بن عمر قال من قال الحمد لله
فتح له ابواب السماء والتكبير يملا ما بين السماء والارض والتسبيح
لله تعالى لا ينتهي دون الله تعالى وقال الله تعالى اذكرني
عبدي في نفسي ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته وحده

واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم واكرم وقال ما
من عبد يضع جنبه على الفراش فليذكر الله تعالى فيدركه
النوم وهو كذلك الا كتب ذاكرا الى ان يستيقظ قال الفقيه
رضي الله عنه الذاكر من الله تعالى العفو من المغفرة فاذا ذكر
الله تعالى ذكره الله تعالى بالمغفرة وذكر عن علي بن طالب رضي
الله انه قال الذاكر بين الذاكرين والاسلام بين السيفين والذ
نب بين فرضين واما اراد بقوله الذاكر بين الذاكرين يعني ان
العبد لا يقدر ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله تعالى بالتوفيق فاذا
ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة ومعنى قوله الاسلام بين
السيفين يعني يقاتل حتى يسلم ثم اذا رجع الى الاسلام يقتل و
معنى قوله الذنب بين فرضين يعني فرض عليه ان لا يذنب واذا
اذنب فرض عليه ان يتوب وروي عن ابن عباس في قول
الله عز وجل من شر الوسواس الخناس هو الشيطان جاثم على
القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس فاه واذا غفل وسوس وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شي صقال و
صقال القلب ذكر الله تعالى وعن ابرهيم النخعي انه قال اذا دخل
الرجل بيته فسلم قال الشيطان لعنه الله لا مقيل يعني لم يبق لي
هاهنا موضع القرار واذا اتى بطعام فذكر الله تعالى
قال الشيطان لا مقر ولا مطعم ولا مشرب فخرج خايبا وعن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فان
نسي في اوله فليقل في اخره وعن ابن مسعود انه قال اذا اكل الرجل
ولم يقل بسم الله اكل معه الشيطان واذا ذكر الله تعالى منع الشيطان
من نفسه طعامه ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه
رضي الله عنه حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا ابو
القاسم احمد بن حم قال حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا ابو مطيع
عن الربيع بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب انس
بن مالك قال قال ابليس لعنه الله لربه اي رب جعلت لبني ادم بيوتا
يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم مجالسا فما مجلسي
قال السوق قال فجعلت لهم قرانا فما قراني قال الشعر وجعلت لهم
حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت لهم اذانا فما اذاني قال
المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال وجعلت
لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد قال فما مصا
يدي قال النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال ما لم يذكر
اسمي عليه قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر وعن الفضيل
بن عياض قال جاء رجل فقال له اوصيني بشي قال له الفضيل احفظ
عني خمسا اولها ان ما اصابك من شي فقل ذلك بقضاء الله تعالى حتى
ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لتنجو الخلق منك وانت تنجو
من عذاب الله تعالى والثالث صدق ربك بما وعدك من الرزق وتكن
مومنا والرابع استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر واذكرا

كثيرا حتي تكون محصنا من جميع السيئات وروي عن ابرهيم بن
ادهم انه راي رجلا يتحدث بشي من كلام الدنيا فوقف عليه فقال
كلام ترجوا فيه الثواب فقال الرجل قال فتامن فيه من العقاب قال لا
قال فاتصنع بكلام لاتامن فيه عقابا ولا ترجوا فيه ثوابا عليك بذكر الله
تعالى قال كعب الاحبار انا نجد في كتاب الله تعالى المنزل علي
انبيايه عليهم السلام ان الله عز وجل يقول من شغله ذكري
عن مسلتي فاعطيته افضل ما اعطي السايلين قال فضيل بن عياض
ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى يضيء لاهل السماء كما
يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه
اسم الله يظلم علي اهله وروي في الخبر ان موسي عليه السلام
يارب كيف لي ان اعلم من احببت ومن ابغضت قال ياموسي
اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب وماهما الهمه
ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض واعصمه عن محارمي
وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي ياموسي اذا
ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يارب ماهما قال
انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع من محارمي
وسخطي فيحل عليه عذابي ونقمتي وروي ابو المليح عن
ابيه ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر
علي دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتي

يكون ملا البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتي يكون
مثل الذباب وروى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة المجلس اذا اراد احدكم
ان يقوم من مجلسه يقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس لغو كان
كفارة لماقبله وان كان مجلس ذكر لطابع عليه الي يوم القيامة
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد باسناده عن محمد
بن واسع قال قدمت مكة فلقيت اخي سالم بن عبد الله فحد
ثني عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيية
ورفع عنه الف الف درجة قال فقدمت خراسا
ن فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت له قد اتيتك بهدية فحد
ثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه حتي يدخل
السوق فيقول هذه الكلمات ثم ينصرف قال الفقيه
رضي الله عنه واعلم ان ذكر الله تعالى افضل العبادات
لان الله جعل ساير العبادات مقدارا وجعل لها او
قاتا ولم يجعل لذكر الله وقتا ولا مقدارا فامر بالذكر

من غير مقدار وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يعني اذكروه في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها لان
العبد لا يخلوا من اربعة احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية
او في النعمة وفي الشدة فان كان في الطاعة ينبغي ان يذكر الله
تعالى بالمتاع ويسله التوبة وان كان في النعمة يذكره بالشكر و
ان كان في شدة يذكره بالصبر اعلم ان في ذكر الله عز وجل خمس
خصال محمودة اولها ان فيه رضي الله عنه والثاني ان فيه حرزا
من الشيطان اذا كان ذكر الله تعالى والثالث ان فيه رقة القلب
والرابع انه يزيد في الحرص علي الطاعات والخامس انه يمنع من
المعاصي والله اعلم باب فضل الدعاء قال حدثنا ابي رحمه
الله قال حدثنا ابو بكر بن ابرهيم قال حدثنا ابي قال مسلم بن
ابي مقاتل القاضي عن محمد بن كعب عن ابي هريرة قال من رزق
خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى
لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد والثاني
من رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفي الصابر
ون اجرهم بغير حساب والثالث من رزق التوبة لم يحرم القبول
لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والرابع من رزق
الاستغفار لم يحرم المغفرة والخامس من رزق الدعاء لم يحرم
الاجابة لقوله تعالى لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وروي
السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم

من شي فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية
عن ليث عن زيادة بن المعرق عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال مامن مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له
اما ان يعجله في الدنيا واما ان يدخره في الاخرة واما ان يكفر عنه
من ذنوبه بقدر مادعا لم يدع باثم او خطيية رحم وعن يزيد بن
رقاشي انه قال اذا كان يوم القيامة عرض الله دعا دعي في الد
نيا ولم يكن استجاب له فيقول له عبدي دعوتني يوم كذا فامسكت
عليك دعوتك فهذ الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال العبد
يعطي من الثواب حتى انه لم يكن استجاب له في الدنيا دعوة قط ور
وي النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الد
عاء هو العبادة ثم قرا هذه الاية ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي وقال ابو ذر الغفاري يكفي من الدعاء
مع البر مايكفي الطعام من الملح وعن الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد بخير مالا يستعجل قالوا و
كيف يستعجل يارسول الله قال يقول العبد دعوت الله فلم
يستجب لي وعن الحسن انه دخل الي عثمان النهدي يعوده وهو
مريض قال لابي عثمان ادع بدعوات فقد بلغك في دعاء
المريض ما قيل فيه قال فحمد الله واثني عليه وتلا من كتاب
الله تعالى وصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع ايدينا

وضعا بانه

فدعا فلما وقفنا ابدا ما بنا قال ابشر فوالله لقد استجاب لكم فقال
له الحسن اتحلف على الله قال نعم يا حبيبي لو حدثني احد بذلك
لصدقته فكيف لا اصدقه وهو يقول ادعوني استجب لكم
فلما خرجوا قال الحسن انه لا فقه مني وذكر ان موسى عليه
السلام سال ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب فتستجيب لي
فيها فقال انت عبدي وانا ربك متى دعوتني استجيب لك
فعاوده مرارا فقال له ربه ادعني في كبد الليل فاني استجيب
وان دعاني فيها عشارا وذكر ان رابعة خرجت الى المسجد فا
ستقبلها رجل فقال ادعي الله تعالى فقالت يرحمك الله اطع الله
وادعه فانه يجيب المضطر اذا دعاه وروي الاعمش عن ما
لك بن الحارث قال يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسا
لتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وعن جعفر بن برقان عن
صالح بن مسمار قال يقول الله تعالى تدعونني وقلوبكم معر
ضة عني فباطل ما تذهبون وقال لبعض الحكما انا لندعو فلا
يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال لان
فيكم سبع خصال تمنع دعاكم من السماء قيل وما هي قال اولها
انكم اسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا
يجب عليكم السخط من الله ولم تراجعوا عن ذلك ولم يندموا
على ما فعلتم والثاني انكم تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون
عمل العبيد يعني ان العبد يعمل بما يامره سيده ولا يخرج من امره

والثالث

والثالث انكم تقرؤون القران ولم تتعاهدوا حروفه يعني لا تقر
ءون بالتفكر والتعظيم ولا تعملون به فينبغي للقاري ان يقرا با
لتفكر والتعظيم ويعمل بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن امة
محمد صلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بسنته يعني انكم تعملون بالراي
ولا تعملون بالسنة والخامس انكم تقولون ان الدعا عند عامة
وقد اطعتم ابليس والسادس انكم تاكلون الحرام ولا ترجعون
عنها والسابع انكم تقولون ان الاخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون
فيها وتختارون الدنيا على الاخرة قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي لمن دعا الله تعالى ان يكون بطنه طاهرا من الحرام فاما
الحرام يمنع الاجابة وقد روي عن سعد بن ابي وقاص انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى ان يستجيب لي فقا
ل له النبي عليه السلام يا سعد اجتنب الحرام فان دخل بطنك لقمة
من الحرام لا يستجيب الله تعالى دعاءك اربعين يوما وينبغي
لمن دعا ان لا يعجل لان الداعي اذا اجابه الرب عز وجل فربما
يتبين الاجابة من ساعته وربما يتبين في وقت اخر وربما
يتبين في الاخرة ولا يتبين في الدنيا وروي في الخبر ان موسى
عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن هرون
فاوحى الله تعالى اليه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما قال ابن عباس
كان بين الدعاء والاجابة اربعين سنة وروي يزيد الرقاشي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله تعالى عبدا

ضرب وجهه بالبلاء كما تضرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون
مرحوما في اهل السماء فما من دعوة يدعوا بها الا اعطاه الله تعالى ثلث
خصال وقد ذكرناه وقال بعض الحكما اربعة لا اسعادهم فيهم احدهم
الذي يتحلل بالسلام وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
انه لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به بخير ولا يعينه والرا
بع الذي لا يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر صلاته وقال
عبد الله الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين و
قراءة القران واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح ور
وي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
سالتم الله تعالى فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
فامسحوا بها وجوهكم باب ٣٢ ما جاء في التسبيح قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن
يوسف قال حدثنا حدثنا محمد بن الفضل عن عمارة بن القعقاع
عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الر
حمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده باسناده
عن خالد بن عمران ان النبي عليه السلام خرج على قومه
فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله من عدو قد حضر على
قال بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم

العظيم فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومنجيات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات يقدمن صا
حبهن الى الجنة ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من النار ومعقبات
يعني حافظات قال وحدثنا الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن
عباس قال جاء اسرافيل عليه السلام الى النبي عليه السلام فقال
قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنة ما علم وملء
ما علم فمن قالها مرة واحدة كتب الله له ست خصال كتب من الذا
كرين وكان افضل ممن ذكر بالليل والنهار وكان له غرسا في
الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما تتحات ورق الشجر اليابس ونظر
الله تعالى اليه لم يعذبه وعن ابن عباس انه قال لما خلق الله تعالى
العرش امر الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا سبحان
الله فقالت الملائكة سبحان الله فيسر عليهم حمله فجعلوا يقولون
طول الدهر سبحان الله سبحان الله الى ان خلق الله تعالى
ادم فلما عطس ادم الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى
لهذا خلقتك يا ادم فقالت الملائكة كلمة ثانية جليلة لا ينبغي
ان ندعها فارعناها و نضمها الى هذه فقالوا على طول الدهر سبحان
الله والحمد لله الى ان بعث نوحا عليه السلام فكان اول من
اتخذ الاصنام قوم نوح واوحى الله تعالى الى نوح ان يامر
قومه ان يقول لا اله الا الله ويرضى عنهم فقالت الملايكة

هذه كلمة قالتها جليلة تضمها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى بعث الله ابرهيم عليه السلام وامره بالقربات ثم فداه بكبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك قالت الملايكة هذه الكلمة كلمة رابعة جليلة شريفة تضمها الى هولاء الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال اضفها الى هذه الكلمة الى هولاء الكلمات وعن ابن مسعود قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فاذا احب الله عبدا اعطاه الايمان فمن ضن بالمال اي بخل به ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يعبده من قول لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله وروي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروي سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا يضرك بايهن بدات وروي عن ابن مسعود انه كان اذا سمع سايلا يسال شيا يقول من

ذا الذي

ذا الذي يقرض الله قرضا يقول عبد الله بن مسعود سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا القرض الحسن قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي اذا كان الرجل معسرا ولم يكن معه شيء يتصدق فليقل هولاء الكلمات فانه ينال بهن فضل الصدقة وروي في الخبر ان النبي عليه السلام انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اري الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال النبي عليه السلام يا ابا امامة هولاء الكلمات خير لك من مد ذهب يتصدق به على المساكين ٥

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابي فديك قال حدثنا يحيي بن ابي عبد الرحمن عن جده محمد بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مت الا جاءني جبريل عليه السلام فيقول يا محمد هذا ابن فلان بن فلان يقرا عليك السلام فاقول عليه السلام ورحمة الله وبركاته قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن سعيد بن مسيب قال قال بلغني ان الدعا بين السماء والارض لا يصعد

منه شيء حتى يصلي على النبي عليه السلام قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر بن ابي يزيد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن سلمة عن موسي الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر قال امين ثم صعد قال امين ثم صعد فقال امين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلث مرات قال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له دخل النار فابعده الله فقلت امين ثم قال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات دخل النار فابعده الله فقلت امين ثم قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله فقلت امين وروي محمد بن المنكدر روي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مائة مرات قضا الله مائة حاجة سبعين منها للاخرة وثلثين في الدنيا وروي بن عمر الانصاري وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوات فرفع له بها عشر درجات ومحي عنه عشر سيات قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي يحكي قال كان سفيان الثوري بينما هو يطوف اذ راي رجلا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح واقبلت بالصلاة على النبي عليه السلام

فهل

فهل عندك في هذا شيء فقال من انت عافاك الله فقلت انا سفيان الثوري فقلت لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما ذات ليلة انا كان عند راسه اذ مات واسود وجهه فغلبتني عيناي فنمت فانا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من ابي فكشف الازار عن وجهه وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فعلقت بثوبه يا عبد الله من انت الذي من الله تعالى بك على ابي في ارض الغربة فقال او ما تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القران اما ان ابوك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة علي فلما نزل به ما نزل فاستغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلاة علي فاذا وجه ابي ابيض وروي عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة وروي عن ابي بردة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو قايم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلا يتشهد مثل ما يتشهد المؤذن واذا ذكرت عنده فلا يصلي علي وروي ابو هريرة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا علي فان الصلاة علي زكوة
لكم واسالوا الله تعالى لي الوسيلة قال وما الوسيلة يا رسول
الله قال اعلا درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد
وانا ارجو ان اكون انا هو قال الفقيه رضي الله عنه معنى
قوله زكاة لكم يعني طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثوابا سوى انه يرجو به
نيل شفاعته لكان الواجب على العاقل ان لا يغفل عنه فكيف
وفيه مغفرة للذنوب وعن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما صلى علي صلاة واحدة
صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر خطيات واذا
اردت ان تعرف ان الصلاة على النبي افضل من سائر العبادات
فانظر وتفكر لقول الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ففي سائر
العبادات امر الله تعالى عباده بها واما الصلاة على النبي فقد
صلى الله عليه فثبت بهذا ان الصلاة على النبي عليه السلام
افضل العبادات وروي عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب
بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد وقال بعضهم الصلاة على النبي عليه السلام ان يقول

صلت

صليت كما صليت انت وملايكتك على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم الصلاة عليه ان يقول اللهم صل على محمد النبي الا
مي كل هذا حسن باب في فضل لا اله الا الله وحده لا
شريك له قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا
فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
يعلى بن العبيد قال حدثنا الافريقي عن ابي عبد الرحمن بن عبد
الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في
كفة الميزان ثم تخرج له قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الاخرى
فيرجح خطاياه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل
بن جعفر عن عمرو مولاه المطلب عن المطلب بن حنطب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما اقول انا وما قال النبيون
من قبلي لا اله الا الله قال حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا
عبد الله بن حبان قال حدثنا ابو جعفر بن عبيد المنادي
البغدادي قال حدثنا هدية عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل وهو يتلو هذه الاية يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات قال النبي عليه السلام

يا جبريل كيف يكون الناس يوم القيامة قال يا محمد يكون على
ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب فاذا زفرت جهنم زفرة يتعلق
الملايكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا اسالك اليوم الا
نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش هو الملون وقيل يعني
كالصوف المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد
صلى الله عليك ليجاء بجهنم يوم القيامة فتزفر زفرة عليها
سبعون الف زمام وعلى كل زمام سبعون الف ملك
حتى يوقف بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم كلمي
فيقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لانتقمن
اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني الا
من عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز يوم
القيامة ابشر يا محمد فان امتك على الجواز الا من تشهد
لا اله الا الله جاوز من جسر جهنم فقال النبي عليه السلام
الحمد لله الذي الهم امتي قول شهادة ان لا اله الا الله
وروي عطاء بن رباح انه قال سالت ابن عباس عن قول
لا اله الا الله عز وجل غافر الذنب وقابل التوب عمن
قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا
الله قال الفقيه رضي الله عنه الواجب على مسلم ان
يكثر قول لا اله الا الله ويسأل الله تعالى في اناء الليل
والنهار ان لا ينزع عنهم في اخر اعمالهم الخبيثة ويخرجون

من الدنيا

من الدنيا على الكفر واي مصيبة اعظم من هذا ان الرجل
كان اسمه من المسلمين جميع عمره ويبعث الله يوم القيامة
اسمه من الكافرين فهذه الحسرة كل الحسرة وليست الحسرة
بالذي يخرج من الكنيسة او من بيت النار فيدخل جهنم
ولكن الحسرة بالذي يخرج من المسجد فيطرح في النار وذ
لك كله بسبب اعمالهم الخبيثة وارتكاب المحرمات في السراير
ورب رجل وقع في شيء في يده من اموال الناس فيقول
اتقيها ثم اردها واتحلل منه فيموت قبل ان يرضى خصمه ورب
انسان وقع بينه وبين امراته حرمة فيقول كيف ادعها وقد
بيننا اولاد فيصر على ذلك ويأتيه الموت وهو على الحرام
وربما ينزع الايمان منه فانظر يا اخي واجتهد في صلاح
امرك قبل ان ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت
واعلم ان العمر قليل والحسرة طويلة وعليك ان تكثر قول لا اله
الا الله قال الحسن البصري قول لا اله الا الله ثمن الجنة وروي
انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قيل قلت يا رسول الله صلى الله عليك هل للجنة ثمن فقال
نعم لا اله الا الله وعن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليك من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال
لا اله الا الله خالصا من نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين واذا اخرج من النار من قال

لا اله الا الله قال المشركون بالينا كنا مسلمين وعن عطا بن
ابي رباح في قوله تعالي من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من قول
لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار
يعني من جاء بالشرك وعن الحسن في قوله تعالي هل جزاء الا
حسان الا الاحسان هل جزاء لا اله الا الله الا الجنة وعن ابن
عباس ان جبريل عليه السلام جاء الي النبي عليه السلام يوما
فقال له جبريل فان تكفيري في ام امتي يوم القيامة فقال
يا محمد في ام اهل الكفر او في ام اهل الاسلام فقال يا جبريل
لا بل في امة لا اله الا الله قال فاخذ بيده حتي اقامه علي مقبرة
بني سلمه ثم ضرب بجناحه اليمني علي قبر ميت قال قم باذن
الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين فقال له
جبريل عليه السلام عد الي قبرك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه
الايسر علي قبر فقال له قم باذن الله تعالي فخرج رجل مسود
الوجه ازرق العين وهو يقول واحسرتاه واندماه فقال
له جبريل عد الي مكانك فعاد كما كان ثم قال له جبريل عليه
السلام علي هذا يبعثون يوم القيامة علي ما ماتوا عليه وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقنوا امواتكم لا اله الا
الله فانها تهدم الذنوب قالوا يا رسول الله فان قالها في
حياته قال اهدم واهدم وعن النبي عليه السلام احضروا

اموانكم

امواتكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم
العليم من الرجال والنساء يتحير عند ذلك وان ابليس عدو الله
اقرب ما يكون العبد في ذلك الموطن عند فراق الدنيا ويترك
الاحبة ولا تغبطوهم فان الكرب شديد والامر عظيم فو
الذي نفس محمد بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة
بالسيف وروي في الخبر ان رجلا في بني اسرائيل من اعبد
الناس وكان رجل اخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسي
ان العابد في النار ومات الفاجر فقيل لموسي انه في الجنة
فقال موسي لامراة العابد ما كان عمله فقالت كان من اعبد
الناس وما يخفي عليكم فقال وما كان عمله قالت كان اذا اوي
الي فراشه فقال طوبي لنا ان كان ما جاء به موسي حقا
وقال لامراة الفاجر ما كان عمله ايضا قالت من افجر الناس
وما يخفي عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت اذا اوي
الي فراشه قال لا اله الا الله وعن النبي عليه السلام من قال
لا اله الا الله خرج من فيه طاير اخضر عليه جناحان
ابيضان مكللان بالدر والياقوت يعرج الي السماء فيسمع
له دوي تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول
لا حتي يغفر لصاحبه فيغفر لقايلها ثم يجعل الله لذلك
الطاير سبعون لسانا فيستغفر لصاحبه الي يوم القيامة فاذا
كان يوم القيامة جاء ذلك الطاير واخذ بيده صاحبه

حتي يكون قايده ودليله الي الجنة وروي في الخبر لما اغرق الله تعالي
فرعون ونجا موسي فقال يا رب دلني علي عمل اعمله يكون
شكرا لما انعمت علي قال يا موسي قل لا اله الا الله فكان موسي
لطلب الزيادة فقال يا موسي لو وضعت سبع سموات وسبع
ارضين في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله في الكفة الا
خري لرجح لا اله الا الله وعن مجاهد قال ثلث لا يحجبهن
عن الله شيء شهادة ان لا اله الا الله ودعوة موفق ودعوة
الوالد لولده ودعوة المظلوم علي الظالم وروي عن بعض
الصحابة انه من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها
بالتعظيم يكفر الله له اربعة الف ذنب من الكباير قيل فان لم
يكن له اربعة الف ذنب من الكباير قال يغفر من ذنوب اهله
وجيرانه قال الفقيه رضي الله عنه يقال من حفظ سبع
كلمات عند الله شريف وعند الملايكة وغفر له ذنوبه وان
كان مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حياته
ومماته بخير اولها يقول عند ابتدا كل يوم شيء بسم الله و
الثاني ان يقوله عند فراغ كل شيء الحمد لله والثالث اذا اجري
علي لسانه لغو يقول استغفر الله والرابع اذا اراد ان يقول
افعل غدا فيقول علي اثره ان شاء الله والخامس اذا استقبله
مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والسادس اذا اصابته مصيبة في النفس والمال

اوكثر

اوكثر يقول انا لله وانا اليه راجعون والسابع يجري علي
لسانه اناء الليل واطراف النهار لا اله الا الله وروي عن
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال حدثني
من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة يقول اكشفوا
عني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني
ان احدثكم به الا ان تتكلوا فاني سمعت النبي عليه السلام
يقول من قال لا اله الا الله مخلصا وموقنا دخل الجنة ور
وي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لقن عند
الموت لا اله الا الله دخل الجنة قال حدثنا ابي رحمه الله با
سناده عن زيد بن اسلم عن جابر عبد الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه
فقال يا بني امرك باثنين وانهاك عن اثنين امرك ان تقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض
لو جعلتا في كفة ولا اله الا الله في كفة الاخري لوزنتهما
وامرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة الملايكة
ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله
ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن
الكبر فان احدا لا يدخلها في قلبه وزن خردلة من كبر
وقال بعض الحكماء وروي في الخبر من قال لا اله الا الله
خالصا مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص

الا يمنعه ذلك القول عن الذنوب فان كان القول لم يمنعه
من الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك عنده عارية
والعارية يسترد منه قال الفقيه رضي الله عنه الناس في ايمانهم
على ضربين منهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون
ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطا ان
يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعة والذي هو عارية
لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعة بانه لا اثر له ليس
له في الكاف وهو فيه عارية وروي انس بن مالك عن ر
سول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله ثمن الجنة
وفي خبر اخر مفتاح الجنة وكل المفتاح لا بد له من اسنان حتى
يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة و
قلب خاشع طاهر من الحرام والشبهة وجوارح مشغولة بالخدمة
طاهرة من المعاصي وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله علمني
عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيية
فاعمل بجنبها حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا
الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات وروي واصل بن ز
فر عن حذيفة بن اليمان قال يدرس الاسلام حتى لا يدري
احد ما الصلاة وما الصيام حتى ان الرجل يقول كان من قبلنا
يقولون لا اله الا الله ونحن نقول لا اله الا الله قيل له فما يغني عنهم
لا اله الا الله قال ينجون بها من النار باب [illegible] ما جاء في فضل

القران قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن المعلى عن عبد الله بن مسعود قال القران شافع مشفع وماحل
مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى
النار قال الفقيه رضي الله عنه قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفا
عة لصاحبه ويعطي له قوله فمن جعله امامه يعني يقراه ويعمل
به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه فلم يقراه ولم يعمل
به ساقه الى النار يوم القيامة وبهذا الاسناد عن الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن عبد الله بن الحارث الخزاعي
وكان عامل عمر على مكة فخرج يتلقا عمر فقال له عمر من استعملت
على مكة قال عبد الله بن ابزى قال له عمر تستعمل رجلا من الموالي على
قريش قال يا امير المومنين اني لم ادع احدا اقرا للقران قال نعم عمر
نعم ان الله يرفع بالقران رجلا ويضع به رجالا وان عبد الله
بن ابزى ممن رفعه الله بالقران قال حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال
حدثنا المسيب عن محمد بن عمرو عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله
بن مسعود قال ان هذا القران مادبة الله فتعلموا مادبة الله
ما استطعتم ان هذا القران حبل الله تعالى ونور بين وشفاء نا
فع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يز
يغ فيستعتب ولا ينقضي عجايبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه

فان الله ياجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول
الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر
وروي الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال من نفس
على اخيه المومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
الاخرة ومن ستر على مومن ستر الله عليه في الدنيا والاخرة و
الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيها علما سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت في بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة و
ذكرهم الله تعالى فيما عنده فيمن عنده وروي يزيد بن ابي
حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من استظهر
القران خفف الله عن ابويه العذاب وان كانا كافرين وعن
عن عبد الرحمان بن عمرو بن العاص قال من قرا القران فكانما
ادرج النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه ومن قرا القران
وراى ان احدا من خلق الله تعالى اعطي افضل ما اعطا فقد
حقر وليس ينبغي لحامل القران ان يجهل فيمن يجهل ولا يحد اي
يغضب ولا يحد فيمن يحد ولا يعفوا ويصفح وقال عبد الله
بن مسعود ينبغي لحامل القران ان يقرا بليله اذا الناس نايمون وبـ
نهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكايه
اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل

القران ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا ولا يكون جافيا و
لا غافلا ولا عاصيا ولا حديدا اي كثير الغضب وروي معاذ
بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة هم الغربا
في الدنيا القران في جوف الظالم ورجل صالح في قوم سوء
والمصحف في بيت لا يقرا فيه وقال محمد بن كعب القرظي
من قرا القران فكانما راى النبي عليه السلام ثم قرا هذه الاية
واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ايتكم لتشهدون و
روي في خبر اخر ان في عدد درج الجنة على عدد ايات القران
فيقال للقاري اقرا وارق فان كان معه نصف القران يقال له
لو كان عندك زيادة لزدناك وروي عامر بن بشير عن الحسن
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران في
الصلاة وهو قايم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرا القران في
غير الصلاة بكل حرف عشر حسنات ومن استمع الى شيء من
كتاب وهو يريد الاخرة كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرا
القران حتى يختمه لكان له دعوة مستجابة عند الله اما معجلة او
موخرة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة انه قال ثلثة
لا يستخف بحقهن الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام
وحامل القران ثم اخبر بفضله فقال ان القران ياتي اهله
يوم القيمة احوج ما يكون اليه فيقدمه على صاحبه في احسن
صورة فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت

تحتّيني وتكرمني وكنت تسهر ليلك وتدابت في نهارك قال فيقول
انا القران ثم يقدّم علي ربّه فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله و
يوضع تاج الملكة علي راسه ويلبس والده المسلمان مايقول لهما
الدنيا واضعافها فيقولون اني لنا هذا ولم يبلغه اعمالنا فيقول
لهما بفضل والحكي لله كما يقراه القران اعطيكما ذلك ثم قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين يعني سورة البقرة وال
عمران فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني
السحرة قال لمن تعلمه ولم يبلغ فيه ولم يجف عنه ولم يتاكل به
ولم يكثر به وعن سعيد بن ابي وقاص انه قال من ختم القر
ان نهارا صلت عليه الملايكة حتي يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه
الملايكة حتي يصبح وكان يستحبون ان يختم في ايام الصيف في
اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل حتي يكون الصلاة
عليهم اكثر وعن قتادة عن انس بن مالك عن ابي موسي الاشعر
ي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال مثل الذي يقرء القر
ان كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذ
ي الذي لا يقرء القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرء القران كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرء القران كمثل الحنظلة
طعمها مر لا ريح لها وروي عقبة بن عامر عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال المسر بالقران كالمسر بالصدقة

والجاهل

والجاهل بالقران كالجاهل بالصدقة يعني ان جهر بقراته فعما
هي وان اسر فهو افضل وعن الوليد بن عبد الله عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الذنوب فلم ار فيها اعظم من
ذنب حامل القران وتاركه وعن طلق بن حبيب قال من تعلم
القران ثم نسيه من غير عذر حط بكل اية درجة وجاء يوم القيامة
مخصوما وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من تعلم
القران ثم نسيه جاء يوم القيامة احذم اي مقطوع وعن الضحاك
قال من تعلم القران رجل ثم نسيه الا بذنب ثم قرا وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم واي مصيبة اعظم من نسيان
القران قال الفقيه رضي الله عنه سمعت الفقيه اباجعفر ر
حمه الله قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا شاذان بن ابرهيم
قال حدثنا علي بن حسين الحلبي قال سمعت بن زياد يقول
ان اباحنيفة رحمه الله كان يقول من قرا القران في السنة مرتين
فقد ادي حقه لان رسول الله صلي الله عليه وسلم عرض عليه
في السنة التي مات فيها باب ٧ في فضل طلبة العلم قال حدثنا
الفقيه ابوجعفر رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد
الوراق حدثنا خونشامر بن اسمعيل بن ابي الصوفي قال
حدثنا القاسم بن محمد المهلبي قال حدثنا عبيد الله بن داود
عن عاصم بن رجاء عن داود بن حميد عن كثير بن قيس
قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل

يا ابا الدرداء اني جيتك من المدينة مدينة الرسول صلي الله عليه
وسلم في حديث بلغني انك حديث عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طر
يقا من طرق الجنة وان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا
بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السموات والارض
والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم علي العابد كفضل
القمر ليلة البدر علي ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
فمن اخذه فقد اخذ حظا وافرا قال حدثنا الفقيه ابوجعفر
رحمه الله قال حدثنا ابوبكر محمد بن احمد السري قال حدثنا
ابرهيم بن عبد الله عن جعفر بن عوف عن ابي العميس عن القاسم
قال قال ابن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب
الدنيا وهما لا يستويان واما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن
واما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرء انما يخشي الله من
عباده العلماء وقرء كلا ان الانسان ليطغي ان راه استغني
قال حدثنا الفقيه ابوجعفر قال حدثنا علي بن احمد الورا
ق قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا عبد الله بن صالح المصر
ي عن معاوية بن صالح عن ابي حميد عن ابن سيرين قال دخلت
مسجد البصرة والاسود بن سريع يقص علي الناس وقد اجتمع
اليه اهل المسجد وحلقة من اهل الفقه جلوس من ناحية اخري

يتحدثون

يتحدثون الفقه ويتذاكرون فركعت بين المذكر والحلقة فلما
فرغت قلت لو اتيت الاسود فعسي ان تصيبهم اجابة ورحمة
فيضمني معهم ثم قلت لو اتيت الحلقة لعلي اسمع كلمة لم اسمعها
فاعمل بها فلم ازل احير نفسي في ذلك حتي جاوزتهم فلم اقعد
مع واحد منهم فاتاني ات في المنام فقال اما انك لو اتيت الحلقة
التي كان يذكر فيها الفقه لوجدت جبريل معهم جالسا قال
حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا يحيي قال حدثنا محمد بن ربيع
قال حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عمن حدثه
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من احب ان ينظر الي عتقاء الله من النار فلينظر الي
المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم ياتي الي باب العالم
الا كتب الله له بكل قدم عبادة الف سنة ويبني له بكل قدم
مدينة في الجنة ويمشي علي الارض والارض تستغفر له ويمسي
ويصبح مغفورا له وتشهد لهم الملايكة هولاء عتقاء الرحمن
من النار قال سمعت الفقيه اباجعفر يذكره باسناده ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم دخل المسجد فراي مجلسين احد المجلسين
يذكرون الله تعالي ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كلا المجلسين علي خير
واحدهما افضل من الاخر اما هولاء فيدعون الله تعالي
ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هولاء

فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما هولاء افضل ثم
جلس معهم وعن ابي الدردا انه قال لان اتعلم مسئلة احب
الي من قيام ليلة وعن ابن مسعود انه قال انتم في زمان العمل
فيه خير من العلم وسياتي زمان العلم فيه خير من العمل وروي
سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم انه قال افضل الا فضائل عمال علي وجه الا
رض ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب
الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله وروي ابان
عن انس بن مالك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتي ياتي عليه العلم فيكون
لله ومن طلب العلم لله فهو كالصايم نهاره والقايم ليله فان بابا من
العلم يتعلمه الرجل خير له من كان له جبل ابو قبيس ذهبا فانفقه
في سبيل الله وقيل لعبد الله بن المبارك الي متي تحسن للمرء ان
يتعلم قال مادام يقبح به الجهل يحسن التعلم وحكي عن ابن المبارك
انه كان في حال الموت ورجل يكتب عنده العلم فقيل له في مثل هذا
الحال يكتب العلم فقال لعل الكلمة التي ينفعني لم تبلغني بعد وعن
معاذ بن جبل قال تعلموا العلم فان تعلمه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة لان العلم منار سبل اهل الجنة وهو المونس في الوحشة
والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل علي السراء

والمعين علي الضراء والزين عند الاجلاء والسلاح علي الاعداء يرفع
الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة ويقتدي بافعالهم وترغب
الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوام الارض من الظلمة وقوة في الابدان
من الضعف ويبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلي
في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته يعدل
بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام ويلهمه
الله تعالي السعداء ويحرمه الاشقياء قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن بن ابي الحسن البصري
رحمه الله تعالي قال ما اعلم شيا افضل من الجهاد في سبيل الله فخرج
من بيته في طلب باب من العلم حفته الملايكة باجنحتها وصلت
عليه الطير في جو السماء والسباع في الزاجرات اثنان وسبعين
صديقا الا فاطلب العلم واطلبوا بالعلم السكينة والحلم وتواضعوا
لمن تعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تكونوا من السفهاء ولا تمارون
به العلماء ولا تجادلوا به الامراء ولا تطاولوا به علي عباد الله
فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادركهم الله فكبهم علي مناخر
هم في نار جهنم واطلبوا علما لا يضركم في عبادة الله واعبدوا
الله عبادة لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينتفع هذا الا
بهذا اولا تكونوا كاقوام تركوا طلب العلم واقبلوا علي العبادة
حتي اذا دخلت جلودهم في اجسادهم خرجوا علي الناس

باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يسيرا لهم يحجرهم عما صنعوا
فان العامل بغير علم كالجاير علي الله لطريق فهو لا يزداد اجتهادا
الا ازداد بعدا وكان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل لعمر عمر هذا يا
ابا سعيد قال تفنيت فيه تسعين بدرتا واعتزبت في طلبه اربعين
عاما وعن ابي الدرداء قال مالي اري علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا فان يرفع العلم وذهاب العلماء
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالي لا يرفع العلم بقبض
يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتي اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
روسا جهالا فسالوا فافتوا فضلوا واضلوا وعن ابن المبارك
قيل له لو انك اوحي الله تعالي اليك انك ميت العشية ما انت صانع
اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابرهيم النخعي انه قال لا يزال
الفقيه في الصلاة قيل وكيف ذلك قال لانك لا تلقاه الا وذكر
الله تعالي علي لسانه يحل حلالا ويحرم حراما ويقال العلماء
سراج الارض فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به اهل زمانه
وروي سالم بن ابي الجعد قال اشتراني مولاي بثلثماية درهم
واعتقني فقلت في اي حرف احترف فاحترفت العلم علي كل
الحرف فلم يمض لي ملة حتي اتاني الخليفة زايرا فلم اذن
له وذكر عن صالح المروزي انه دخل علي امير المومنين فا
جلسه علي وسادته وقال صالح قال الحسن وقد صدق

له الحسن قال له امير المومنين ولمن قال الحسن قال قال
الحسن يزيد الشريف شرفا ويبلغ العبد منازل الاحرار والا
فمن صالح المري حتي يجلس علي وسادة امير المومنين لولا
العلم وروي انس بن مالك عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة علي
كل مسلم وروي المسيب عن ابي بكر عن عون بن عبد الله
قال جاء رجل الي ابي ذر الغفاري قال اني اريد ان اتعلم العلم
واخاف ان اضيعه ولا اعمل به قال انك ان توسد العلم خير
من ان توسد الجهل ثم ذهب الي ابي الدرداء فقال له مثل ذلك
فقال ابو الدرداء ان الناس يبعثون علي ما ماتوا عليه يبعث العالم
عالما ويبعث الجاهل جاهلا ثم ذهب الي ابي هريرة فقال له مثل
ذلك فقال ابو هريرة ما انت بواجد شيا اضيع له من تركه
وروي ابو هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
ما عبد الله تعالي لشي ذا فضل من فقه في الدين ولفقيه
اشد علي الشيطان من الف عابد وان لكل شي عمادا وعماد
الدين الفقه وذكر في الخبر ان اهل البصرة قد اختلفوا فقال
بعضهم العلم افضل من المال وبعضهم المال من العلم فبعثوا
رسولا الي ابن عباس فساله عن ذلك فقال العلم افضل من
المال فقال الرسول ان سالوني عن الحجة ماذا اقول لهم قل لهم
ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم

تحرسك وانت تحرس المال ولان المال العلم لا يعطيه الله تبارك
وتعالي الا من تحبه والمال يعطيه من لا يحبه ولان العلم لا ينقص
بالبذل والانفاق والمال ينقص بالبذل والانفاق ولان صا
حب المال ميت وصاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال يسل
عن درهم من اين اكتسبه واين ينفقه وصاحب الحديث له بكل
حديث درجة في الجنة وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه قال الناس ثلث عالم رباني ومتعلم علي سبيل النجاة
وساير الناس همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو
علي النفقة والمال ينقصه النفقة والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء
انه قال العالم والمتعلم في الاخرة سواء وانما الناس رجلان عالم و
متعلم ولا خير فيما سوى ذلك باب ٦ في العمل بالعلم قال حدثنا
الحاكم ابو الحسين علي بن الحسين قال حدثنا الحسن بن اسمعيل
القاضي قال حدثنا يوسف بن موسي قال حدثنا ابرهيم بن
رستم قال حدثنا حفص الازدي عن اسمعيل بن سميع عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم العلماء
امنا الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في
الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم
واحذروهم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن

حقوق الله تعالي ثم يموت فيفقه ورثته في طاعة الله فيحيون
له والذي جمعه في النار ورجل عالم سوء يحدث فيحيون الناس
بعلمه ويصير الي النار وقال رجل للحسن البصري ان فقهانا
يقولون كذا وكذا فقال وهل رايت فقيها قط انما الفقيه
الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه المداوم
علي عبادة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار
العوام ياكلون الشبهة واذا صار العلماء ياكلون الشبهة
صار العوام ياكلون الحرام واذا صار العلماء ياكلون
الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه رضي الله عنه لان العلماء
اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع وهم لا
يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واذا اخذ العلماء في
الشبهة ويحترزون عن الحرام فالجهال لا يميزون بين
الشبهة والحرام فيقعون في الحرام وانما اذا جمعوا من الحرام
فيقتدي بهم الجهال فيظنون انه حلال فيكفرون واذا
استحلوا الحرام ويقال اذا كان يوم القيمة يتعلق الجهال بالعلما
ويقول انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم تنهونا حتي وقعنا
فيما وقعنا وروي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
انه قال اي الناس شر قال العالم اذا فسد العالم يفسد بفساد
العالم وروي عن بشر بن حارث انه كان يقول لاصحاب
الحديث ادوا زكاة هذه الاحاديث قالوا وكيف يؤدي

زكاتها قال اعملوا من كل مايتين بخمسة احاديث وعن
بعض الحكماء انه قال تعلم العلم في زماننا نهمة ولاستماع
موانسة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لا
ربع دخل النار ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او
يقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ به من الاموال قال
سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وقال ابو
الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فيهلك
يعني من لا تعلم ولا يتعلم ولا يستمع ويقال العلماء ثلاثة
علي اولها عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله بعالم بامر
الله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله واما العالم
بالله وبامر الله فالذي يخشي الله تعالي ويعلم الحدود
والفرايض واما العالم بالله وليس عالم بامر الله فالذي يخشي
الله ولا يعلم الحدود والفرايض والعالم بامر الله وليس بالله
العالم بالله فالذي يعلم الحدود والفرايض ولا يخشي
الله تعالي قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه
الله قال سمعت محمد بن جناح قال قال ابو حفصه
يراد للعالم عشرة اشيا الخشية والنصيحة والشفقة والا
حتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة من اموال الناس

والدوام علي النظر في الكتب وقلة الحجاب ان يكون بابه مفتوحا
للشريف والوضع وانه بلغنا ان داود النبي عليه السلام انما
ابتلي من شدة الحجاب وقال ابو حفصه عشرة اشيا قبيحة
في عشرة اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء
والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحيا في ذوي الا
حسان والفتوة في الشيوخ وتشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال واللحن في القران والجبن في الغزاة واتيان الرجال
هذه ابواب اهل الدنيا والجهل في العبادة وقال الفضيل بن عياض
اذا كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد
للجاهل جهلا وللفاجر فجورا ويقسي قلب المؤمن وقال بعض
الحكماء اهو السفهاء ولهو السفهاء عرف الحكماء قال الفقيه رضي
الله عنه يعني ان السفهاء اذا سمعوا كلام الحكماء فيستطرفون
كلامهم فيكون بمنزلة اللهو لهم واما الحكماء اذا سمعوا كلام
السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحترزون
عن مثل ذلك الكلام ويقول همة السفهاء الاستماع وهمة
العلماء الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعني يتعاهدون ما
فيه ويعملون به باب ٩ في فضل مجالس اهل العلم قال حدثنا
ابو الحسين العامري ابن محمد ابن مردويه قال حدثنا ابو امو
سي عيسي بن خشنام قال حدثنا سويد عن مالك عن اسحق
بن عبد الله عن ابي طلحة عن ابي مرة عن ابي واقد الليثي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس والناس معه اذا
اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فراي فرجة في الحلقة فجلس اليها
واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم عن كلامه قال الا اخبركم عن النفر
الثلاثة فاما الاول فاوى الى الله تعالى فاواه الله تعالى واما
الثاني فاستحيا من الله تعالى منه واما الثالث فاعرض عن
الله تعالى فاعرض الله تعالى عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا
سفيان عن داود بن سابور عن شهر بن حوشب قال قال لقمن
لابنه اذا رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان
تك عالما ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله
تعالى يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رايت قوما لا يذ
كرون الله تعالى فلا تجلس معهم فان كنت عالما لا ينفعك علمك
وان تك جاهلا يزيدون غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك
معهم قال حدثنا محمد بن فضل باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة
او ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبا
رك وتعالى ملايكة سياحين في الارض فاذا وجدوا قوما يذكر
ون الله عز وجل تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم
فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى على اي شيء تركتم عبا
دي يصنعون وهو اعلم بهم فيقولون تركناهم يحمد

ونك ويذكرونك فيقول فاي شيء يطلبون فيقولون الجنة
فيقول هل راوها فيقولون لا فيقولون كيف لو راوها فيقو
لون لو راوها لكانوا اشد طلبا واشد لها حرصا فيقول من
اي شيء يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول
هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو را
وها لكانوا اشد منها هربا واشد خوفا فيقول فاني اشهد
كم قد غفرت لهم فيقولون يا رب فيهم فلان الخاطي ثم يردهم
فانما جاءهم لحاجة فيقول هم قوم لا تشقى بهم جليسهم وروى
عن ابن مسعود انه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك
ان لم يعطك اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل القين
حامل النار ان لم تحرق ثيابك اصابك من ريحه ودخانه
وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما
تحت العرش قبل ان يخلق الخلق لم يعلم الملايكة عن علمهما وانا
اعلمهما قيل له يا ابا اسحاق وما هما قال احدهما كتب ايما الر
جل رجلا يعمل عمل جميع العالمين بعد ان تكون صحبته مع الفجا
ر فاني اجعل عمله اثما واحشره يوم القيامة مع الفجار و
الاخر لو ان رجلا عمل عمل جميع الاشرار بعد ان يكون
صحبته مع الصالحين والابرار وهو يحبهم فاني اجعل
سيياته حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار وقال
الفقيه رضي الله عنه يقال من انتهى الى العالم وجلس عنده

ولم يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين
والثاني مادام عنده جالسا يكون محبوسا من الذنوب والخطايا
والثالث اذا خرج من منزله نزلت عليه الرحمة والرابع اذا
جلس عنده ونزلت عليهم الرحمة عليهم يكون فيهم والخامس
مادام مستمعا تكتب له الحسنات والسادس تحف بهم الملايكة
باجنحتها وهو فيهم والسابع كل قدم يرفعها ويضعها
يكون كفارة للذنوب ورفع الدرجات وزيادة في الحسنات
ثم اكرمه الله تعالى بست كرامات اخرى اولهاان يكرمه بحب
شهوده مجلس العلماء والثاني كل من اقتدى به فله مثل اجور
هم ولا ينقص من اجورهم شيا والثالث لو غفر لواحد منهم
يشفع والرابع يبرد قلبه من مجالس الفساق والخامس يدخل في
طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله تعالى لان
الله تعالى قال كونوا ربانيين يعني علما فقها فهذا لمن لا يحفظ
شيا فاما الذي يحفظ فله اضعافا مضاعفة قال بعض الحكماء
ان الله جنة في الدنيا من دخلها طاب عيشه قال وما هي قال
مجالس الذكر وعن النبي عليه السلام انه قال المجلس الصالح
يكفر عن المومن الى الف الف مجلس من مجالس السوء وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف
واسترجع على ذنوبه فينصرف الى منزله وليس عليه ذنب

لاتفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الا
رض بقعة اكرم من مجالس العلماء وروى حميد عن انس
انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام قال متى قيام الساعة
قال له ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير الصلاة و
الصيام الا اني احب الله ورسوله قال النبي عليه السلام
المرء مع من احب وانت مع من احببت قال انس فما رايتم
مسلمين فرحوا بشيء كفرحهم بذلك وعن عبد الله بن مسعود
قال ثلثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا فيوليه
غيره يوم القيامة وليس من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له
والمرء مع من احبه والرابع لو حلفت عليها لبررت لا يستر الله
على عبده في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة وروي عن
ابي هريرة انه دخل السوق فقال انتم هاهنا وميراث محمد
عليه السلام يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتر
كوا السوق ثم رجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما راينا مرانا فقال
لهم فما رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله تعالى ويقرؤون
القران فذلك ميراث محمد عليه السلام وعن علقمة بن
قيس قال لان اغدو واعلي قوم اسالهم عن الله تعالى و
باوليي احب الي من ان احمل على مائة فرس في سبيل الله وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس قوم يذكرون
الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا بدلت سيياتكم

حسان وبذلك وغفرت لكم جميعها وما تعلت عدة من اهل
الارض يذكرون الله تعالى الا قعد معهم عدتهم من الملا
يكة قال شقيق الزاهد رحمه الله يقومون من مجلسي علي
ثلاثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومومن مخلص
فالكافر الذي اهتز القران واقول عن الله تعالى وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمن لم يصدق فهو كافر محض ومن كان
يضيق قلبه فهو منافق محض ومن ندم على ما ضيع هو ونوى
ان لا يذنب بعد هذا هو مومن مخلص قال الفقيه رضي
الله عنه يقال من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده
الله ثمانية اشيا من جلس مع الاغنياء زاده حب الدنيا
والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الشكر والر
ضاء بقسمة الله تعالى ومن جلس من السلطان زاده
الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الجهل والشهوة
ومن جلس مع الصبيان زاده اللعب واللهو والمزاح ومن
جلس مع الفساق زاده الجراة على الذنوب وتسويف التوبة
ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعة ومن جلس
مع العلماء زاده العلم والورع ويقال ثلثة من النوم يبغضه
الله وثلثة من الضحك يبغضه الله تعالى النوم في مجلس
الذكر والنوم بعد صلاة الفجر وقبل العشاء الاخر والنوم
عن الصلاة الفريضة والنوم الضحك خلف الجنازة والضحك

في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو يحيى الوراق
المصايب اربعة فوت تكبير الاولى وفوت مجلس الذكر و
فوق موافقة العدو وفوت الوقوف بعرفة يعني اذا اخرج
الى الحج وفاته ويقال مجالسة العلماء مرمة للدين ور
بن للبدن ومجالسة الفساق جراحة الدين وشين البدن
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى
وجه الولد عبادة والنظر الى الكعبة عبادة والنظر في المصحف
عبادة والنظر الى وجه العالم عبادة قال الفقيه رضي الله
عنه لو لم يكن بحضور مجلس العالم منفعة سوى النظر الى
وجه العالم لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه كيف
وقد اقام النبي عليه السلام العلماء مقام نفسه قال من زار
عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
ومن جالس عالما فكانما جالسني في الدنيا اجلسه الله
تعالى يوم القيمة معي في الجنة وروي عن الحسن البصري
رحمه الله انه قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا بدت يهتدى
بها واذا اظلمت تحيروا اموات العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها
شيء ما اختلف الليالي والايام باب السنون
ما جاء في الشكر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه
الله تعالى قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال
حدثنا محمد بن سلمه قال حدثنا ابن ابي شيبة قال حدثنا

ابو سامة عن زكريا ابن ابي زايدة عن سعد بن ابي بردة
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله تعالى ليرضى عن العبد قال حدثنا محمد بن عقيل قال
حدثنا عباس الدوري قال حدثنا عمر بن حفص قال حد
ثنا ابي عن عبد الرحمان بن اسحق عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والاخرين جاء منادي فناد
ينادي بصوت يسمع الخلايق سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ليقم الذين تتجافا جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم ينادي منادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم ينادي منادي
ليقم الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء وهم قليل
ثم يحاسب ساير الناس قال حدثنا محمد بن داود قال
حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابرهيم بن
يوسف قال حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن ميمون
عن الحسن قال قال موسى عليه السلام يا رب كيف استطاع
ادم ان يودي شكر ما انعمت عليه خلقته بيدك و
نفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملايكة
فسجدوا له قال يا موسى اعلم ان كل ذلك كان مني فشكرني
في وحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه ويروى

بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن عمر بن خطاب رضي
الله عنه انه كان يغسل الموتى ويتولى دفنهم فدفن يوما
بعض الاموات ونسي شيا في القبر فنبش القبر فوجد
الشي ولم يجد الرجل فيه اي سقط عمر رضي الله عنه
فسال ام الميت عن حاله فقالت لا اعلم لي له غير انه يوما قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد العشار
كعتين يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك توتي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير بين ترتيب وفي
الثانية بعد الفاتحة قل هو الله احد ثلث مرات فاذا سلم يقول
ست مرات رب هب لي حكما والحقني بالصالحين يقول رب تو
فني مسلما والحقني بالصالحين ثم يقول رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين فانه لا يبقى في قبره

وروي عن الفقيه الاجل العالم عبد الله بن يحيى رضي الله عنه
قال خرجت يوما من الايام فوجدت شاة مقيدة لم يمنع
منها شي ممن نوت بها فوجدت في عنقها كتاب معلق
فاخذت الكتاب وفتحته واكتبت الذي فيه
حفظته معي فاذا كنت وقوم من بني مليك فطلبوا
قتلي فضربوني بالسيف فلم يقطعوني ولم يجرحو
ني وهي هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وهو القاهر فوق عباده و
يرسل عليكم حفظة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظو
ن وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل
شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم بل
الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ تمت بالخير

